شرح أسماء الله تعالى الحسنى

وصفاته الواردة في الكتب الستة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

الصف والإخراج والتصحيح بدار القاسم للنشر

فروع دار القاسم للنشر

جدة ـ هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ ـ فاكس: ٦٣٣٣١٩١

الدمام ـ هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ ـ فاكس: ٨٤١٣٠١١

بريدة ـ هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ ـ فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

sales @ dar - alqassem . com

www . dar - alqassem.com

شرح أسماء الله تعالى الحسنى

وصفاته الواردة في الكتب الستة

جزء من رسالة الدكتوراه بعنوان:

إفراد أسماء الله - تعالى - وصفاته - غير صفات الأفعال - في الكتب الستة

إعداد

د. حصة بنت عبد العزيز الصغير

دار القاسم للنشر

الرياض ١١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣

ت/ ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس/ ٤٠٣٣١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله ـ تعالى ـ التي ثبتت في الكتب الستة

الله * الأحد * الأعلى * الأكرم * الإله * الأول * الآخر * البارئ * الباسط * القابض * الباطن * الظاهر * البر * البصير * التواب * الجبار * الجميل * الجواد * الحافظ * الحسيب * الحفيظ * الحق * الحكم * الحكيم * الحليم * الحميد * الحي * الحيي * الخالق * الخبير * الرازق * الرءوف * الرب * الرحمن * الرحيم * الرزاق * الرفيق * الرقيب * السبوح * الستير * السلام * السميع * السيد * الشافي * الشاكر * الشكور * الشهيد * الصمد * الطيب * العالم * العزيز * العظيم * العفو * العليم * العلي * الغفار * الغفور * الغني * الفتاح * القادر * القاهر * القدوس * القدير * القريب * القهار * القوي * القيوم * الكبير * الكريم * الكفيل * اللطيف * المالك * المبين * المتعال * المتكبر * المتين * المجيب * المجيد * المحيط * المستعان * المسعر * المصور * المعطي * المقتدر * المقدم * المؤخر * المقيت * الملك * المليك * المنان * المهيمن * المؤمن * المولى * النصير * الواحد * الوارث * الواسع * الوتر * الودود * الوكيل * الولي * الوهاب .

من الأسماء المضافة والمذواة

أحسن الخالقين * أرحم الراحمين * بديع السموات والأرض * ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة * ذو الجلال والإكرام * عالم الغيب والشهادة * علام الغيوب * فاطر السموات والأرض * مقلب القلوب * نور السموات والأرض .

الأسماء التي لم تثبت أو يرجح عدم ثبوتها

الأبد * الأكبر * الباعث * الباقي * البار * البديع * البرهان * التام * الجامع * الجليل* الخافض * الرافع * الدائم * الراشد * الرشيد * السامع * الشديد * الصادق * الصبور * الضار * النافع * الطاهر * العدل * الفاطر * القائم * القيام * القديم* الكافي * الماجد * المانع * المبارك * المبدئ * المعيد * المحصي * المحيي* المميت * المذل * المعز * المغني * المقسط * المنتقم * المنير * النظيف * النور * الهادي * الواجد * الواقي * الوالي .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن موضوع أسماء الله ـ سبحانه وتعالى ـ الحسنى وصفاته من أبرز الموضوعات وأهمها لتعلقه بالله ـ تعالى ـ، والعلوم تشرف بشرف متعلقها، وقد بشَّر النبي ﷺ بجنة عرضها السموات والأرض لمن أحصى تسعة وتسعين اسمًا من أسماء الله تعالى، وإحصاؤها يستوجب فهم معانيها حتى يتعبد بها المحصي لها، ومما يقع فيه كثير من الناس ظنهم أن المراد بالإحصاء مجرد حفظ الأسماء وترداد ألفاظها بلا فهم ولا تدبر، ويُغفلون نعمة عظمى هي نعمة فهم معاني أسماء الله ـ تعالى ـ، والدعاء بها، ومن هنا كان هذا الجهد الذي أسأل الله أن يبارك وينفع به، وغرضه بيان معاني أسماء الله ـ سبحانه ـ وصفاته الواردة في الكتاب والسنة. وهناك أمر آخر لابد من التنبيه عليه وهو أن كثيراً من المسلمين يعتمدون في حفظهم أسماء الله ـ تعالى ـ على المطبوعة منها في وريقات صغيرة، أو في اللوحات التي تعلق على جدران كثيرمن بيوتهم ومحلاتهم، وهي تقتصر على حديث سرد الأسماء الذي رواه الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ، وفيه كثير من الأسماء التي لم تثبت اسميتها حتى مع ثبوت وصف الله ـ تعالى ـ بها، لكن الأسماء لابد في ثبوتها أن يكون الله ـ تعالى ـ سمى بها نفسه، أو سماه بها رسوله ﷺ في حديث ثابت. وهذا العمل الذي أقدمه لكل مسلم يعتني بهذا الموضوع يهدف إلى بيان ما ثبت وما لم يثبت من الأسماء الواردة في حديث الترمذي وهو الشائع بين الناس، مع إضافة ما زادته رواية ابن ماجة، وكلاهما لم تثبت، وسيتم شرح كل اسم ـ ثبت

أم لم يثبت ـ للتمييز بين ما يصح إطلاقه على الله ـ تعالى ـ من الأسماء، وما لم يصح، ولمعرفة سبب عدم ثبوت بعض الأسماء، وسنتوج المعاني بذكر بعض الآيات التي ورد فيها الاسم أو الصفة، أما إذا لم يرد إلا في السنة فسيتم ذكر الحديث، سواء كان ثابتًا، أم غير ثابت، مع التنبيه على ما لم يثبت منها؛ نصيحة للمسلمين ورغبة في نشر العلم الصحيح، وهذا مصداق للعهد الذي أخذه الله ـ تعالى ـ على عباده بتبيين الحق، حيث قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

نسأل الله ـ تعالى ـ أن نكون ممن وفى بذلك، وأن يغفر لنا زللنا وتقصيرنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثمرات معرفة أسماء الله وصفاته والإيمان بها

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن معرفة أسماء الله وصفاته والاشتغال بها وفهم معانيها والإيمان بها على ما يليق به سبحانه، وتدبرها يورث ثمرات عظيمة وفوائد جليلة، تجعل صاحبها يتذوق حلاوة الإيمان، وقد حُرمها قوم كثيرون من المعطلة والمؤولة والمشبهة، ويمكن تصنيفها في ثمرات عامة، وأخرى خاصة فمن الثمرات العامة:

١ ـ أنه لا شيء أطيب للعبد ولا ألذ ولا أهنأ ولا أنعم لقلبه وعيشه من محبة فاطره وباريه ودوام ذكره والسعي في مرضاته، وهذا هو الكمال الذي لا كمال للعبد بدونه وله خلق الخلق ولأجله نزل الوحي وأرسلت الرسل وقامت السماوات والأرض ووجدت الجنة والنار ووضع البيت الحرام ووجب حجه على الناس إقامة لذكره الذي هو من توابع محبته والرضا به وعنه. ولأجل هذا أمر بالجهاد وعلى هذا الأمر العظيم أسست الملة ونصبت القبلة...

فكل من عرف الله أحبه ومن عرف الدنيا وأهلها زهد فيهم وكلما كان حبه أقوى كانت اللذة أعظم، ولهذا تعظم لذة الظمآن يشرب الماء البارد بحسب شدة طلبه للماء وكذلك الجائع، وكذلك من أحب شيئًا كانت لذته على قدر حبه إياه والحب نابع من العلم بالمحبوب ومعرفة جماله الظاهر والباطن.

وشرف العلم تابع لشرف معلومه، ولا ريب أن أَجَلَّ معلوم وأعظمه وأكبره هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين وقيوم السماوات والأرضين، الملك الحق المبين، الموصوف بالكمال المنزه عن كل عيب ونقص، وعن كل تمثيل وتشبيه.

وبالتالي فإنه وليس علم النفوس بفاطرها وباريها ومبدعها ومحبته والتقرب إليه كعلمها بحال الطبيعة وعوارضها وصحتها وفسادها وحركتها . ومن ثمَّ فإن من عرف الله عرف ما سواه، ومن جهل ربه فهو لما سواه أجهل .

قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [الحشر : ١٩] .

فتأمل هذه الآية تجد تحتها معنىٰ شريفاً عظيماً وهو أن من نسي ربه أنساه ذاته ونفسه، فلم يعرف حقيقته ولا مصالحه بل نسي ما به صلاحه وفلاحه في معاشه ومعاده فصار معطلاً مهملاً بمنزلة الأنعام السائبة بل ربما كانت الأنعام أخبر بمصالحها منه .

قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف : ٢٨] .

لقد غفل عن ذكر ربه فانفرط عليه أمره وقلبه فلا التفات له إلىٰ مصالحه وكماله وما تزكو به نفسه وقلبه بل هو مشتت القلب مضيعه مفرط الأمر حيران لا يهتدي سبيلاً . فالعلم بالله أصل سعادته والجهل به أصل شقاوته .

إن محبة الشيء فرع عن الشعور به، فأعرف الخلق بالله أشدهم حباً له، وكل من عرف الله أحبه، ولا سبيل للحصول علىٰ هذه المعرفة إلا من باب العلم بأسماء الله وصفاته مما يفتح للعبد أبواباً من المعرفة بالله . فالله ـ عز وجل ـ لم يجعل السبيل إلىٰ معرفته عن طريق الاطلاع علىٰ ذاته، فهذا الباب موصود إلىٰ قيام الساعة كما أخبرنا نبينا ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ فقال : **«تعلموا أنه لن يرىٰ أحد منكم ربه ـ عز وجل ـ حتىٰ يموت»** أخرجه مسلم في كتاب الفتن باب ذكر ابن صياد ٨/ ١٩٣ .

فإذا رسخ العلم في القلب أوجب خشية الله لا محالة . ومن كان في قلبه أدنىٰ حياة أو محبة لربه وإرادة لوجهه فطلبه لهذا الباب من باب العلم بالأسماء

والصفات . وحرصه على معرفته وازدياد التبصر فيه وسؤاله واستكشافه عنه هو أكبر مقاصده، وأعظم مطالبه وأجل غاياته . وليست القلوب الصحيحة والنفوس المطمئنة إلى شيء من الأشياء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر ولا فرحها بشيء أعظم من فرحها بالظفر بمعرفة الحق فيه، وكل ذلك يضفي على القلب النور والبصيرة التي تحصنه من الشبهات والشهوات .

فلكل اسم من أسماء الله ـ تعالى ـ تأثير معين في القلب والسلوك، فإذا أدرك القلب معنى الاسم وما يتطلبه استشعر ذلك وتجاوب مع هذه المعاني وانعكست هذه المعرفة على تفكيره وسلوكه .

ومن ثم فإن من واجب طالب العلم أن يتعمق في فهم الحق المبني على الكتاب والسنة .

قال ـ تعالى ـ: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] .

وأن يحذر من التيارات الفلسفية التي أضرت أصحابها وأدخلتهم في دوامة الانحراف والضياع .

ومن انفتح له باب العلم بأسماء الله وصفاته، انفتح له باب التوحيد الخالص والإيمان الكامل الذي لا يحصل إلا للموحدين . فالعلم بهذه الأسماء والاشتغال بفهمها والبحث عنها هو اشتغال بأعلى المطالب وحصوله للعبد من أشرف المواهب، وكلما ازداد العبد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص نقص، فعلى المسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا الله حق تعظيمه .

ولنضرب لذلك مثلاً: «لو أراد رجل أن يتزوج إلى رجل أو يزوجه أو يعامله طلب منه أن يعرفه اسمه وكنيته واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره . . فالله الذي خلقنا ورزقنا ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولي أن نعرف أسماءه وتفسيرها (الحجة في بيان المحجة ١/ ١٢٣)، وبذلك يرجى

للعبد أن يدخل في قوله ﷺ : **«إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»** **فإحصاؤها :** فهمها وعقلها والاعتراف بها والتعبد لله بها . وطمع فيما عند الله من ستر ولطف بعباده المؤمنين ، فأكسبه هذا رجعةً وأوبةً إلىٰ الله كلما أذنب ولا يجد اليأس إلىٰ قلبه سبيلاً . . وكيف ييأس من يؤمن بصفات «الصبر والحلم»؟! وكيف ييأس من رحمة الله مَنْ علم أنه يتصف بـ «الكرم والجود والعطاء» ؟

ثم إن مفتاح الدعوة الإلهية معرفة الله ـ تعالىٰ ـ بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العليا ، لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا لذة ولا سرور ولا أمان ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بما سمىٰ به نفسه أو وصف به نفسه ، ويكون أحب إليها مما سواه ، ويكون سعيها فيما يقربها إليه ويدنيها من مرضاته . فبعث الله الرسل وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود الحق بأسمائه وصفاته وأفعاله .

وأحب الأشياء إلىٰ الله حمده ومدحه والثنا ءعليه بأسمائه وصفاته ، وأفعاله ، ولا يستقر للعبد قدم في المعرفة ، بل ولا في الإيمان حتىٰ يؤمن بصفات ربه ـ جل جلاله ـ فالإيمان بالصفات هو أساس الإسلام وقاعدة الإيمان وثمرة شجرة الإحسان ، ودليل تعلق القلب بها وشهوده لها هو روح السالكين وحاديهم إلىٰ الوصول ومحرك عزماتهم إذا فتروا ومثير هممهم إذا قصّروا .

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ : «من رأىٰ رسول الله ﷺ فقد رأىٰ غادياً رائحًا لم يضع لبنة علىٰ لبنة ، ولكن رُفع له عَلَم فشمر إليه» .

ولا يزال العبد في التواني والفتور والكسل حتىٰ يرفع الله ـ عز وجل ـ له علماً يشاهده بقلبه فيشمر إليه ويعمل عليه .

والرسل من أولهم إلىٰ خاتمهم ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ أرسلوا بالدعوة إلىٰ الله وبيان الطريق الموصل إليه ، وبيان حال المدعوين فعرفوا الرب

المدعو إليه بأسمائه وصفاته، وأفعاله تعريفاً مفصلاً، فهو ـ سبحانه ـ مستوٍ على عرشه يكلم ملائكته، ويدبر مملكته، ويسمع أصوات خلقه، ويرى أفعالهم وحركاتهم، ويشاهد بواطنهم كما يشاهد ظواهرهم، يأمر وينهى، ويرضي ويغضب، ويحب ويسخط، ويضحك من قنوطهم وقُرْبِ غيَرِهِ، يجيب دعوة مضطرهم، ويغيث ملهوفهم، ويعين محتاجهم، ويجبر كسيرهم، ويغني فقيرهم، ويميت ويحيي، ويمنع ويعطي، يؤتي الحكمة من يشاء، مالك الملك، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كل يوم هو في شأن، يغفر ذنبًا ويفرج كرباً، ويفك عانيًا، وينصر مظلوماً، ويرحم مسكيناً، ويغيث ملهوفاً، ويسوق الأقدار إلى مواقيتها، ويجريها على نظامها، ويقدم ما يشاء تقديمه، ويؤخر ما يشاء تأخيره، فالأمور كلها بيده .

كيف تصمد القلوب إلى من ليس داخل العالم ولا خارجه، لا متصلاً به، ولا منفصلاً عنه ؟! وكيف تأله القلوب من لا يسمع كلامها ولا يرى مكانها ولا يحِب ولا يُحَب؟ فسبحان من حال بين المعطلة وبين محبته ومعرفته والسرور والفرح به والشوق إلى لقائه وانتظار لذة النظر إلى وجهه الكريم والتمتع بخطابه في محل كرامته ودار ثوابه، فلو رآها أهلاً لذلك، لمنّ عليها به وأكرمها به إذ ذاك أعظم كرامة يكرم الله بها عبده، والله أعلم حيث يجعل كرامته ويضع نعمته .

إذا اعتبرت المخلوقات وجدتها بأسرها دالةً على النعوت والصفات وحقائق الأسماء الحسنى وتخبر بلسان النطق والحال :

تأمّل سطور الكائنات فإنها ... من الملك الأعلى إليك رسائل

وقد خطّ فيها ـ لو تأمّلت خطها ـ ... ألا كل شيء ما خلا الله باطل

تشير بإثبات الصفات لربها ... فصامتها يَهدِي ومن هو قائل

كيف يطمع العقل المخلوق المحصور المحدود في معرفة كيفية صفات مَنْ له الكمال كله والقدرة كلها والعظمة كلها والكبرياء كله ؟

من لو كشف الحجاب عن وجهه، لأحرقت سبحاته السماوات والأرض وما فيها وما بينها وما وراء ذلك ؟ الذي يقبض سماواته بيده فتغيب كما تغيب الخردلة في كف أحدنا ؟

الذي نسبة العلوم ـ علوم الخلائق كلها ـ إلى علمه أقل من نسبة نقرة عصفور من بحار العلم .

الذي لو أن الخلق من أول الدنيا إلى آخرها ـ إنسهم وجنهم وناطقهم وأعجمهم ـ جُعلوا صفاً واحداً، ما أحاطوا به ـ سبحانه ـ الذي يضع السماوات على إصبع من أصابعه، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع، والأشجار على إصبع، ثم يهزهنّ ثم يقول : أنا الملك .

٢ ـ أن معرفة الله ـ تعالى ـ بأسمائه وصفاته غاية المعارف، وعبادته أشرف المقاصد، والوصول إليه غاية المطالب . لذا حرص الرسل جميعهم على تعريف أممهم ما يقولونه بألسنتهم، ويعتقدونه في قلوبهم في ربهم ومعبودهم رب العالمين .

وظهر ذلك جلياً في سنة نبينا محمد ﷺ، فإن الأمور المقدمة خلاصة الدعوة النبوية، وزبدة الرسالة الإلهية، فاشتغال العبد بمعرفته ـ سبحانه وتعالى ـ اشتغال بما خُلق له ؛ لأن الله خلق الخلق ليعبدوه، ولا يمكن أن يعبدوه دون أن يعرفوه، وترك ذلك وتضييعه إهمال لما خلق له، وقبيح بعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة، وفضله عليه عظيماً متوالياً من كل وجه أن يكون جاهلاً بربه، معرضاً عن معرفته .

٣ ـ أنها أصل الدين، وأساس الهداية، وأفضل وأوجب ما اكتسبته القلوب،

وحصلته النفوس، وأدركته العقول، والمراد بذلك معرفة ما ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته، وليست النفوس الصحيحة إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر .

ولا يستقر للعبد قدم في المعرفة، بل ولا في الإيمان حتى يؤمن بصفات ربه، ويعرفها معرفة تخرجه عن حد الجهل بربه .

إن القرآن الكريم فيه من ذكر أسماء الله ـ سبحانه وتعالى ـ وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب في الجنة، والآيات المتضمنة ذكر أسماء الله وصفاته أعظم مما فيها من ذكر المعاد . ولهذا كانت آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله، وسورة الإخلاص ثلث القرآن، ومن أحبها أحبّه الله؛ لأنها صفة الرحمن، فالله ـ تعالى ـ يحب من يحب ذكر صفاته ـ سبحانه وتعالى ـ .

٤ ـ أن أوصافه ـ سبحانه وتعالى ـ ونعوت كماله وحقائق أسمائه هي الجاذبة للقلوب إلى محبته وطلب الوصول إليه؛ لأن القلوب إنما تحب من تعرفه، وتخافه وترجوه، وتشتاق إليه، وتلتذُّ بقربه، وتطمئن إلى ذكره بحسب معرفتها بأسمائه وصفاته، ومحبة الله ـ تعالى ـ هي أصل الخير والسعادة والفلاح .

٥ ـ أن الإيمان بالله أحد أركان الإيمان، بل أفضلها وأصلها، وليس الإيمان مجرد قوله: آمنت بالله، من غير معرفته بربه، بل حقيقة الإيمان أن يعرف الذي يؤمن به، ويبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته حتى يبلغ درجة اليقين . وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه، ازداد إيمانه وخشيته ومحبته لربه وتعلق به، كما تجلب له البصيرة التي تحصنه عن الشهوات، وكلما نقص نقص، وأقرب طريق يوصله إلى ذلك :

تدبر أسمائه وصفاته، والطريق إلي ذلك أنه إذا مَرَّ به اسم من أسماء الله، أثبت له ذلك المعنى، وكماله وعمومه، ونزّهه عما يضادُّ ذلك .

٦ ـ أن معرفة أسماء الله وصفاته على الوجه الذي أخبر به ـ عز وجل ـ ورسوله ﷺ. توجب على العبد القيام بعبوديته ـ سبحانه ـ على الوجه الأكمل؛ فكلما كان الإيمان بها أكمل، كان الحب والإخلاص والتعبد أقوى. وأكملهم عبودية المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر، فالإيمان بما تقتضيه الأسماء والصفات يوجد الاستقامة كاملةً في العبد.

٧ ـ أن العبد يسعى إلى الاتصاف والتحلي بها على ما يليق به؛ لأنه من المعلوم عند أرباب العقول أن المحب يحب أن يتصف بصفات محبوبه، كما أن المحبوب يحب أن يتحلى مُحبه بصفاته؛ فهذا يدعو العبد المحب لأن يتصف بصفات محبوبه ومعبوده كلٌّ على ما يليق به.

فالله كريم يحب الكرماء، رحيم يحب الرحماء، رفيق يحب الرفق..

فإذ علم العبد ذلك سعى إلى التخلُّق بصفات الكرم والرحمة والرفق، وهكذا في سائر الصفات التي يحب الله أن يتحلى بها العبد.

العلم بأسماء الله يهزّ النفوس، ويحرك القلوب، ويزيل الأدران والأرجاس التي تحبس الإنسان عن الخير، كما أن العلم بصفاته هو العاصم من الزلل، والمقيل من العثرة، والفاتح لباب الأمل، والمعين على الصبر، والواقي من الخمول والكسل.

وإن النفوس قد تهفو إلى مقارفة الفواحش والذنوب، فتذكر أن الله يراها ويبصرها، وتذكر وقوفها بين يدي الله ـ عز وجل ـ، فترعوي وتجانب المعصية، وقد يقع الإنسان في الذنب والمعصية، ثم يذكر سعة رحمة الله، فلا يتمادى في الخطيئة، ولا يوغل في طريق الهاوية، بل يعود إلى التّواب الرحيم، قارعاً بابه، فيجده تواباً رحيماً ودوداً.

وتتناوش العبد المصائب والمكارهُ، فلا يجزع ويهلع، بل يلجأ إلى الحصن

الحصين، ويقابل المكاره بنفسٍ راضية .

ويقارع الأشرار الذين يجدون في منع الرزق عنه، وقصم العمر منه، فيعلم أن الأرزاق والأعمار بيد الله .

ومن الثمرات الخاصة بأسماء أو صفات معينة :

١ ـ أن العبد إذا آمن بصفات «العلم، والإحاطة، والمحبة» أورثه ذلك الخوفَ من الله ـ عز وجل ـ المطلع عليه الرقيب الشهيد، فإذا آمن بصفة السمع، علم أن الله يسمعه، فلا يقول إلا خيراً، وإذا آمن بصفات «البصر والرؤية والنظر والعين»، علم أن الله يراه، فلا يفعل إلا خيراً. فما بالك بعبد يعلم أن الله يسمعه ويراه ويعلم ما هو قائله وعامله ؟ أليس حريٌّ بهذا العبد ألا يجده الله حيث نهاه ولا يفتقده حيث أمره ؟؟ وإذا آمن العبد أن الله بصير فسوف يتحاشى كل فعل يكون سبباً لغضب الله ـ عز وجل ـ.

فلو أن أحدنا أشَرَّ بأصبعه أو شفته أو بعينه أو برأسه لأمر محرم فالناس الذين حوله لا يعلمون عنه، ولكن الله تعالى يراه ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ [غافر: ١٩]. فيحذر من هذا .

٢ ـ وإذا علم العبد وآمن أن الله «يحب ويرضى»، عَمِل ما يحبه معبوده وما يُرضيه. وإذا آمن أن من صفاته الغضب والكره والسخط والمقت والأسف واللعن»، عَمِل بما لا يغضب مولاه ولا يكرهه؛ حتى لا يسخطه عليه ويمقته ويطرده من رحمته .

وإذا آمن بصفات «الفرح والضحك»، أنس لهذا الرب الذي يفرح لعباده، ويضحك لهم، ما عدمنا خيراً من ربٍّ يضحك .

٣ ـ وإذا آمن أن من صفات الله «الرحمة، والرأفة، والتوبة، واللطف، والعفو، والمغفرة، والستر، وإجابة الدعاء»، فإنه كلما وقع في ذنب دعا الله أن

يرحمه ويغفر له ويتوب عليه .

٤ ـ ومنها : أن العبد الذي يعلم أن الله متصف بصفات «القهر والغلبة والسلطان والقدرة والهيمنة والجبروت» . يعلم أن الله لا يعجزه شيء ، فهو قادر على أن يخسف به الأرض ، وأن يعذبه في الدنيا قبل الآخرة ؛ فهو القادر والقاهر فوق عباده ، وهو الغالب والمهيمن على عباده ، ذو الملكوت والجبروت والسلطان ، سبحان ربي العظيم .

٥ ـ ومن ثمرات الإيمان بصفات الله ـ عز وجل ـ أن يظل العبد دائم السؤال لربه ، فإذا أذنب سأله بصفات «الرحمة والتوبة والعفو والمغفرة» .

وإن خشي على نفسه من عدو متجهم جبار ، سأل الله بصفات «القوة والغلبة والقهر والجبروت» ، رافعاً يديه إلى السماء ، قائلاً :

يا رب يا ذا القوة والسلطان والقهر والجبروت اكفنيه .

وإن آمن أن الله «كفيل حفيظ حسيب وكيل» ، قال : حسبنا الله ونعم الوكيل ، وتوكل على «الواحد الأحد الصمد» ، وعلم أن الله مانعه من أعدائه ولن يصلوا إليه إلا بإذنه ـ تعالى ـ ؛ فالله ذو «العز والشدة والمحال والقوة والمنعة» ، فلا يذل ولا يخنع لكافر ، وإذا أصيب بفقر دعا الله بصفات «الغنى والكرم والجود والعطاء» ، وإذا أصيب بمرض دعا الله لأنه الشافي .

فإذا مُنع الذرية ، سأل الله أن يرزقه ويهبه الذرية الصالحة ؛ لأنه هو «الرزاق الوهاب» .

٦ ـ وإذا تدبر صفات الله من «العظمة والجلال والقوة والكبرياء» ، استصغر نفسه ، وعلم حقارتها ، فلم يتكبر على أحد ، ولم ينازع الله فيما خص نفسه من صفات .

وإذا تجلَّى الربُّ بصفات العدل والانتقام والغضب والسخط والعقوبة ،

انقمعت النفس الأمّارة وضعفت قواها من الشهوة والغضب واللهو والحرص على المحرّمات، فاستحضرت الخوف والخشية والحذر .

وإذا علم من صفات الله «الغنى والملك والعطاء»، استشعر افتقاره إلى مولاه الغني مالك الملك الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء .

٧ ـ ومن ثمرات الإيمان بصفات الله ألا ينازع العبدُ الله في صفة «الحكم والألوهية» فلا يحكم إلا بما أنزل الله ولا يتحاكم إلا إلى ما أنزل الله .

٨ ـ ومنها أن من صفاته الكيد والمكر والاستهزاء والخداع بمن يستحق فإذا آمن العبد على ما يليق بذات الله وجلاله علم أن لا أحد يستطيع أن يكيد له أو يمكر به فالله خير الماكرين. ولا أحد قادر على أن يستهزئ به أو يخادعه لأن الله يستهزئ به ويخادعه . فالإيمان بهذه الصفات وقاية للعبد من الوقوع في المقت والغضب .

٩ ـ ومنها أن العبد يحرص على ألا ينساه ربه ويتركه فالله قادر على أن ينساه ويتركه فنجده دائم الذكر لله ولأوامره ونواهيه .

١٠ ـ ومن ثمرات الإيمان بصفات «العلو والفوقية والاستواء على العرش والنزول والقرب والدنو» أن العبد يعلم أن الله منزه عن الحلول بالمخلوقات، وأنه فوق كل شيء، مطلع على كل شيء، مستوٍ على عرشه، قريب من عبده، فإذا احتاج العبد إلى ربه وجده قريباً منه فيدعوه فيستجيب دعاءه وينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل كما يليق به فيقول من يدعوني ؟ فيورث ذلك حرصًا عند العبد أن يخلو مع ربه في هذه الأوقات .

١١ ـ ومنها أن الإيمان بصفة «الكلام» فالقرآن كلام الله يجعل العبد يستشعر أن الله يكلمه ويتحدث إليه فيطير قلبه وجلاً، وآمن أن الله سيكلمه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان استحى أن يعصي الله في الدنيا وأعد لذلك الحساب والسؤال جواباً .

١٢ ـ ومن صفات الله الخبرية «الوجه واليدين والقدمين والساق وغيرها» فهي بمثابة الاختبار الصعب للعباد فإذا آمن بها وصدق بها على وجه يليق بذات الله ـ عز وجل ـ بلا تمثيل ولا تحريف ولا تكييف .

ومن قدم عقله السقيم على النقل الصحيح وجعلها من المجاز وحرف فيها وعطلها فقد خسر خساراً مبيناً .

فالإيمان بهذه الصفات يدخل صاحبها في زمرة المؤمنين الموحدين وكفى بها ثمرة، وهي تميز بين المؤمن الحق، الموحد المصدق لله ورسوله ﷺ وبين ذاك الذي تجرأ عليهما وحرف نصوصهما فكيف بالثمرات الأخرى التي منها أن يسأل الله النظر إلى وجهه الكريم، وأن يديه ملأى لا تنقصها نفقة وأن القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن . سألت الله أن يثبت قلبك على دينه .

ـ أولع الناس قديماً وحديثاً بالعلم والمعرفة، فنراهم ينقبون في الخرائب والكهوف ليتعرفوا على أخبار الماضين وأحوالهم، ويخترعون المراصد ليتعرفوا على النجوم والأقمار، بل أرسلوا المراكب الفضائية التي تنطلق في الفضاء تحمل رجالاً وآلات تكشف الكون .

وبحث البشر في الأرض: جبالها وسهولها وطبقاتها، وغاصوا في البحار ليعرفوا ما فيها من حيوانات وأسرار، ودرسوا أحوال الإنسان والنبات والحيوان، ووضعوا المؤلفات في شتى أنواع المعرفة .

قال ابن العربي ـ رحمه الله ـ: «شرف العلم بشرف المعلوم والباري أشرف المعلومات؛ فالعلم بأسمائه أشرف العلوم» أحكام القرآن، لابن العربي ٢/ ٩٩٣ .

فالعالم بالله أفضل من العالم بالديدان والحيتان وطبقات الأرض والنجوم

والإنسان . . وإذا كانت علوم الدين أفضل العلوم، فإن العلم الذي يعرفنا بالله أفضل من غيره، وهو أصل لكل ما سواه، فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، كما أن ذلك يورث العبد العمل بما علم من تعظيم للبارئ وتقديسه ومحبته ورجائه وخوفه والتوكل عليه والإنابة إليه .

والإيمان بالله هو أساس كل خير، ومصدر كل هداية، وسبب كل فلاح، فالإنسان له بالله عن كل شيء عوض، وليس لكل شيء عن الله عوض، فليس للعبد صلاح ولا فلاح إلا بمعرفة ربه وعبادته، فإذا حصل له ذلك فهو الغاية المرادة والتي خلق من أجلها، وما سوىٰ ذلك إما فضل نافع، أو فضول غير نافع، أو فضول ضار . . وملاك السعادة والنجاة والفوز يكون بتحقيق التوحيدين اللذين عليهما يقوم الإيمان بالله(*) .

(*) انظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم (١/ ٨٦، ٨٧)، مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٣٤٦ـ ٣٦٠)، توضيح الكافية الشافية والقول السديد والحق الواضح (المجموعة الكاملة: (العقيدة ٣/ ٧٩)، المنهل الرقراق .

شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (١/ ٨٤ ـ ٨٦)، صفات الله، السقاف (٣١، ٣٦)، النهج الأسمى، الدكتور الحمود (١/ ٦ ـ ٩)، الشريعة، الآجري (مقدمة المحقق/ ي، ك) توحيد الأسماء والصفات، الأشقر (١٨ـ ٢٨)، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، الدكتور محمد التميمي (٩ـ ٢٧) .

دراسة أحاديث سرد الأسماء الحسنى والحكم عليها

اشتهر لدى كثير من الناس وانتشر بينهم حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وفيه سرد أسماء الله ـ تعالى ـ، ولأهمية بيان الصواب في الحكم على الحديث أعرض ـ بإذن الله ـ في هذه الصفحات نص الحديث مع دراسة إسناده والحكم عليه. قال الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثني صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهّار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الحق الشهيد الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفوّ الرءوف الهادي مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور»**.

قال ابن ماجة ـ رحمه الله تعالى ـ: حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبدالملك بن محمد الصنعاني، ثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي، ثنا موسى بن عقبة، حدثني عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً ـ إنه وتر يحب الوتر ـ من حفظها دخل الجنة، وهي الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام**

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البار المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد الوالي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرءوف المبدئ المعيد الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذلّ المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الفاطر السامع المعطي المحيي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الأبد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفواً أحد». قال زهير: فبلغنا من غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتح بقول: «لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى» (*).

---

(١) تخريجه:

ت: كتاب الدعوات باب رقم (٨٣) وقال: «هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث..» (٥/ ٥٣٠، ٥٣١).

وفي نسخة التحفة (٩/ ٤٨٢) زاد: «مائة غير واحدة».

جه: كتاب الدعاء: باب أسماء الله عز وجل (٢/ ١٢٦٩، ١٢٧٠).

وجاء في (الأذكار للنووي / ١٣٦، ١٣٧) ﴿المغيث﴾ بدل ﴿المقيت﴾ وذكر أنه روي: ﴿القريب﴾ بدل ﴿الرقيب﴾ وروي ﴿المبين﴾ بدل ﴿المتين﴾ بالمثناة فوق، والمشهور المثناة.

وجاء في نسخة (شرح سنن ابن ماجه ٢/ ٤٣٩): ﴿الناظر﴾ بدل: ﴿الفاطر﴾.

وفي حاشية (الهندية / ٣٧٥) لحق أمام: ﴿الرزاق﴾ ﴿الرازق﴾، وأمام: ﴿الفاطر﴾ ﴿الناظر﴾ والحديث في تحفة الأشراف (١٠/ ١٧٤، ٢٢٠).

وقد أخرجه ابن منده في (التوحيد ٢/ ١١٠، ١١٧، ١٧٨، ٢٠٥)، من طريق الترمذي، بل ذكر في كل موضع الاسم الذي يحتاجه منها، وعنده ﴿المغيث﴾، بدل ﴿المقيت﴾، ﴿المحيط﴾ بدل: ﴿المجيد﴾، ﴿المبين﴾ بدل: ﴿المتين﴾، وزاد: ﴿الأحد المنان﴾ ولم يذكر ﴿العظيم﴾ وفيه: ﴿الملك المالك﴾ بدل: ﴿مالك الملك﴾.

ورواه الخطابي في (شأن الدعاء/ ٩٨). =

. . . . . .

= والبغوي في (شرح السنة ٥/ ٣٢، ٣٣) كلاهما من طريق ابن خزيمة عن إبراهيم بن يعقوب.

ورواه الزجاج في (تفسير أسماء الله الحسنى/ ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧).

وابن حبان في (صحيحه ٣/ ٨٨، ٨٩) وفيه قول شعيب: حدثنا أبو الزناد.

والطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٢٩، ٨٣٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في (جزء فيه طرق حديث **«إن لله تسعة وتسعين اسماً»**/ ٩٩ ـ ١٠١).

والهروي في (الأربعين في دلائل التوحيد/ ٤٨، ٤٩) واكتفى بالإشارة إليها.

وأبو بكر الإسماعيلي في (المعجم ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨) ومن طريقه البيهقي في (شعب الإيمان ١/ ١١٤، ١١٥)، وهو في (الجامع لشعب الإيمان ١/ ٢٧٧ـ ٢٨٢).

والحاكم في (المعرفة ١/ ١٤٧) ولم يسرد الأسماء.

ورواه في (المستدرك ١/ ١٦) وعنه البيهقي في (الاعتقاد/ ٣٠، ٣١) ورواه في (السنن الكبرى ١٠/ ٢٧، ٢٨)، وفي الشعب ١/ ١١٤، ١١٥) وفي (الأسماء والصفات ١/ ٢٢ـ ٢٤).

والمزي في (تهذيب الكمال ١٣/ ١٩٥، ١٩٦).

وابن حجر في (تخريج حديث الأسماء الحسنى/ ٤٣ـ ٤٦). كلهم من طريق صفوان بن صالح.

ووقع في المتن اختلاف هذا بيانه:

زاد الخطابي: ﴿الأحد﴾ بعد ﴿الواحد﴾ علماً بأنه لم يسردها كما في رواية الترمذي بل ذكرها مع شرحها ثم ذكر سنده. وزاده الزجاج، وكذا ابن حبان ولم يذكر اسم ﴿الوالي﴾ كما وقع عنده تقديم وتأخير.

وجاء عند الطبراني: ﴿القائم الدائم، المغيث، الشديد﴾ بدل ﴿القابض الباسط، المقيت، الرشيد﴾ ولم يذكر الأسماء ﴿الحليم، الجليل، الحكيم، الودود﴾ وزاد: ﴿المحيط، مالك يوم الدين﴾ وتكرر اسم ﴿القهار﴾ فأصبحت عدتها عنده سبعة وتسعين اسماً.

وزاد ابن منده اسمي: ﴿الأحد، المنان﴾ وعنده: ﴿المغيث﴾.

ووقع عند الحاكم: ﴿المغيث﴾، وقال: وقال صفوان في حديثه: ﴿المقيت﴾ وإليه ذهب أبو بكر محمد بن إسحاق في مختصر الصحيح.

وزاد البيهقي في الشعب: ﴿الأحد﴾ وعنده: ﴿الرافع﴾ بدل ﴿المانع﴾ وفيه تقديم وتأخير وقد أشار إلى اختلاف الروايات، وزاد في آخر الحديث: ﴿الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾، وزاد في=

. . . . . .

=الأسماء والصفات في أوله : ﴿وهو وتر يحب الوتر﴾ وفي آخره : ﴿الكافي﴾ ، وذكر أن في رواية : ﴿الرافع﴾ بدل : ﴿المانع﴾ .

وتابع صفوان بن صالح : موسى بن أيوب النصيبي ومن طريقه رواه الحاكم في مستدركه (١/ ١٥)، والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٢٢ـ ٢٤).

وعلقه ابن منده في (التوحيد ٢/ ٢٠٦) .

ورواه من طريقه ابن حجر في (تخريج حديث الأسماء الحسنى / ٤٧) .

وذكروا أن في الرواية : ﴿المغيث﴾ بدل : ﴿المقيت﴾ .

وقد روى الحاكم في (المعرفة/ ١٤٨) قول البوشنجي : «المحفوظ : ﴿المغيث﴾، ومن قال : ﴿المقيت﴾ فقد صحف» وتابع الأعرج : محمد بن سيرين على روايته، عن أبي هريرة .

فقد رواه الطبراني في (الدعاء ٢/ ٨٣٠، ٨٣١) .

والخطابي في (شأن الدعاء / ٩٩) .

والحاكم في (المستدرك ١/ ١٧) .

والخطيب في (تاريخه ١٠/ ٣٧١) .

والبيهقي في (الاعتقاد/ ٣٠، ٣١) .

وأبو نعيم في (جزئه ١٣٠، ١٣١) .

والفريابي في الذكر عزاه له ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢١٥) .

ورواه ابن حجر في (تخريج حديث الأسماء الحسنى / ٥٦) .

والزبيدي في (الإتحاف ٢/ ٣١، ٣٢) .

كلهم من طريق عبدالعزيز بن الحصين بن الترجمان، عن أيوب السختياني وهشام بن حسان، عن محمد بن سيرين به، ولم يذكر الطبراني متن الحديث، بل أحاله على رواية الوليد، عن شعيب بنحوها، وليس عند الزبيدي سرد الأسماء بل اكتفى بزيادات ليست في خبر الأعرج عن أبي هريرة وذكر أنه عدَّ منها : ﴿الرب، الحنان، المنان، البادئ، الكافي، الدائم، المولى، النصير، الجميل، الصادق، المحيط، المبين، القريب، الفاطر، العلام، المليك، الأكرم، المدبر، الوتر، ذو المعارج، ذو الطول، ذو الفضل﴾، وعدَّها الحاكم بهذه الزيادة على الأسماء في الرواية الأولى وبلغت عنده خمساً وتسعين، وقال المصحح : لعل النقص من سهو الرواة أو سهو الكتاب. ورواه البيهقي تاماً فيه التسعة والتسعون . =

. . . . . .

=وقد اعتنى صاحب رسالة (أسماء الله الحسنى) ببيان الفروق بين الروايات وصنع جدولاً بذلك (٢٩١ـ٣١٩) .

ورواه أبو نعيم في (جزئه/ ١٠٩) من طريق هشام بن عمار به وفي (١٠٧) من طريق الوليد عن زهير به . ورواه ابن حجر من طريق ابن ماجه في (تخريج حديث الأسماء الحسنى/ ٥٢ ـ ٥٤) .

كما رواه بسنده إلى الحسين بن إسحاق عن هشام بن عمار به في الموضع نفسه .

ورواه أبو نعيم (الحلية ١٠/ ٣٨٠) من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ، وقال فيه نظر لا صحة له، وضعفه ابن حجر (الفتح ١١/ ٢١٤) .

وذكره السيوطي في (الدر ٣/ ١٤٨) وزاد عزوه إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي الدنيا وأبي الشيخ .

وزاد صاحب (المشكاة ١/ ٧٠٣) عزوه إلى البيهقي في الدعوات الكبير، ولم أجده في القسم المطبوع . وعزاه ابن حجر (الفتح ١١/ ٢١٦) إلى صحيح ابن خزيمة .

القول بضعفه من حيث السند والمتن :

أما السند فهو ضعيف لضعف في بعض رواته ويضاف إلى ذلك :

(١) المخالفة : فالحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي من طريق أبي الزناد دون ذكر الأسماء، رواه عنه أبو اليمان عند البخاري، وابن عيينة عند مسلم، كما رواه الشيخان من حديث شعيب كذلك، ورواه مسلم من طريق أيوب، والترمذي من طريق هشام عن ابن سيرين بدون سردها، ورواه النسائي في (الكبرى ٤/ ٣٩٣) من طريق علي بن عياش، عن شعيب كذلك . ومن مجموع الطرق يلاحظ اتفاق ابن عيينة ومالك وورقاء وشعيب في رواية البخاري كلهم عن أبي الزناد، عن الأعرج رواه بدون الأسماء، وخالفهم الوليد مع ما فيه من التدليس والضعف، فرواه عن شعيب بزيادة سردها .

(٢) الاختلاف على الوليد : فقد رواه الدارمي في الرد على بشر عن هشام بن عمار، عن الوليد، عن خليل بن دعلج، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة دون الأسماء، ثم قال : قال الوليد وحدثنا سعيد بن عبدالعزيز مثل ذلك، وقال : كلها في القرآن وسردها، وعند أبي الشيخ من طريق الوليد عن زهير بسند ابن ماجه لكن فيه سرد الأسماء، عن بعض أهل العلم، ذكره ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢١٥) .

=

. . . . . .

=وأما من حيث المتن ففيه ما يلي :

(١) احتمال الإدراج : ذكره جمع من العلماء منهم : البغوي في (شرح السنة ٥/ ٣٥)، والبيهقي في (الأسماء والصفات ١/ ٣٣)، وابن كثير في (التفسير ٣/ ٥١٦)، وابن العربي (العارضة ١٣/ ٣٤)، والداودي، وأبو الحسن القابسي، وأبو زيد البلخي، نقله عنهم ابن حجر في (الفتح ١١/ ٢١٧)، وقال في (بلوغ المرام/ ٤١١): «والتحقيق أن سردها إدراج من بعض الرواة» . وقال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٨٢) ونحوه في (٦/ ٣٧٩، ٣٨٠): «إن التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث عن النبي ﷺ وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي، وحفاظ أهل الحديث يقولون: «هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث» ونقل نحو هذا البيهقي في (الاعتقاد/ ٣٢)، والصنعاني في (سبل السلام ٤/ ١٠٨) .

ومما يقوي احتمال الإدراج أن الدارمي روى في (الرد على بشر/ ١٢، ١٣) الحديث عن هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن خليل بن دعلج، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة بدون سردها، ثم ذكر أنه روي عن سعيد بن عبدالعزيز قوله: «كلها في القران وسردها» ولم يرفعها، ويؤيده أيضاً: أن في فوائد تمام ـ كما نقله ابن حجر (الفتح ١١/ ٢١٧) ـ روايته من طريق ابن عيينة، وقال الراوي: فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا من القران فأبطأ. فلو كانت واردة في الحديث ما احتاج أن يستخرجها من القرآن (المقصد الأسني في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى/ ٢٤) وقد جزم به ابن كثير في (التفسير ٣/ ٥١٦) وذكر أن هذا الذي عول عليه جماعة من الحفاظ، ونص على الإدراج: الغماري في: (تسهيل المدرج/ ٦٢) .

(٢) الاختلاف الشديد بين الروايات : ومرجعها إلى الأعرج، وقد اختلفت في السرد والزيادة والنقص، قال ابن حجر في (تخريج حديث الأسماء / ٥٩) «فهذا الاختلاف الشديد مع اتحاد المخرج في الرواية يؤيد أن التنصيص على الأسماء ليس مرفوعاً» . ثم ذكر مخالفة سياق ابن ماجه سياق الترمذي في الترتيب والنقص مع أنهما يرجعان إلى رواية الأعرج كما هو ظاهر لكل من يقرأ الحديث، وشرط التقوية: الموافقة في المعنى انظر (تخريج حديث الأسماء / ٦٤)، وتوسع ابن حجر في بيان اختلاف الروايات في (الفتح ١١/ ٢١٥ ـ ٢١٧) ولو جمعت الأسماء في الطريقين عن الأعرج لزادت على المائة مع أن الحديث نص على «تسعة وتسعين» ولا يقال: إنه من الرواية بالمعنى. فمن ثم يصدق عليه وصف الاضطراب، وقد وصفه بذلك العقيلي في (الضعفاء ٣/ ١٥) في ترجمة=

. . . . . .

= عبدالعزيز بن حصين، وذكر الاختلاف: القاضي عياض نقله عنه صاحب: (طرح التثريب ٧/ ١٤٨ ـ ١٥٠).

(٣) أن في الأسماء ما هو من منتقد ولا ينطبق عليه وصف الأسماء الحسنى، مثل: الناظر، السامع، السريع، البرهان، الأبد، القديم، النور دون إضافة، المنتقم (مجموع الفتاوى ٨/ ٩٦). والقول بأنها كلها في القرآن ليس صحيحاً؛ فإن بعضها لم يرد في القرآن بذكر الاسم (تخريج حديث الأسماء / ٦٥، ٧٢)، وإنما يؤخذ من القرآن بضرب من التكلف.

انظر: (الفتح ١١/ ٢١٦)، (الإنباه إلى ما ليس من أسماء الله للعصيمي).

واختلف قول ابن حزم قال في (المحلى ٨/ ٣١): «وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين اسماً مضطربة، ولا يصح منها شيء أصلاً، فإنما تؤخذ من نص القرآن، ومما صح عن النبي ﷺ». وقال في (الدرة / ٢٤٢، ٢٤٣): «ولا يجوز أن يقال إن لله ـ تعالى ـ أسماء غيرها؛ لأنه قول على الله ـ عز وجل ـ بغير علم، ولقول رسول الله ﷺ: **«مائة غير واحد..»** فنفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ الزيادة في ذلك بنفيه الواحد المتمم للمائة، فلا يجوز إثباته ألبتة ولا إثبات زيادة على ذلك».

وقول ابن حزم مردود بما سبق بيانه من إنه في الكتاب والسنة أسماء ليست في الحديث.

كما اختلف قول الغزالي في الحكم على الحديث فصححه ثم ضعفه في موضع واحد (المقصد الأسنى للغزالي / ١٣٧).

وممن ضعف الحديث من المعاصرين:

ابن باز ـ رحمه الله ـ (نقله صاحب الإنباه / ٩).

والألباني ـ رحمه الله ـ في (ضعيف الجامع، وقال في (صحيح جه ٢/ ٣٣٠) صحيح دون الأسماء.

والأرناؤوط في تعليقه على: (صحيح ابن حبان ٣/ ٨٩ ـ ٩١)، وفي تعليقه على (جامع الأصول ٤/ ١٧٤).

وابن عثيمين (القواعد المثلى / ١٥) وقد جمع ـ رحمه الله تعالى ـ تسعة وتسعين اسماً مما ظهر له من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ووافق رواية الترمذي في تسعة وستين اسماً، وخالفه في ثلاثين اسماً. =

. . . . . .

=والقول بضعف الزيادة هو الذي تطمئن إليه النفس بعد هذه الدراسة، وقد أطلت بذكر الأقوال؛ للاختلاف في الحكم على الحديث، ولأهمية معرفة ذلك بالأدلة من أقوال العلماء، ولميل كثير من الناس إلى حفظ هذه الأسماء رغبة في الثواب المترتب على ذلك. والله أعلم.

انظر (الفتوحات الربانية ٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٣).

وقد صُنِّفت في دراسة هذا الحديث أجزاء مفردة قديماً وحديثاً، منها:

(١) جزء في طرق الحديث «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا**» لأبي نعيم مع تعليقات المحقق: مشهور سليمان.

(٢) تخريج حديث الأسماء الحسنى، لابن حجر.

(٣) المقصد الأسنى في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى، لمحمد اللحيدان.

(٤) رسالة الأسماء الحسنى، للغصن (١٢٧ ـ ١٥٠).

مبحث

فى معني الاسم والصفة

الاســـم

المعنى في اللغة :

الاسم : مشتق من السمو وهو الرفعة . أو من السمة التي توضع على الشيء تعرف به[١] .

ويقال أصل اسم سمو ـ بكسر السين ـ وهو من العلو ؛ لأنه تنويه ودلالة على المعنى[٢] . وجمع بين الأصلين في تعريفه بأنه : ما يكون علامة للشيء ، ودليلاً يرفعه إلى الذهن . وعُرف بأنه : كل كلمة تدل على معنى في نفسها دلالة مجردة عن الاقتران بأحد الأزمان [٣] .

المعنى في الشرع :

هو ما يظهر به المسمى ويعلو وهو دليل على المسمى وَعَلم عليه ، لكن اشتقاقه من السمو هو الاشتقاق الخاص الذي يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها ، أما اشتقاقه من السمة فهو صحيح في الاشتقاق الأوسط وهو ما يتفق فيه حروف اللفظين دون ترتيبهما ، والأول أخص وأتم ، فالعلو مقارن للظهور ، وكلما كان الشيء أعلى كان أظهر ، ولذا يقال للمسمى : سِمّة أي أظهره وأعله أي أعل ذكره بالاسم الذي يذكر به وما ليس له اسم فإنه لا يذكر ولا يظهر ولا يعلو ذكره بل هو كالشيء الخفي الذي لا يعرف[٤] . وأسماء الله ـ تعالى ـ لم تزل كما لم يزل الله بخلاف الأسماء المخلوقة التي أدعاها المشركون لأصنامهم ، وأسماء الله صفاته

(١) لسان العرب (سما) (٣/ ٢١٠٩، ٢١١٠) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (سمو) (٣/ ٩٨، ٩٩) .

(٣) الكليات للكبري (٨٣، ٨٤) .

(٤) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩) .

ليس شيء منها مخالفاً لصفاته، ولا شيء من صفاته مخالفاً لأسمائه[١].

قال ابن القيم[٢]:

أسماؤه أوصاف مدح كلها ... مشتقة قد حملت لمعان

إياك والإلحاد فيها إنه ... كفر معاذ الله من كفران

وقد يُذكر الاسم ويراد به المسمى كقول المنادي: يا زيد فليس مراده دعاء اللفظ بل مراده دعاء المسمى باللفظ.

وأسماء الله ـ تعالى ـ مباركة تُنال بها البركة، وبركتها من جهة دلالتها على المسمى، ولهذا فرقت الشريعة بين ما يُذكر اسم الله عليه وما لا يذكر اسم الله عليه.

وأسماء الله الحسنى مثل: الرحمن والرحيم، والغفور الرحيم إذا ذُكرت في الدعاء والخبر يُراد بها المسمى، والذي له الأسماء الحسني هو المسمى بها ـ سبحانه ـ نفسه ومنها اسمه الله، وليس المراد أن هذا الاسم له الأسماء الحسنى، بل المراد أن المسمى له الأسماء الحسنى.

وأمره ـ سبحانه ـ بذكر اسمه كما في قوله ـ تعالى ـ:

﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٨].

﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٥].

وتسبيح اسمه في قوله: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١].

المقصود به تسبيح المسمى وذكره؛ فإن المسبح والذاكر إنما يسبح الله ويذكر اسمه فيقول مثلا: سبحان ربي الأعلى، ولم يقل سبحان اسم ربي الأعلى، فقد

---

(١) انظر: رد الإمام الدارمي على بشر المريسي (٨)، مدارج السالكين (١/ ٢٨).

(٢) النونية (٢/ ٢٥١).

نطق بلفظ : ربي الأعلى والمراد هو المسمى بهذا اللفظ وهذا يدل على أن أسماء الله مثل الله ، وربنا ، وربي الأعلى ونحو ذلك يراد بها المسمى مع أنها في نفسها ليست هي المسمى ، وقد يذكر الاسم نفسه كما في ذكر اسم الله على الذبيحة ، وعند قراءة القرآن ، وعند الأكل ، أما في الأمر بذكر اسم الله فيُراد به التسبيح والتهليل والحمد .

وإذا قيل الحمد لله ، أو بسم الله ، فإن اسمه الله يتناول ذاته وصفاته لا يتناول ذاتًا مجردة عن الصفات ولا صفات مجردة عن الذات ، وقد نص الأئمة على أن صفاته سبحانه داخلة في مسمى أسمائه ليست زائدة عليه .

ومسألة هل الاسم هو المسمى أو غيره ؟ من المسائل التي حدثت بعد الإمام أحمد بن حنبل وغيره ، وقد كثر فيها النزاع ، واختار بعضهم ترك الخوض فيها ، واضطر آخرون لبيانها ؛ لدحض شبهة المبتدعة ، وقد اختار كثير من المنتسبين إلى السنة القول بأن الاسم هو المسمي ، وقال أكثرهم إن الاسم للمسمى وممن اختار هذا القول ابن تيمية وذكر أنه هو الموافق للكتاب والسنة والمعقول .

وذكر ابن القيم مؤيداً هذا القول أن الأشياء متعلقة بالمسمى لا بالاسم فلا يجوز لأحد أن يقول : عبدت اسم ربي ، ولا ركعت لاسم ربي ، ويحمل الأمر بذكر اسم الله على التنبيه على ذكر اللسان مع القلب ، وعبَّر عنه ابن تيمية بأن المعنى : سبح ناطقاً باسم ربك متكلماً به هذا في قوله : سبح باسم ربك ،

---

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ١٨٥ ـ ٢١٢)، (١٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢، ١٦/ ٣٢٢، ٢٣٣)، شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٨٥ ، ١٨٦) وفيها قول أبي جعفر محمد بن جرير الطبري : إنها من المسائل الحادثة ، ثم انظر : (٢/ ٢٠٤ ـ ٢١٥) وفيها مذهب اللالكائي أن الاسم والمسمى واحد وأدلته ، بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦ـ ٢٢)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ١٠٢)، النهج الأسمى للمحمود (١/ ٢٣ ـ ٣٠)، معتقد أهل السنة والجماعة للتميمي (٢٧ ـ ٨١) .

وكذا سبح ربك، أي سبح ربك ذاكراً اسمه [١].

وقد فرَّق العلماء بين ما يدعىٰ به وما يخبر عنه سبحانه، فلا يُدعىٰ إلا بأسمائه الحسني، أما الإخبار عنه فلا يكون باسم سيء، لكن قد يكون باسم حسن، أو باسم ليس بسيء، وإن لم يحكم بحسنه مثل اسم شيء، وذات، وموجود، ومريد، ومتكلم [١].

ورود الاسم في القرآن الكريم:

تكرر الاسم كثيراً في القرآن فجاء بلفظ «اسم الله» في تسعة مواضع منها:

قوله ـ تعالىٰ ـ في الصيد: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤]. وقوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٢٨]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦].

وجاء بلفظ بسم الله وهي البسملة المفتتح بها سور القران كلها سوىٰ التوبة، وجاءت في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١]. وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٣]. وفي قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

وجاء ذكر الأسماء الحسنىٰ في أربع آيات منها قوله ـ تعالىٰ ـ:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]. وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]. وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: ٢٤].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٦/ ١٤٢)، بدائع الفوائد (١/ ١٦١، ١٦٢).

الصفة

المعنى في اللغة :

وصف الشيء : حلاّه ، والهاء في صفة : عوض من الواو ، وقيل غير ذلك[١] . فالوصف : تحلية الشيء ، وهي الأمارة اللازمة للشيء[٢] . ومن الصفات : العِلْم والسواد ، وليست هي المرادة عند النحويين ؛ لأنهم يريدون بها النعت وهو اسم الفاعل ، والمفعَول وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مِثْل وشبه وما يجري مجراهما[٣] .

وقيل الصفة : هي ما دلت على ذات وصفة[٤] .

المعنى في الشرع :

صفات الله ـ تعالى ـ هي مصادر أسمائه الحسنى ، وصفات الله ـ عز وجل ـ كلها ثناء عليه ومدح له ، مدح بها نفسه ، ونبّه العباد إليها وتعبدهم بوصفه بها[٥] .

والفرق بين الاسم والصفة : أن الاسم مادل على الذات وما قام بها من صفات الكمال ، أما الصفة فهي ما قام بالذات مما يميزها عن غيرها من معان ذاتية وهي صفات الكمال كالعلم والقدرة ، أو فعلية كالخلق والرزق والإحياء والإماتة ، فالصفة دلّت على أمر واحد ، والاسم دلّ على أمرين ، ويُقال الاسم متضمن

---

(١) لسان العرب (وصف) (٨/ ٤٨٤٩ ، ٤٨٥٠) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (وصف) (٦/ ١١٥) .

(٣) لسان العرب (وصف) (٨/ ٤٨٤٩ ، ٤٨٥٠) .

(٤) الكليات (٨٥) .

(٥) اشتقاق أسماء الله (٢٧٥) .

للصفة، والصفة مستلزمة للاسم [١].

وأسماء الله ـ عز وجل ـ وصفاته لا يتجاوز فيها التوقيف، ولا يستعمل فيها القياس، فيلحق بالشيء نظيره في وضع اللغة ومتعارف الكلام، فلا يقاس على الحليم مثلا الوقور والرزين، ولا يُقاس على العليم العارف [٢].

وقد تكرر في كتاب الله تنزيه الله عمَّا يصفه به المشركون ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصافات: ١٨٠].

تنقسم صفات الله ـ تعالى ـ إلى: ثبوتية وسلبية أو منفية:

وهذا التقسيم يمكن أن يفهم من كلام الأئمة، والكلام هنا على القسم الأول، وسيأتي القسم الثاني في موضعه ـ بإذن الله ـ.

والمراد بالصفات الثبوتية:

هي التي أثبتها الله تعالى لنفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، وكلها صفات كمال ومدح ليس فيها نقص بوجه من الوجوه.

وصفات الله ـ تعالى ـ كثيرة؛ لأن الصفات كلما كثرت وتنوعت مدلولاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر.

وتنقسم الصفات الثبوتية باعتبارين:

أولهما: من حيث تعلقها بالمشيئة والإرادة: فتنقسم إلى: ذاتية وفعلية، أو لازمة وطارئة.

وثانيهما: من حيث طرق ثبوتها، فتنقسم إلى: سمعية أو خبرية، وعقلية.

وقد سرت في هذا البحث على تقسيمها بحسب الاعتبارين السابقين إلى:

---

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة: العقيدة (٣/١١٦)، وشرح أسماء الله الحسنى (٢٤٨).

(٢) انظر: شأن الدعاء (١١١ ـ ١١٣).

١ ـ الصفات العقلية أو المعنوية:

وهي التي يشترك في إثباتها الدليل العقلي، والدليل السمعي، لكن العمدة فيها على الخبر وتنقسم إلى:

أ ـ الصفات اللازمة: التي لم يزل الله ولا يزال متصفًا بها مثل: الحياة، والعلم، والقدرة، والعلو، والحكمة وغيرها. وهذا القسم لا تتعلق به المشيئة والإرادة.

ب ـ الصفات الطارئة: التي لها أسباب مقرونة بها مثل: المحبة والرحمة، والرضا والسخط وغيرها.

وهذا القسم تتعلق به المشيئة والإرادة، فهي تقوم بذاته سبحانه بمشيئته وقدرته. وتسمى صفات فعلية اختيارية؛ لأنها من فعله ـ سبحانه وتعالى ـ، وهي تتجدد وتحدث بحسب مقتضياتها، وتدل على كمال الله ـ سبحانه ـ، إذ هو فعَّال لما يريد.

وقد ذكر العلماء أنَّ كلام الله ـ تعالى ـ لازم باعتبار أصله، طارئ باعتبار آحاده، فالله ـ سبحانه ـ لم يزل ولا يزال متكلماً لكنه يتكلم بما شاء ومتى شاء، فالكلام صفة ذاتية فعلية.

٢ ـ الصفات الذاتية الخبرية المحضة:

وهي التي ثبتت عن طريق الخبر، ومسماها أجزاء وأبعاض بالنسبة للمخلوقين، وهي سمعية محضة؛ لأنه لا سبيل إلى إثباتها إلا بطريق السمع والخبر من الكتاب أو السنة، وليس للعقل على انفراده سبيل إلى إثباتها.

ومن أمثلتها: الوجه واليد والقدم وغيرها[1].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٦٨، ٢١٧، ٢٤٤)، بدائع الفوائد (١/ ١٥٩، ١٦٠)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ١٧٤)، القواعد المثلى (٢١ ـ ٢٥)، المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ٥٣ ـ ٥٥، ١٠٩)، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف (٨٧ ـ ٩٣)، منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله (٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٦).

معاني أسماء الله ـ تعالى ـ الواردة في الكتب الستة مع التنبيه على ما لم يثبت منها

﴿ الله ، الإله ﴾

المعنى في اللغة :

اختلف العلماء هل اسم الله مشتق أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنه اسم علم ليس بمشتق فلا يجوز حذف الألف واللام منه كما يجوز في الرحمن والرحيم. وقال آخرون هو مشتق وأصله الإله وهو فِعَال بمعنى مفعول، فهو المألوه المعبود، من أله، يأله، يقال: تأله الرجل إذا تعبد[١]. وقيل أصل إله: ولاه، أي: مولوه إليه فقلبت الواو همزة، وقيل: أصله من وَلِه إذا تحيَّر، وهذا القول ضعيف.

وكل ما اتخذ من دون الله معبوداً فهو إله عند متخذه، والجمع آلهة، سُمّوا بذلك؛ لاعتقاد عابديهم أن العبادة تحق لهم، والأسماء تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه [٢].

وأصل العبادة الخضوع والتذلل من قولهم: طريق مُعَبَّدٌ إذا كان موطوءاً لكثرة السير فيه، ومنه اشتقاق العبد لخضوعه وذلته لمولاه، ويُقال عَبَدالله إذا خضع له وذل موجباً ذلك على نفسه، ومقراً بأن مخالفة ذلك لا تسعه ديانة وإلا لم يكن عبداً حقيقة [٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (أله) (١/ ١٢٧)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٣ـ ١٢٥)، وانظر: بدائع الفوائد(١/ ٢٢، ٢٣) وفيه رده على من قال: اسم الله غير مشتق.

(٢) لسان العرب (أله) (١/ ١١٤ ـ ١١٦).

(٣) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٣ ـ ٣٢).

المعنى في الشرع :

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وهو الذي يألهه كل شيء ويعبده كل خلق[١] . والله هو المستحق للعبادة دون سواه، فإن المستحق أن يكون إلهاً هو المعبود الذي يكون لعابده خالقاً ورازقًا ومدبراً وعليه مقتدراً، ومن لم يكن كذلك فليس بإله وإن عُبد ظلماً .

والله ـ سبحانه ـ هو الذي يوله إليه الخلق في حوائجهم، ويضرعون إليه فيما يصيبهم، ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم .

واسم الله تفرد به ـ سبحانه ـ لا يشركه فيه غيره ولا يدعيه أحد، فإذا قيل : الإله انطلق على الله ـ سبحانه ـ وعلى ما يعبد من الأصنام، وإذا قيل : الله لم ينطلق إلا عليه ـ سبحانه ـ .

ويختص اسم الله بأنه يجوز أن ينادي وفيه لام التعريف فيقال : يا الله[٢] . واسم الله دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا، فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له مع نفي أضدادها عنه، وصفاته هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، وهو ـ سبحانه ـ المألوه المعبود تألهه الخلائق محبة وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته المتضمنين لكمال الملك والحمد، وهذه مستلزمة لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت الإلهية والرحمة والملك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ولا فعّال لما يريد ولا حكيم في أفعاله[٣] .

---

(١) تفسير ابن جرير (١/ ١٢٢، ١٢٣) .

(٢) انظر : لسان العرب، اشتقاق أسماء الله للزجاجي الصفحات المذكورة قريباً .

(٣) انظر : مدارج السالكين (١/ ٣٢، ٣٣)، بدائع التفسير (١/ ١٣٩)، شرح أسماء الله الحسنى (٤٢، ٤٣) .

وذكر ابن تيمية أن الإله هو المعبود المطاع، فهو الذي يستحق أن يُعبد[١]. ولذا قال بعضهم: «إن اسم الله الأعظم هو الله»[٢]، وقال الخطابي[٣]: «إنه أشهر أسماء الرب ـ تعالىٰ ـ، وأعلاها محلاً في الذكر والدعاء، وكذلك جُعل أمام سائر الأسماء وخصت به كلمة الإخلاص، ووقعت به الشهادة فصار شعار الإيمان، وهو اسم ممنوع لم يتسمَّ به أحد قد قبض الله عنه الألسن فلم يُدع به شيء سواه».

وروده في القرآن:

تكرر اسم الله في ثلاث وخمسين ومائة وألفي موضع منها قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [المائدة: ٧].

وجاء بلفظ (لله) في ستة عشر ومائة موضع منها قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وجاء بلفظ: (بالله) في تسعة وثلاثين ومائة موضع منها قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وبلفظ (تالله) في ثمانية مواضع منها قوله تعالىٰ حكاية عن إخوة يوسف: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف: ٧٣].

وجاء الإله في أربعة وثمانين موضعاً:

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٣/ ١٠١، ١٠/ ٢٨٤)، تيسير العزيز الحميد (٥٤ـ ٦١)، وفيه الأقوال في معنىٰ الإله.

(٢) وممن اختاره الطحاوي، والرازي، وابن القيم. انظر: مشكل الآثار (١/ ٦١ـ ٦٤)، النهج الأسمىٰ (١/ ٥٨ـ ٦٠)، ونقل فيه كلام الرازي في حجج من اختار هذا القول.

(٣) شأن الدعاء (٣٠، ٣١).

فجاء بلفظ إله واحد في أكثر من عشرة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].

﴿ الأول والآخر ﴾

المعنى في اللغة :

الأول : هو مبتدأ الشيء .

الآخر : هو نقيض المتقدم [١] .

المعنى في الشرع :

جاء تفسيرهما في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قوله ﷺ : **«أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء»** رواه مسلم [*] .

فالله هو الأول : أي المتقدم للحوادث بأوقات لا نهاية لها ، فالأشياء كلها وجدت بعده وقد سبقها كلها .

وهو الآخر : لأنه المتأخر عن الأشياء كلها ويبقى بعدها [٢] . أو لأنه هو الباقي بعد فناء خلقه كله صامته وناطقه [٣] ، وهو ـ سبحانه ـ الآخر الذي لا يزال آخراً دائمًا باقياً والوارث لكل شيء بديمومته وبقائه [٤] .

قال ابن جرير [٥] : «هو الأول قبل كل شيء بغير حد . . . والآخر بعد كل

---

(١) معجم مقاييس اللغة (أول) (١/ ١٥٨)، (آخر) (١/ ٧٠) .

(*) م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (١٧/ ٣٢) .

(٢) تفسير أسماء الله للزجاج (٦٠)، وانظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٠٤) .

(٣) اللسان (أخَّر) (١/ ٣٨)، وانظر : شرح الطحاوية بتحقيق الألباني (١١١ـ ١١٣).

(٤) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ٨٢] .

(٥) في تفسيره جامع البيان (٢٧/ ١٢٤).

شيء بغير نهاية، وإنما قيل ذلك لأنه كان ولا شيء موجود سواه، وهو كائن بعد فناء الأشياء كلها كما قال ـ جل ثناؤه ـ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

قال الخطابي[١]: «هو السابق للأشياء كلها، الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق، فاستحق الأولية إذ كان موجوداً ولا شيء قبله ولا معه . . . وهو الباقي بعد فناء الخلق، وليس معنى الآخر ماله الانتهاء، كما ليس معنى الأول ماله الابتداء فهو الأول والآخر وليس لكونه أول ولا آخر». ويدور الاسمان الأول والآخر على الإحاطة الزمانية فهو سبحانه أول كل شيء وآخره، كما أنه ـ سبحانه ـ رب كل شيء وخالقه وبارئه فهو إلهه وغايته التي لا صلاح له ولا فلاح ولا كمال إلا بأن يكون ـ سبحانه ـ غايته ونهاية مقصوده[٢].

وقد جمع ابن القيم الأسماء الأربعة الواردة في الحديث فقال[٣]:

هو أول هو آخر هو ظاهر ... هو باطن هي أربع بوزان

ما قبله شيء كذا ما بعده ... شيء تعالى الله ذو السلطان

ما فوقه شيء كذا ما دونه ... شيء وذا تفسير ذي البرهان

ورودهما في القرآن:

وردا في القرآن في آية واحدة هي قوله ـ تعالى ـ:

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

---

(١) شأن الدعاء (٨٧، ٨٨).

(٢) انظر: طريق الهجرتين لابن القيم (٢٤، ٣٠) وقد عقد فيه فصلاً طويلاً جيداً في أثر الإيمان بهذه الأسماء الأربعة (٢٢ ـ ٣٤).

(٣) النونية (٢/ ٢١٣، ٢١٤).

﴿ الأبد ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

الأبد : هو الدهر، والجمع آباد، وأبود[١] . ويدل بناء الكلمة أَبَدَ على طول المدة، وعلى التوحش قالوا : الأبد الدهر، وتأبد البعير : توحش[٢] .

والمراد به : استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل . كما أن الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي، وهو الشيء الذي لا نهاية له [٣] .

وهذا الاسم لم يثبت وقد رد ابن تيمية على من ذكر من أسماء الله الدهر ورده يصلح أن يكون جواباً على من يطلق اسم الأبد على الله إذ هما بمعنى واحد وحاصل الجواب : أن الله ـ تعالى ـ هو الذي يقلب الزمان ويصرفه، وقد أخبر ـ سبحانه ـ بخلقه الزمان في غير موضع منها قوله ـ تعالى ـ : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [الأنبياء : ٣٣] .

ولا يتوهم عاقل أن الله هو الزمان ؛ فإن الزمان مقدار الحركة، والحركة مقدارها من باب الأعراض والصفات القائمة بغيرها، ولا يقول عاقل إن خالق العالم هو من باب الأعراض والصفات المفتقرة إلى الجواهر والأعيان ؛ فإن الأعراض لا تقوم بنفسها بل تحتاج إلى محل تقوم به، والمفتقر إلى ما يغايره لا يوجد بنفسه، بل بذلك الغير فكيف يكون هو الخالق ثم أن يستغني بنفسه ويحتاج إليه ما سواه! وهذه صفة الخالق ـ سبحانه ـ، وقد أجمع المسلمون ـ وهو مما علم

---

(١) اللسان (أبد) (١/ ٤) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (أبد) (١/ ٣٤) .

(٣) التعريفات للجرجاني (٢١)، وانظر : الكليات (٣٢) .

بالعقل الصريح ـ أن الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ ليس هو الدهر الذي هو الزمان ـ وهو الليل والنهار ـ أو ما يجري مجرىٰ الزمان كما في الجنة حيث لا شمس ولا قمر، ولكن تعرف الأوقات بأنوار أخر [١]. وبذا تبين أن اسم الأبد خطأ محض، ولم يصح أصلاً[٢].

(١) انظر : مجموع الفتاوىٰ (٢/ ٤٩١ـ ٤٩٤)، وإبطال التأويلات (٢/ ٣٧٤ـ ٣٧٦) .

(٢) انظر : تيسير العزيز الحميد (٥٧٩) .

﴿ الأحد والواحد ﴾

المعنى في اللغة :

الأحد: أصله وَحَدٌ ثم قلبت الواو همزة، وهو يدل على الانفراد ومنه الوَحْدة، ويقال: هو واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله، والواحد المنفرد[١]، أو الفرد الذي لا ثاني له من العدد، ويقال واحد القوم إذا كان رئيسهم وعمدتهم[٢]، والأحد اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والواحد: أول عدد الحساب[٣]، ولم يستعمل أحد في الإثبات وصفاً لشيء من الأعيان إلا الله ـ تعالى ـ، وإنما يستعمل في غير الله ـ تعالى ـ في النفي والشرط والاستفهام، ونحو أحد عشر[٤].

المعنى في الشرع :

الأحد: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر[٥].

وهو المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته، وقد فرق بعضهم بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط والأحد يفيده بالذات والمعاني[٦]. فقيل: الواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، والأحد بني على الانفراد، فالواحد منفرد بالذات، والأحد بالمعنى، والأحد من صفات الله ـ عز وجل ـ التي استخلصها لنفسه، ولا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (أبد) (١/ ٦٧ ـ ٦/ ٩١)، تفسير أسماءالله للزجاج (٥٨).
(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٩٠، ٩١).
(٣) اللسان (أحد) (١/ ٣٥).
(٤) شرح التوحيد للغنيمان (١/ ٢٥٧).
(٥) النهاية (أحد) (١/ ٣٥).
(٦) تفسير أسماء الله للزجاج (٥٨).

يشركه فيها شيء[١]، فالله ـ عز وجل ـ الواحد الأحد الذي لا ثاني له، ولا شريك له ولا مثل ولا نظير، وهو سبحانه الواحد الذي يعتمده عباده، ويقصدونه، ولا يتكلون إلا عليه عز وجل[٢]، وهو ـ سبحانه ـ الواحد الذي ليس كمثله شيء، وكل شيء سواه يدعى واحداً فهو واحد من جهة غير واحد من جهات[٣].

وقد اختار ابن جرير أن معنى وحدانية الله نفي الأشباه والأمثال عنه، فالله لا مثل له ولا نظير، وهو سبحانه معبود واحد ورب واحد لا يستحق الطاعة غيره ولا يستوجب العبادة سواه[٤].

وقد قال ـ تعالى ـ: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣].

فالله ـ سبحانه ـ هو الذي توحد بجميع الكمالات بحيث لا يشاركه فيها مشارك ويجب على العبيد توحيده عقداً وقولاً وعملاً بأن يعترفوا بكماله المطلق وتفرده بالوحدانية ويفردوه بأنواع العبادة[٥].

ورودهما في القرآن:

ورد الأحد مرة واحدة في سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

وورد بلفظ إله واحد في اثني عشر موضعًا منها قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٧١].

وبلفظ الواحد في خمسة عشر موضعًا، واقترن في ستة منها باسم القهار ومنها قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦].

(١) اللسان (أحد) (١/ ٣٥)، (وحد) (٨/ ٤٧٧٩ـ ٤٧٨٣).
(٢) اشتقاق أسماءالله (٩٠ ـ ٩٣).
(٣) شأن الدعاء (٨٢، ٨٣).
(٤) تفسير ابن جرير (٣/ ٢٦٥، ٢٦٦).
(٥) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٥).

﴿ الأعلى، والعلي، والمتعالي ﴾

المعنى في اللغة :

العلو: السمو والارتفاع، يقال: علا النهار: أي ارتفع، وقيل: العلاء والرفعة، والعلو العظمة والتجبر ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤]. أي استكبر وطغا.

ويقال لكل شيء يعلو: علا يعلو سواء أكان في الرفعة والشرف أم في القهر والاستيلاء. ويقال: علا إذا ظهر وغلب. ويقال: فلان عليٌّ ذو علاء إذا كان جليلاً عظيم الشأن والقدر، وعلا أمر فلان إذا جل شأنه وعظم قدره[١].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو العلي المتعالي الأعلى تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وهو الأعلى بمعنى العالي والعلي بمعنى الشريف العالي الذي ليس فوقه شيء، وتعالى الله: أي جلَّ عن كل ثناء فهو أعظم وأجل وأعلى مما يثنى عليه.

والمتعالي: إما بمعنى العالي أو الذي جل عن إفك المفترين وتنزه عن وساوس المتحيرين، وهو ـ سبحانه ـ الأعلى أي صفته أعلى الصفات[٢]، والله ـ سبحانه ـ علي عن النظير والأشباه، وهو علي على خلقه بارتفاع مكانه عن أماكنهم، فهو على العرش عالٍ على جميع خلقه[٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (علو) (٤/ ١١٢ ـ ١٢٠)، اللسان (علا) (٥/ ٣٠٨٨ ـ ٣٠٩١)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٠٨ ـ ١١٠).

(٢) اللسان (٥/ ٣٠٨٩).

(٣) تفسير الطبري (٥/ ٤٠٦).

والأعلى : يجمع معاني العلو جميعها، وهو ـ سبحانه ـ علي على كل شيء بمعنى أنه قاهر له قادر عليه متصرف فيه، وهو عال عن كل عيب ونقص ومنزه عن ذلك، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً (٤٢) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤٢ ـ ٤٣] .

فقرن تعاليه عن ذلك بالتسبيح، وبيّن ـ سبحانه ـ في غير آية أنه تعالى عما يقول المبطلون وعما يشركون، فهو متعال عن الشركاء والأولاد كما أنه مسبح عن ذلك، وتعاليه ـ سبحانه ـ عن الشريك هو تعاليه عن السمي والند والمثل فلا يكون شيء مثله، ونفي المثل عنه يقتضي أنه أعلى من كل شيء فلا شيء مثله، وهو يتضمن أنه أفضل وخير من كل شيء، كما أنه أكبر من كل شيء، وهذا يقتضي ثبوت صفات الكمال له دون ما سواه، وأنه لا يماثله غيره في شيء من صفات الكمال بل هو متعال عن أن يماثله شيء، وهو ـ سبحانه ـ قاهر لكل ما سواه قادر عليه نافذة مشيئته فيه، وهو ـ سبحانه ـ عال على الجميع فوق عرشه فهذه أمور ثلاثة في اسمه (العلي) وتعاليه ـ سبحانه ـ عن الشركاء يقتضي اختصاصه بالإلهية وأنه لا يستحق العبادة إلا هو ـ سبحانه وتعالى ـ وحده [١] .

والرب ـ تعالى ـ لا يكون شيء أعلى منه قط بل هو العلي والأعلى، ولا يزال هو العلي الأعلى مع أنه يقرب إلى عباده ويدنو منهم وينزل إلى حيث شاء، ويأتي كما شاء، وهو في ذلك العلي الأعلى، الكبير المتعال عليّ في دنوه قريب في علوه [٢] . وقد قصر بعضهم العلو على علو القهر وعلو المجد والشرف مع تنزيهه ـ سبحانه ـ عن صفات خلقه وعن تكييف صفاته [٣] .

(١) انظر : مجموع الفتاوى (١٦/ ١١٩ ـ ١٢٤) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (١٦/ ٤٢٤) .

(٣) انظر : تفسير الأسماء الحسنى للزجاج (٤٨)، شأن الدعاء (٦٦) .

والحق أنه اجتمع في العلو المعاني الثلاثة :

علو الذات : فإنه فوق المخلوقات، على العرش استوىٰ أي علا وارتفع .

وعلو القدر والصفات: وهو علو صفاته وعظمتها فلا يماثله صفة مخلوق .

وعلو القهر والغلبة : فهو سبحانه الغالب القاهر للأشياء كلها، وكل شيء تحت قهره ـ سبحانه ـ وسلطانه وعظمته، لا إله إلا هو ولا رب سواه، وقد قهر بعزته وعلوه الخلق كلهم فنواصيهم بيده ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن [١].

قال ابن القيم [٢]:

فهو العلي بذاته سبحانه ... إذ يستحيل خلاف ذا بيان

ثم قال :

وهو العلي فكل أنواع العلو له ... ثابتة بلا نكران

ورودها في القرآن :

جاء لفظ الأعلىٰ في آيتين هما قوله تعالىٰ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلىٰ: ١]، ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [الليل: ١٩ـ ٢٠] .

وجاء بلفظ المثل الأعلىٰ في موضعين منهما قوله تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الروم: ٢٧].

---

(١) انظر: الحق الواضح المبين للسعدي (المجموعة الكاملة) (٣/ ٢٢٤)، وتفسير ابن كثير (٥/ ٤٤٥)، تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٧) .

(٢) النونية (٢/ ٢١٣، ٢١٤) ووقع في المطبوعة بزيادة لفظ (له) بعد (فثابتة) والتصويب من الحق الواضح المبين للسعدي (المجموعة الكاملة) (٣/ ٢٢٤) .

وجاء بلفظ العلي في ستة مواضع اقترن في أربعة منها بالكبير وفي اثنين بالعظيم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

وفي آية الكرسي في آخرها:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وبلفظ علي مرة في قوله تعالى: ﴿فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

والمتعالي مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

﴿ الأكبر ـ (ولم يثبت) ـ، الكبير، المتكبر ﴾

المعنى في اللغة :

الكبر: خلاف الصَّغر، والكبر ـ بكسر الكاف وضمها ـ الرفعة في الشرف.

والكِبْر: العظمة وكذلك الكبرياء، ويقال: أكبرت الشيء: استعظمته. وكَبُر أي عظم، والتكبير التعظيم [١].

المعنى في الشرع :

معنى قول: الله أكبر فيه قولان: أحدهما: أن معناه الله كبير، وثانيهما: أن فيه مضمراً.

والمعنى: الله أكبر كبير، وقيل: معناه: الله أكبر من كل شيء أي أعظم، فحذف لوضوح معناه، وقيل: الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته. وهو ـ سبحانه ـ أكبر من كل شيء شهادة، والسموات والأرض وما فيهن وما بينهما في كفه ـ سبحانه ـ كخردلة في كف آحاد عباده[٢]، وقيل: الكبر كبر القدر[٣].

والكبير: هو العظيم الجليل والمتكبر هو الذي تكبر عن ظلم عباده، وقيل: الكبير المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة، والتاء فيه للتفرد والتخصص بالكبر لاتاء التعاطي والتكلف. ولا يليق الكبر بأحد من المخلوقين وإنما سمة العبد الخشوع والتذلل، وقيل: التكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله، لا من الكبر، والكبرياء: عظمة الله وملكه

---

(١) معجم مقاييس اللغة (كبر) (٥/ ١٥٣، ١٦٤)، اللسان (كبر) (٦/ ٣٨٠٧ ـ ٣٨١١).

(٢) انظر: اللسان (٦/ ٣٨٠٨)، معارج القبول (١/ ١٣١).

(٣) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٣٥، ٤٨).

وجلاله، وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله ـ تعالىٰ ـ[١]. وقد تفرد ـ سبحانه وتعالىٰ ـ بالكبرياء، فمن نازعه قصمه، فلا ينبغي لأحد أن يتكبر علىٰ أحد، وينبغي أن يتواضع، فمن تواضع رفعه الله تعالىٰ[٢].

وقيل المتكبر: أي تكبر عن كل شر، أو كل سوء[٣].

والكبير هو الذي صغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين[٤].

فالله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ أكبر من كل شيء، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه المقتضي تنزيهه عن السوء والنقص والعيوب[٥].

ورودها في القرآن:

لم يرد الأكبر في القران اسمًا لله تعالىٰ[٦]، ولكن جاء في آية:

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

وجاء الكبير في ستة مواضع قرن من خمسة منها بالعلي وفي واحد بالمتعالي

---

(١) النهاية (كبر) (٤/ ١٣٩، ١٤٠)، جامع الأصول (٤/ ١٧٧)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٥٥ ـ ١٥٨، ٢٤١)، شأن الدعاء (٤٨).

(٢) وهو قول قتادة رواه ابن جرير في جامع البيان (٢٨/ ٣٧)، وانظر: تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٦).

(٣) الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٩).

(٤) شأن الدعاء (٦٦).

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٤٨٦، ٤٨٧).

(٦) وقد ذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله) (٢٧٤، ٢٧٥) فيما يرجح عدم ثبوتها من الأسماء.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٠] ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

والمتكبر في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

﴿ البارئ ﴾

المعنى في اللغة :

البرء له معنيان : أحدهما الخلق يقال : برأ الله الخلق يبرؤهم بَرْءًا ، وثانيهما : التباعد عن الشيء ومزايلته ، من ذلك البُرء وهو السلامة من السُّقم ، ومن ذلك البراءة من العيب والمكروه . ويقال : برئ إذا تخلص[١] .

ويقال برأ الخلق : فطرهم ، وقيل : البرء خلق على صفة فكل مبروء مخلوق وليس كل مخلوق مبروءاً ؛ لأن البرء فيه فصل بعض الخلق من بعض ، فصورة زيد مفارقة لصورة عمرو وهكذا[٢] .

المعنى في الشرع :

البارئ : الخالق الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته[٣] . وهو الذي خلق النفوس في الأرحام وصورها كما يشاء في ظلمات ثلاث[٤] ، وهو الذي خلق لا عن مثال ، واختص اللفظ بخلق الحيوان وقلما يستعمل في غيره فيقال : برأ الله النسمة ، وخلق السموات والأرض .

وقيل : برأ الخلق أي خلقهم ويكون في الجواهر والأعراض كما في قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا ﴾ [الحديد : ٢٢] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (برأ) (١/ ٢٣٦) ، النهاية (برأ) ، لسان العرب (برأ) (١/ ٢٣٩ـ٢٤١) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٤٢) .

(٢) تفسير أسماء الله للزجاج (٣٧) .

(٣) الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣١) ، جامع البيان (٢٨/ ٣٧) .

(٤) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ٧٦) .

وفُرّق بين الخلق والبرء: بأن الخلق هو التقدير، والبَرء الفري وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئاً ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله ـ عز وجل ـ[1].

وروده في القرآن:

جاء بلفظ البارئ مرة واحدة في قوله ـ تعالى ـ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

وبلفظ بارئكم مرتين في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُم ...﴾ [البقرة: ٥٤].

(١) اللسان (١/ ٣٣٩، ٣٤٠).

﴿ الباسط القابض ﴾

المعنى في اللغة :

البسط : هو امتداد الشيء في عِرض أو غير عِرَض، والبساط ما يبسط، ويد فلان بِسْط إذا كان منفاقاً [١].

والبسطة في كل شيء : السَّعة .

وبسط يده : مدها . ويطلق البسط على التوسعة في الرزق والإكثار منه، وعلى الطَّول والفضل [٢].

القبض : أصل يدل على شيء مأخوذ وتجمع في شيء، ويطلق على الإسراع؛ لأنه إذا أسرع جمع نفسه وأطرافه قال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك : ١٩].

أي يسرعن في الطيران[٣]. ويطلق القبض على التقتير والتضييق، وعلى الجمع كما في قبض الله السماء، وقبض الأرض[٤].

المعنى في الشرع :

الباسط : هو الذي يبسط الرزق لعباده، ويوسّعه عليهم بجوده ورحمته، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة . .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٦) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (١/ ٢٤٧)، اللسان (بسط) (١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤)، اشتقاق أسماء الله الزجاجي (٩٧ ـ ١٠١) .

(٣) معجم مقاييس اللغة (قبض) (٥/ ٥٠) .

(٤) اللسان (قبض) (٦/ ٣٥١٢ ـ ٣٥١٤) .

والقابض: هو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته، ويقبض الأرواح عند الممات[١]، وهو ـ سبحانه ـ يقبض القلوب والنفوس ويبسطها وذلك تبع لحكمته ورحمته[٢].

وهذان الاسمان الأدب في ذكرهما: أن يقرن أحدهما بالآخر في الذكر، ويوصل به؛ ليكون أنبأ عن القدرة وأدل على الحكمة، والله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الذي يوسع الرزق على العبد ويقتِّره، ويبسطه بجوده ورحمته، ويقبضه بحكمته وعدله على النظر لعبده قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٢٧].

والله ـ سبحانه ـ إذا زاده لم يزده سرفاً وخَرَقاً، وإذا نقصه لم ينقصه عدماً ولا بخلاً[٣].

كما أن ذكرهما معاً فيه تمام القدرة؛ فإن العبد إذا قال: إلى الله قبض أمري وبسطه دلاَّ بمجموعهما أنه يريد أن جميع أمره إليه[٤]، والكمال المطلق لله ـ تعالى ـ يكون باجتماع هذين الوصفين ونحوهما من الأوصاف المتقابلة التي لا ينبغي أن يثنى على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر[٥].

قال ابن القيم[٦]:

هو قابض هو باسط هو خافض هو رافع بالعدل والميزان

---

(١) النهاية (بسط) (١/ ١٢٧) (قبض) (٤/ ٦).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩٠)، الحق الواضح المبين / ٢٥٨).

(٣) انظر: شأن الدعاء (٥٧، ٥٨)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٠).

(٤) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٤٠).

(٥) الحق الواضح المبين (٢٥٨).

(٦) النونية (٢/ ٢٣٦).

ورودهما في القرآن :

لم يردا بلفظ الاسم ولكن وردا بلفظ الفعل فوردا معاً في موضع واحد هو قوله تعالىٰ : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وجاء الفعل في بسط الرزق في عشرة مواضع منها قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورىٰ: ٢٧].

وجاء في بسط الريح في قوله تعالىٰ :

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الروم: ٤٨].

وجاءا بلفظ الاسم في حديث أنس رضي الله عنه قال: قال الناس يا رسول الله غلا السعر فسعِّر لنا. قال ﷺ: **«إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق، إني لأرجو أن ألقىٰ الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال»** رواه أبو داود واللفظ له، ورواه الترمذي وابن ماجه (*).

(*) د : كتاب البيوع : باب في التسعير (٣/ ٢٧٠).

ت : كتاب البيوع : باب ما جاء في التسعير (٣/ ٦٠٥، ٦٠٦).

جه : كتاب التجارات : باب من كره أن يسعر (٢/ ٧٤١، ٧٤٢).

﴿ الباطن الظاهر ﴾

المعنى في اللغة :

الباطن: البطن: هو خلاف الظهر، وباطن الأمر دُخلته خلاف ظاهره، وتقول: بطَنْت الأمر: إذا عرفت باطنه؛ ويقال لدخلاء الرجل الذين يبطنون أمره: هم بطانته.

الظاهر: الظهور يدل على القوة والبروز، يقال: ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر إذا انكشف وبرز، والأصل فيه ظهر الإنسان وهو خلاف بطنه وهو يشمل البروز والقوة، والظهور: الغلبة[1]. والظهور يتضمن العلو ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧].

أي يعلوا عليه، ويقال: ظهر على الشيء إذا غلبه وعلاه، وظهر فلان على الجبل إذا علاه، وأظهر الله المسلمين أي أعلاهم على الكافرين[2].

المعنى في الشرع :

فسره حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وفيه قوله ﷺ: **«وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»** رواه مسلم[3].

فالظاهر فسَّره بالظهور بمعنى العلو، والله ـ تعالى ـ عال على كل شيء، وفسره بعضهم بالظهور بمعنى البروز: فهو الذي ظهر للعقول بحججه وبراهين وجوده

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بطن) (١/ ٢٥٩)، (ظهر) (٣/ ٤٧١، ٤٧٢)، اللسان (بطن) (١/ ٣٠٣، ٣٠٤)، (ظهر) (٥/ ٢٧٦٤ ـ ٢٧٧٠).

(٢) اللسان (٥/ ٢٧٦٩).

(٣) م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٤/ ٣١٤).

وأدلة وحدانيته [١]؛ فهو الظاهر بالدلائل الدالة عليه، وأفعاله المؤدية إلى العلم به ومعرفته فهو ظاهر مدرك بالعقول والدلائل، وباطن؛ لأنه غير مشاهد كسائر الأشياء المشاهدة في الدنيا ـ عز وجل عن ذلك وتعالى علواً كبيراً ـ [٢].

والله ـ سبحانه ـ هو الظاهر بحكمته وخلقه وصنائعه وجميع نعمه التي أنعم بها فلا يرى غيره، والباطن هو المحتجب عن ذوي الألباب كنه ذاته وكيفية صفاته ـ عز وجل ـ [٣].

ونسب إلى بعض العلماء تفسير الباطن بالقريب حيث قال: الباطن: أقرب من كل شيء بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه [٤].

وفسر الباطن بالعالم ببواطن الأمور، فهو ذو الباطن، وكذا هو عالم بظواهرها [٥]. قال البخاري: قال يحيى ـ وهو الفراء ـ «هو الظاهر على كل شيء علماً، والباطن على كل شيء علماً» [٦].

وفسره بعضهم: بأنه غير مدرك بالحواس كالأشياء المخلوقة التي تدرك بالحواس [٧].

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٦٠، ٦١).

(٢) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٣٧).

(٣) انظر: التوحيد لابن منده (٢/ ٨٢).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (١/ ٤٩٨، ٤٩٩)، وهو منسوب إلى مقاتل بن سليمان وأنكر ذلك ابن تيمية وذكر أنه ليس معنى الباطن القريب.

(٥) تفسير أسماء الله للزجاج (٦١).

(٦) خ: كتاب التوحيد: باب قول الله ـ تعالى ـ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (الفتح: ١٣/ ٣٦١).

(٧) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٠٨، ٢٠٩).

وقيل: هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهْم[١].

ومع أن هذه المعاني كلها صحيحة إلا أن الأولى الالتزام بالتفسير النبوي وهو خير ما يفسر به لأنه ﷺ أعلم الخلق بالله ـ تعالى ـ[٢]. وقد قال ابن جرير[٣]: «الظاهر على كل شيء دونه، وهو العالي فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه، وهو الباطن جميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه».

وذكر ابن القيم أن من جحد فوقيته فقد جحد لوازم اسمه ﴿الظاهر﴾ ولا يصح أن يكون الظاهر مَنْ له فوقية القدر فقط كما يقال الذهب فوق الفضة؛ لأن هذه الفوقية تتعلق بالظهور بل قد يكون المفوَّق أظهر من الفائق فيها، ولا يصح أن يكون القهر والغلبة فقط وإن كان ـ سبحانه ـ ظاهراً بالقهر والغلبة، فله ـ سبحانه ـ العلو المطلق من كل وجه وهو علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر (٤).

واسمه ـ سبحانه ـ الباطن: لا يقتضي السفول، والسفول نقص هو منزه عنه، فإنه ـ سبحانه ـ العلي الأعلى لا يكون قط إلا عالياً[٥].

وقد ربط الظاهر بالباطن، والظهور يقارنه العلو فكلما كان الشيء أعلى كان أظهر، وكل من العلو والظهور يتضمن المعنى الآخر ولذا قال ﷺ: «**فليس فوقك**

---

(١) اللسان (١/ ٣٠٤).

(٢) انظر: النهج الأسمى (٢/ ٥٦٨)، والمعاني الثلاثة ذكرها الخطابي في شأن الدعاء (٨٨).

(٣) في تفسيره جامع البيان (٢٧/ ١٢٤).

(٤) انظر: مدارج السالكين (١/ ٣١)، بدائع التفسير (١/ ١٣٨)، مجموع الفتاوى (٥/ ٥٨١، ١٦/ ١٠٠).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (١٦/ ٤٢٦).

شيء» ولم يقل: «ليس أظهر منك شيء»؛ لأن الظهور يتضمن العلو والفوقية[١].

وفيه أيضاً إحاطة الله ـ تعالىٰ ـ بالعالم وعظمته ـ سبحانه ـ واضمحلال كل شيء عند عظمته، هو الباطن ـ سبحانه ـ يدل علىٰ إطلاعه علىٰ السرائر والضمائر والخبايا ودقائق الأشياء[٢].

ورودهما في القرآن:

وردا في آية واحدة هي قوله تعالىٰ:

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (٦/ ٢٠٨).

(٢) انظر: كلام ابن القيم في أثر الإيمان بهذين الاسمين في: طريق الهجرتين (٢٢ـ٣٤). وانظر: الحق الواضح المبين للسعدي (المجموعة: ٣/ ٢٢٣).

﴿ الباعث ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

من البعث وهو الإرسال يُقال : بعثه ويبعثه بَعْثًا : أرسله وحده وبعث به : أرسله مع غيره، ويطلق على إثارة بارك أو قاعد، ويقال : بعثت البعير فانبعثت، والبعث : الإحياء من الله للموتى ويقال : بعث الله الموتى أي : نشرهم ليوم البعث، وبعث الخلق : نشرهم [١].

المعنى في الشرع :

الباعث : هو الذي يبعث من في القبور يوم البعث والنشور [٢]؛ فهو ـ سبحانه ـ يبعث الخلق كلهم ليوم لا شك فيه، فهو يبعثهم من الممات ويبعثهم للحساب، أي : يحييهم فيحشرهم للحساب[٣]، ليجزي الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى [٤].

وروده في القرآن :

لم يرد بلفظ الاسم في القرآن(٥)، لكن ورد بلفظ الفعل في ستة وثلاثين موضعاً ومنها قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾

---

(١) لسان العرب (بعث) (١/ ٣٠٧، ٣٠٨)، معجم مقاييس اللغة (بعث) (١/ ٢٢٦) ولم يذكر سوى إثارة الناقة .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٦٨) .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٥٣)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٢)، النهاية (بعث) (١/ ١٣٨) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٧٥) .

(٥) وذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة / ٢٧٦) فيما يرجح عدم ثبوتها من الأسماء .

[البقرة: ٢٤٧] . ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٤] . ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] . ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧] .

﴿ الباقي ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

البقاء هو الدوام، وهو ضد الفناء[١]، ولا يقال لغير الله - عز وجل - الباقي إلا مضافًا معلقاً بشيء كقول: زيد الباقي بعد عمرو؛ لأنه عاش بعده، وبقاؤه إلى أمد ثم ينقضي، فقيل بقي مجازاً لأنه غير باق أبداً وإنما يبقى مدة معلومة، فقيل له باقٍ تلك المدة المقدرة له[٢]، وبقاء الله هو امتناع لحوق العدم .

والبقاء صفة واجبة لله - تعالى -، وفيه سلب الفناء ولحوق بعد العدم به - سبحانه وتعالى -[٣].

المعنى في الشرع :

معنى الباقي: الدائم الموصوف بالبقاء الذي لا يعترض عليه عوارض الزوال ولا يستولي عليه الفناء، وبقاؤه أبدي لا يزال وأزلي لم يزل، فبقاؤه غير متناه ولا محدود[٤]؛ وعُرف بأنه هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه ويعبّر عنه بأبدي الوجود[٥]؛ وهو - سبحانه - المستأثر بالبقاء، وكتب على خلقه الفناء[٦].

وليس الباقي من أسماء الله وإنما أضيف البقاء إلى الله - تعالى - في القرآن بصيغة الفعل: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بقي) (١/ ٢٧٦، ٢٧٧)، لسان العرب (بقي) (١/ ٣٣٠، ٣٣١).

(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٠٠، ٢٠١) .

(٣) لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٩) .

(٤) انظر : الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٨)، شأن الدعاء (٩٦) .

(٥) النهاية (بقي) (١/ ١٤٧) .

(٦) تفسير أسماء الله للزجاج (٦٤) .

والتعبير عن الصفة بالفعل لا يعني أنه يشتق له ـ سبحانه ـ اسم منها كما لم يشتق له اسم من الفعل يستهزئ، ويمكر وغيرهما، ويمكن الإخبار عنه ـ سبحانه ـ بأنه الباقي؛ لأن باب الأخبار أوسع واسمه ـ سبحانه ـ ﴿الآخر﴾ دل على معنى الباقي وزيادة [1].

وروده في القرآن:

تقدم أنه لم يرد بلفظ الاسم، وإنما ورد بلفظ الفعل في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

(١) انظر: لوامع الأنوار البهية، تعليق الشيخ عبدالله بابطين (١/ ٣٩ الحاشية/ ٢)، معجم المناهي اللفظية (٩).

﴿ البديع ـ ولم يثبت ـ، بديع السموات والأرض ﴾

المعنى في اللغة :

بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه : أنشأ وبدأه قولاً كان أو فعلاً، والبِدْع : الشيء الذي يكون أولاً كما في قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف : ٩].

أي : ما كنت أول من أرسل، قد أرسل قبلي رسل كثير .

البديع : المبدع[١]، ويقال : أبدعت الشيء إذا جئت به فرداً لم يشاركك فيه غيرك[٢].

المعنى في الشرع :

هو الذي خلق الخلق وفطره مُبدعاً له لا علىٰ مثال سبق[٣]؛ وأبدعه في غاية ما يكون من الحسن والخلق البديع والنظام العجيب المحكم[٤].

والله ـ سبحانه ـ هو الذي أبدع الأشياء وأحدثها، وهو ـ سبحانه ـ البديع الأول قبل كل شيء، وهو بديع السموات والأرض : أي خالقها ومبدعها علىٰ ما أراد علىٰ غير مثال تقدمه[٥]؛ كما أنه ـ سبحانه ـ المنفرد بخلقها[٦].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بدع) (١/ ٢٠٩)، اللسان (بدع) (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣١) .
(٢) تفسير أسماء الله للزجاج (٦٤) .
(٣) شأن الدعاء (٩٦)، النهاية (بدع) (١/ ١٠٦) .
(٤) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩٠) .
(٥) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٧٣) .
(٦) تفسير أسماء الله للزجاج (٦٤) .

وروده في القرآن :

ورد مضافاً في آيتين هما قوله تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]. ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾ [الأنعام: ١٠١].

﴿ البار - ولم يثبت - البر ﴾

المعنى في اللغة :

البر يطلق على أمور منها : الصدق ، يقال : صدق فلان وبَرَّ ، ويقال : برت يمينه صدقت ، وأبرها : أمضاها على الصدق[١] ، والبر الطاعة ، والبر : العطف ، وقيل : فعل كل خير من أي نوع كان ، يقال : رجل بر إذا كان ذا خير ونفع . والبر : خير الدنيا والآخرة ، فخير الدنيا : ما ييسره الله لعبده من الهدى والنعمة والخيرات ، وخير الآخرة : الفوز بالنعيم الدائم في الآخرة .

ويقال : رجل بر بقرابته وبار بهم إذا وصلهم .

ويقال : الله يبر عباده أي : يرحمهم[٢] .

المعنى في الشرع :

قال ابن عباس : البر هو اللطيف ، وقال الحسن : هو المحسن إلى عباده لا ينقطع بره وإحسانه[٣] . والله - تعالى - بَرٌّ بخلقه بمعنى : أنه يحسن إليهم ويصلح أحوالهم[٤] . وهو العطوف على عباده ، والمحسن إليهم الرحيم بهم ، ومن بره بعباده إمهاله العاصي لا يؤاخذه فيعجله عن التوبة[٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بر) (١/ ١٧٧) .

(٢) لسان العرب (برر) (١/ ٢٥٢ ، ٢٥٣) ، شأن الدعاء (٩٠) .

(٣) قول ابن عباس علقه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الطور (الفتح ٨/ ٦٠١ ، ٦٠٢) ، وقال ابن حجر : وصله ابن أبي حاتم ، وفي كتاب التوحيد ، باب إن لله مائة اسم إلا واحداً (الفتح ١٣/ ٣٧٧) ، وأسنده ابن جرير في (جامع البيان ٢٧/ ١٨) ، وقول الحسن في (التوحيد لابن منده ٢/ ٩١) .

(٤) تفسير أسماء الله للزجاج (٦١) .

(٥) الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٠) .

فالبرُّ: هو العطوف على عباده المحسن إليهم، عمَّ ببره جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالمحسن بمضاعفة الثواب له والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه [١].

قال ابن الأثير [٢]: إنما جاء في أسماء الله ـ تعالى ـ البرُّ دون البار. وقد جاء البار في رواية ابن ماجه.

وقال الزجاج: البار: اسم فاعل من قولك: برَّ فهو بار، وبره بعباده: إنعامه وإفضاله عليهم[٣]، وهو إحسان بجميع العباد، وخاص بالأبرار الصالحين[٤].

قال ابن القيم [٥]:

والبر في أوصافه ـ سبحانه ـ هو كثرة الخيرات والإحسان
صدرت عن البرِّ الذي هو وصفه فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بَرٌّ محسن مولى الجميل ودائم الإحسان

ويضاف إلى ما سبق أن بره ـ سبحانه ـ ستره على عبده حال ارتكاب المعصية، ولو شاء لفضحه بين خلقه [٦].

---

(١) شأن الدعاء (٨٩، ٩٠).
(٢) النهاية (برر) (١/ ١١٦).
(٣) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٩٩).
(٤) الحق الواضح المبين (٢٥٥).
(٥) النونية (٢/ ٢٣٤).
(٦) انظر: مدارج السالكين (١/ ٢٠٦).

وروده في القرآن :

ورد اسم البر مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور : ٢٨].

ولم يرد اسم البار إلا في رواية ابن ماجة [١].

(١) وقد ذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله / ٢٧٦) فيما يرجح عدم ثبوتها من الأسماء .

﴿ البرهان ـ ولم يثبت ـ ﴾

المعنى في اللغة :

البرهان : هو الحجة الفاصلة البيّنة ، يقال : برهن يبرهن برهنة : إذا جاء بحجة قاطعة [١] .

ومنه أن الصدقة برهان أي حجة ودليل لطالب الأجر ؛ من أجل أنها فرض يجازي الله به وعليه ، وقيل : هي دليل على صحة إيمان صاحبها ؛ لطيب نفسه بإخراجها ؛ وذلك لعَلاقة ما بين النفس والمال[٢] . ولم يرد اسم البرهان في القرآن ، كما لم يرد في سرد أسماء الله إلا في رواية ابن ماجه .

المعنى في الشرع :

ليس البرهان من أسماء الله ـ تعالى ـ ، كما أنه لم يتبين وجه إطلاقه على الله ـ تعالى ـ ، ولم يذكره المفسرون للأسماء الحسنى ، ولا يصح إطلاقه اسماً لله ـ تعالى ـ[٣] .

وروده في القرآن :

ورد وصفاً لكتاب الله في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء : ١٧٤] . كما جاء في مواضع بمعنى بيان الحجة ، وهو أوكد الأدلة [٤] .

---

(١) اللسان (برهن) (١/ ٢٧١) .

(٢) النهاية (برهن) (١/ ١٢٢) .

(٣) انظر : معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله (٢٧٨) .

(٤) انظر : المفردات للراغب (٤٥) .

﴿ البصير ﴾

المعنى في اللغة :

البصر : هو العلم بالشيء .

والبصيرة : البرهان ، وأصله : وضوح الشيء ، ويقال : بصرت بالشيء إذا صرت به بصيراً عالماً ، وأبصرته إذا رأيته [١] .

ويطلق البصير على العليم بالشيء الخبير به [٢] .

والبصر : العين ، وقيل : حس العين ، ويقال : أبصرت الشيء إذا رأيته [٣] .

المعنى في الشرع :

هو المبصر للأشياء المبصَرات المدرك لها .

وقيل : هو جاعل الأشياء المبصرة ذوات أبصار أي مدركة للمبصرات بما خلق لها من الآلة المدركة والقوة ، وفُسِّر بأنه العالم بالأشياء الخبير بها ، وبأن المبصرات لا تخفى عليه [٤] .

وفسر بأنه العالم بخفيات الأمور [٥] .

والصواب الجمع بينها ؛ فالله بصير يرى ويعلم فلا يخفى عليه شيء ، ولا يتغيب عنه شيء ، فالله بصير يعني ذو إبصار ، وهو في معنى مبصر ، وإذا ربط هذا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بصر) (١/ ٢٥٣ ، ٢٥٤) .

(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٦٥ ـ ٦٧) .

(٣) اللسان (بصر) (١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣) .

(٤) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٦٥ ـ ٦٧) .

(٥) شأن الدعاء (٦٠ ، ٦١) .

الاسم بأعمال العباد كما في ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]. فمعناه أن الله ذو إبصار بما يعملون لا يخفىٰ عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط ولها حافظ ذاكر؛ حتىٰ يذيقهم بها العقابَ جزاءها كما يجزي بالإحسان خيراً وبالإساءة مثلها [١].

والله بصير أحاط بصره - سبحانه - بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسموات، فهو - سبحانه - يبصر كل شيء وإن دق وصغر: فيرىٰ دبيب النملة السوداء علىٰ الصخرة الصماء في الليلة السوداء وجميع أعضائها الباطنة والظاهرة وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرىٰ سريان المياه في أغصان الأشجار وعروقها وجميع النباتات علىٰ اختلاف أنواعها وصغرها ودقتها، ويرىٰ نياط عروق النملة والنحلة والبعوضة وأصغر من ذلك، ويبصر ما تحت الأرضين السبع كما يبصر ما فوق السموات السبع، وهو سبحانه يرىٰ خيانات الأعين وحركات الجنان، كما أنه سبحانه بصير بمن يستحق الجزاء بحكمته[٢]. فشمل اسم البصير أمرين: بصره لكل مرئي فهو سبحانه يرىٰ كل شيء وإن خفي، وبصره بمعنىٰ علمه بأفعال عباده [٣].

قال ابن القيم [٤]:

وهو البصير يرىٰ دبيب النملة ... السوداء تحت الصخر والصوان

ويرىٰ مجاري القوت في أعضائها ... ويرىٰ عروق بياضها بعيان

ويرىٰ خيانات العيون بلحظها ... ويرىٰ كذاك تقلب الأجفان

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ١٤٠، ٣٧٦، ٥٠٦، ٥/ ٧٦).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٧)، الحق الواضح المبين (٢٢٩، ٢٣٠)، توضيح الكافية الشافية (٣٧٩).

(٣) انظر: المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ١٦٢).

(٤) النونية (٢/ ٢١٥).

والله ـ سبحانه ـ بصير لم يزل ولا يزل، والإنسان يقال عنه بصير يرىٰ ما قرب من بصره مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين بصره ثم إذا نظر إلىٰ ما بين يديه عمي عما خلفه أو عما بعد منه، ثم إنه وهو صغير لا يميز بالبصر بين الأشياء المتشاكلة فإذا عقل أبصر فميز بين الرديء والجيد وبين الحسن والقبيح يعطيه الله هذا مداه ثم يسلبه ذلك، ومنهم من يسلبه وهو حي ومنهم من يسلبه بالموت، والله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ لا يعزب عنه مثقال ذرة في خفيات مظالم الأرض [1].

وروده في القرآن:

ورد بلفظ بصير دون ال في ثمانية وثلاثين موضعاً قرن في ستة مواضع بالسميع، وفي خمسة مواضع بالخبير قال تعالىٰ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢]. ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورىٰ: ٢٧]. ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]. وورد بلفظ البصير في أربعة مواضع وقرن فيها بالسميع منها قوله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠].

(١) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٧)، التوحيد لابن خزيمة (١/ ١١٤ـ ١١٧).

﴿ التـام ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

التمام : الكمال ، يقال : تم الشيء إذا كمل[١] .

المعنى في الشرع :

تبين من المعنى اللغوي أن التام هو الكامل الذي لا نقص فيه[٢] ، والله ـ سبحانه ـ كامل في أسمائه وصفاته وأفعاله ، لكن هذا الاسم لم يرد في أسماء الله ، وقد انفردت به رواية ابن ماجه .

وروده في القرآن :

لم يأت في القرآن اسماً ولا وصفاً لله ـ تعالى ـ[٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (تم) (١/ ٣٣٩)، اللسان (تمم) (١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٩) .

(٢) النهاية (تمم) (١/ ١٩٧) .

(٣) وقد ذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله / ٢٧٨ ، ٢٧٩) فيما يرجح عدم ثبوتها من الأسماء .

﴿ التواب ﴾

المعنى في اللغة :

التوب : الرجوع، يقال : تاب من ذنبه أي رجع عنه [١].

ويقال : تاب إلى الله يتوب توباً ومتاباً : أناب رجع عن المعصية إلى الطاعة[٢].

المعنى في الشرع :

فسره قتادة بقوله : «إن الله هو الوهاب لعباده الإنابة إلى طاعته، الموفق من أحب توفيقه منهم لما يرضيه عنه» [٣].

والله تواب : يتوب على عبده أي يقبل توبته، كما أنه ـ سبحانه ـ وفقه للتوبة. وتوبة الله على عبده أن يعود عليه بالمغفرة بفضله إذا تاب العبد من ذنبه[٤]. فتوبة العبد محفوفة بتوبتين من ربه : تاب عليه أولاً فأقبل بقلبه على التوبة والإنابة والرجوع، ثم تاب عليه بالقبول والجزاء والإحسان [٥].

وجاء التواب على المبالغة ؛ لقبوله ـ سبحانه ـ توبة عباده وتكرير الفعل منهم دفعة بعد دفعة وواحداً بعد واحد على طول الزمان، وقبوله ـ عز وجل ـ ممن يشاء أن يقبل منه فكان تواباً ؛ لكثرة قبوله توبة عباده، ولكثرة من يتوب إليه وتردد هذا الفعل وتكراره[٦]، والله ـ سبحانه ـ لا يحبط ما قدم العبد التائب من خير، ولا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (توب) (١/ ٣٥٧).

(٢) اللسان (توب) (١/ ٤٥٤)، شأن الدعاء (٩٠).

(٣) جامع البيان (١٤/ ٥٤٤).

(٤) شأن الدعاء (٩٠).

(٥) انظر : توضيح الكافية الشافية (المجموعة الكاملة ٣/ ٣٨٥).

(٦) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٦٢ ـ ٦٤).

يمنعه ما وعد المطيعين من الإحسان [١].

قال ابن القيم [٢]:

وكذلك التواب من أوصافه ... والتوب في أوصافه نوعان

إذنٌ بتوبة عبده وقبولها ... بعد المتاب بمنة المنّان

وروده في القرآن:

جاء بلفظ التواب في ثمانية مواضع، قُرن بالرحيم في سبعة مواضع، وبالحكيم في موضع واحد، ومنها قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]. ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠].

وجاء بالنصب في ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣].

---

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٩٥).

(٢) النونية (٢/ ٢٣١).

﴿ الجبـار ﴾

المعنى في اللغة :

الجبر من العظمة والعلو والاستقامة، والجبار: الذي طال وفات اليد، يقال: فرس جبار ونخلة جبَّارة وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول، ويقال: أجبرت فلانًا على الأمر، ولا يكون ذلك إلا بالقهر وجنس من التعظُّم عليه[١].

والجبرياء والتجبر: الكبر والتكبر، والجبروت: فعلوت من الجبر والقهر[٢].

المعنى في الشرع :

الجبار هو الذي لا تناله الأيدي، ولا يجري في ملكه غير ما أراد.

فالله ـ سبحانه ـ هو جبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها[٣]، وهو الذي جبر خلقه على ما يشاء من أمره بأن شرع لهم من الشرائع ما شاء، وأمرهم باتباعها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

وهو المصلح أمورَ خلقه، ومصرفهم فيما فيه صلاحهم[٤]. يدخل في معنى الجبار أنه ـ سبحانه ـ إذا أراد شيئاً كان كما أراد ولم يمتنع عليه، وقد أحدث كل شيء عن عدم، وإذا أراد وجود شيء لم يتخلف كونه عن حال إرادته، فيكون فعله له كالجبر[٥]. والله هو القهار لكل شيء، الذي دان وخضع له كل شيء.

(١) معجم مقاييس اللغة (١/ ٥٠١، ٥٠٢)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٤٠)، اللسان (جبر) (٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٧).

(٢) النهاية (جبر) (١/ ٢٣٦)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٥).

(٣) التوحيد لابن منده (٢/ ٧٤)، وعزاه إلى علي ـ رضي الله عنه ـ، وانظر: الاعتقاد للبيهقي (٣٤).

(٤) جامع البيان (٢٨٨/ ٣٦، ٣٧)، والأول رواه عن قتادة، وانظر: النهج الأسمى (٣٤).

(٥) انظر الأسماء والصفات (١/ ٨٩) وليس معنى ذلك أن الله يجبر العباد على فعل معصية أو ترك طاعة، وما أمر ونهى إلا المستطيع للفعل والترك انظر: لمعة الاعتقاد ١٩.

وقيل: الجبار الذي لا يُنال، وهو ـ سبحانه العالي ـ فوق خلقه، وهو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق، وهو المتكبر الذي لا يرىٰ لأحد عليه حقاً.

وهو يجبر الفقر بالغني، وهو جابر كل كسير وفقير، وهوجابر دينه الذي ارتضاه[١]. وهو ـ سبحانه ـ يجبر المصاب بتوفيقه للثبات والصبر، ويعيضه علىٰ مصابه أعظم الأجر، ويجبر جبراً خاصاً قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين بما يفيض عليهم من أنواع كراماته، وهذا الجبر في حقيقته إصلاح للعبد، ودفع لجميع المكاره عنه[٢].

فالجبار بمعنىٰ العلي الأعلىٰ، وبمعنىٰ القهار، وبمعنىٰ الرؤوف الجابر القلوب المنكسرة وللضعيف العاجز ولمن لاذ به ولجأ إليه[٣].

قال ابن القيم[٤]:

وكذلك الجبار من أوصافه ... والجبر في أوصافه قسمان
جَبْرُ الضعيف وكل قلب قد غدا ... ذا كَسْرَة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالعز الذي ... لا ينبغي لسواه من إنسان
وله مسمىٰ ثالث وهو العلو ... فليس يدنو منه من إنسان

وروده في القرآن:

ورد مرة واحدة في قوله: ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣].

---

(١) انظر: شأن الدعاء (٤٨)، النهاية (جبر) (١/ ٢٣٥).
(٢) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥١، ٢٥٢).
(٣) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٧).
(٤) النونية (٢/ ٢٣٢).

﴿ الجميل ﴾

المعنى في اللغة :

الجمال : الحُسن والبهاء، وهو ضد القبح، أو تجمع الخلق وعظمه ومنه الجمل؛ لعِظَم خلقه [١].

والجمال يكون في الفعل والخلق، وجمّله : زينّه [٢].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الجميل بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فلا يمكن لمخلوق أن يعبر عن بعض جمال ذاته، حتى إن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم واللذات والسرور والأفراح التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربهم ـ سبحانه وتعالى ـ نسوا ما هم فيه من النعيم، وودوا لو تدوم هذه الحال، واكتسبوا من جماله ونوره جمالاً إلى جمالهم، وكانت قلوبهم في شوق دائم ونزوع إلى رؤية ربهم، ويفرحون بيوم المزيد فرحاً تكاد تطير له القلوب . وهو ـ سبحانه ـ الجميل في أسمائه؛ فإنها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ ﴾ [الأعراف : ١٨٠].

وكذلك هو الجميل في أوصافه، وكذلك أفعاله، كما أن كل جمال في الدنيا والآخرة منه ـ سبحانه ـ؛ فهو أحق بالجمال، وهو ليس كمثله شيء[٣]. وهو ـ

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جمل) (١/ ٤٨١) .

(٢) اللسان (جمل) (٢/ ٦٨٣ ـ ٦٨٥) .

(٣) انظر : روضة المحبين لابن القيم (٤١٨، ٤١٩)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٢٧) .

سبحانه ـ ذو النور والبهجة وهو المجمل المحسن[١]. وهو حَسَن الفعال كامل الأوصاف[٢]. وهو ذو الأسماء الحسنى؛ لأن القبائح لا تليق به، وإنما تشتق أسماؤه من صفاته التي كلها مدائح وأفعاله التي كلها حكمة[٣].

قال ابن القيم[٤]:

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا ... وجمال سائر هذه الأكوان

من بعض آثار الجميل فربها ... أولي وأجدر عند ذي العرفان

فجماله بالذات والأوصاف والـ ... أفعال والأسماء بالبرهان

وروده في القرآن:

لم يرد الجميل في كتاب الله ـ تعالى ـ اسماً لله ولا وصفاً له، وإنما ثبت في السنة في حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: **«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر»**، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: **«إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بَطْر الحق وغمط الناس»** رواه مسلم[٥].

---

(١) شأن الدعاء (١٠٢)، إبطال التأويلات (٢/ ٤٦٥).

(٢) النهاية (جمل) (١/ ٢٩٩).

(٣) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١١٥).

(٤) النونية (٢/ ٢١٤).

(٥) م: كتاب الإيمان: باب تحريم الكبر وبيانه (٢/ ٨٩).

﴿ الجامع ﴾ - ولم يثبت مفرداً - ﴿ جامع الناس ﴾

المعنى في اللغة :

الجمع : تضامُّ الشيء [١].

وأمر جامع : يجمع الناس، والجميع : ضد المتفرق [٢].

المعنى في الشرع :

الجامع : هو الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه بعد مفارقة الأرواح الأبدانَ؛ ليجزي الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذي أحسنوا بالحسنى، فهو جامع ما تفرّق واستحال من الأموات الأولين والآخرين بكمال قدرته وسعة علمه. وقيل : الجامع هو الذي جمع الفضائل وحوى المآثر والمكارم[٣]، وقيل : هو مؤلف المفترق، أو المؤلف بين المتمثلات والمتباينات والمتضادات في الوجود[٤].

وروده في القرآن :

جاء مضافاً في موضعين هما قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران : ٩]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء : ١٤٠].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جمع) (١/ ٤٧٩).

(٢) اللسان (جمع) (٢/ ٦٧٨).

(٣) تفسير أسماء الله للزجاج (٦٣)، شأن الدعاء (٩٢)، تفسير ابن كثير (٢/ ١١)، تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٩).

(٤) انظر : عارضة الأحوذي (١٣/ ٤٢)، النهاية (جمع) (١/ ٢٩٥).

وجاء بلفظ الفعل في مواضع عدة، منها قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨]، ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

﴿ الجليل ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

جَلّ الشيء : عظم ، وجُلُّه : مُعْظمه ، وجلال الله : عظمته[١] .

ويقال : ـ جل جلاله ـ أي عظم قدره ، فهو جليل ، والتجالُّ : التعاظم ، يقال : يتجالُّ عن ذلك أي : يترفع عنه [٢] .

المعنى في الشرع :

الجليل : الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها ، وهو الجليل المطلق ، وهذا راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات ، والعظيم إلى كمال الذات والصفات [٣] .

والجليل : عظيم الشأن والمقدار ، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل ، ويتضع معه كل رفيع ، وهوسبحانه بيِّن الجلال والجلالة[٤] .

وهو ـ سبحانه ـ الجليل الذي له أوصاف الجلال ، وهي أوصاف العظمة والكبرياء ثابتة محققة لا يفوته منها وصف جلال وكمال [٥] .

وهو الجليل المستحق للأمر والنهي ؛ فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بدًا ، فإذا كان من حق الباري

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جلّ) (١/ ٤١٧) .

(٢) اللسان (جلل) (٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٦) .

(٣) النهاية (جلل) (١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٧٠، ٩١) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٠) .

(٥) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٢٦) .

جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذاً، وطاعته له لازمة، وجب له اسم الجليل حقاً[١].

وروده في القرآن :

لم يرد اسم الجليل في القرآن، والذي ورد فيه وصفه ـ سبحانه ـ بأنه ذو الجلال والإكرام .

(١) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٧٠) .

﴿ ذو الجلال والإكرام ﴾

المعنى في اللغة :

الجلال : العظمة[١] .

معنى ذي الجلال والإكرام في الشرع :

قال ابن عباس - رضي الله عنه - : «معناه ذو العظمة والكبرياء ، والله له الإكرام من جميع خلقه»[٢] .

والله هو المستحق لأن يُهاب لسلطانه ، ويُثنى عليه بما يليق بعلو شأنه ، وهو الرب الذي يستحق الإجلال والإكرام ، وهذا الحق ليس إلا لمستحق واحد[٣] .

وقيل : ذو الإكرام أي يكرم أنبياءه وأولياءه بلطفه مع جلاله وعظمته [٤] .

وورد في معنى ذي الجلال والإكرام ثلاثة أقوال :

قيل : أهل أن يجل وأن يكرم ولا يُجحد ولا يكفر به ، كما يقال : إنه أهل التقوى : أي المستحق لأن يتقى .

وقيل : أهل أن يجل في نفسه ، وأن يكرم أهل ولايته وطاعته ، ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا ، ويتقبلها في الآخرة .

وقيل : أهل أن يجل في نفسه ، وأهل أن يكرم [٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جلّ) (١/ ٤١٧) .

(٢) جامع البيان (٢٧/ ١٦٥)، العظمة (١/ ٣٤٢) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٢٦٦) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٠١)، التوحيد لابن منده (٢/ ٢٠٢) .

(٥) شأن الدعاء (٩١، ٩٢) .

وذكر ابن تيمية أن القول الأول هو أقربها إلى المراد؛ فالجلال ليس مصدر جلّ جلالاً، بل هو اسم مصدر أجلّ إجلالاً، وقد قُرن بالإكرام وهو مصدر المتعدي، فكذلك الإكرام.

وإذا كان الله مستحقاً للإجلال والإكرام لزم أن يكون متصفاً في نفسه بما يوجب ذلك [١].

وقيل: بل المعنى أنه مستحق أن يُجل، وهو يكرم عباده الصالحين بأن يحلهم دار كرامته، فيكون الإكرام من قِبَله للعباد لا من العباد له[٢].

وروده في القرآن:

ورد في موضعين في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]، ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٦/ ٣١٧-٣١٩).

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٠).

﴿ الجـواد ﴾

المعنى في اللغة :

الجود : التسمح بالشيء وكثرة العطاء، والجواد : الفرس الذريع السريع، وجمعه جياد[١]. والجواد : السخي، وجاد بماله يجود جُودًا ـ بالضم ـ فهو جواد[٢].

المعنى في الشرع :

الجواد هو : الكثير العطايا[٣].

فالله هو الجواد المطلق الذي عمّ بجوده جميع الكائنات وملأها من فضله وكرمه ونعمه المتنوعة، وخصّ بجوده السائلين بلسان المقال أو الحال من برٍّ وفاجر، ومسلم وكافر، حسبما تقتضيه حكمته ـ سبحانه ـ، وهو أجود الأجودين، والجود كله له، وأحب ما إليه أن يجود على عباده ويوسعهم فضلاً ويغمرهم إحسانًا وجوداً، ومن جوده الواسع : ما أعد لأوليائه في دار النعيم مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[٤]، ومن جوده ـ سبحانه ـ حلمه على العاصين، وستره على المخالفين، وصبره على المحاربين له ولرسله، وعفوه عن الذنوب، وجوده ـ سبحانه ـ لا يخلو منه مخلوق، ويتفاوت العباد في إفاضة الجود عليهم بحسب ما منّ به عليهم من الأسباب المتقضية لجوده وكرمه[٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جود) (١/ ٤٩٣).

(٢) اللسان (جود) (١/ ٧٢٠ ـ ٧٢٢).

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٦٩).

(٤) انظر : مدارج السالكين (١/ ٢١١)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٧).

(٥) توضيح الكافية الشافية (٣/ ٣٨١، ٣٨٤).

قال ابن القيم [١]:

وهو الجـواد فـجـوده عـمّ الـ وجود جميعه بالفضل والإحسان

وهو الجـواد فـلا يخـيب سـائـلاً ولو أنه من أمـه الكفـران

وروده في القرآن:

لم يرد هذا الاسم في القرآن، وإنما ورد في السنة في حديث أبي ذر الطويل وأوله قول رسول الله ﷺ: يقول الله ـ تعالى ـ: **«ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فسلوني الهدىٰ أهدكم . . »** وفيه **« ذلك بأني جواد»** [٢].

---

(١) النونية (٢/ ٢٢٩).

(٢) ت: كتاب صفة القيامة، باب ٤٨ (٤/ ٦٥٦، ٦٥٧).

﴿ الحسيب ﴾

المعنى في اللغة :

الحسب : الكفاية تقول : شيء حساب أي كاف ، وأحسبت فلاناً : إذا أعطيته ما يرضيه حتى قال : حسبي ، وكذلك حسبَّته [١] .

والحَسَب : الكرم ، والشرف الثابت في الآباء ، وقيل : في الفعل أي الفعال الحسن له ولآبائه [٢] .

والحسيب : المحاسب على الشيء ، ومنه قوله ـ تعالى ـ :

﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٤] [٣] .

المعنى في الشرع :

قيل : الحسيب : الكافي فهو كافي المتوكلين ، وهو الكافي عن الشهود[٤] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء : ٨٦] .

وفسِّر بالحفيظ يحفظ الأعمال ثم يجازيهم عليها[٥] ، فالله ـ عز وجل ـ حسيب عباده أي محاسبهم على أعمالهم ومجازيهم عليها بحسب حكمته وعلمه بدقائق أعمالهم وجليلها ، فحسابهم على الخير والشر يقع بمثاقيل الذر[٦] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/ ٥٩ ـ ٦١) ، النهاية (حسب) (١/ ٣٨١) .

(٢) اللسان (حسب) (٢/ ٨٦٣ ، ٨٦٤) .

(٣) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٢٩) ، شأن الدعاء (٦٩ ، ٧٠) .

(٤) تفسير ابن جرير (٧/ ٥٩٦) فالله الكافي عن الشهود الذين يشهدهم ولي اليتيم عند دفع ماله إليه .

(٥) المصدر السابق (٨/ ٥٩١ ، ٥٩٢) .

(٦) الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٤ ، ١٤٥) ، جامع البيان (٢٢/ ١٢) ، تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨) .

وهو المحسوب عطاياه وفواضله[١]، وهو المدرك للأجزاء والمقادير التي يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب؛ لأن الحاسب يدرك الأشياء شيئاً فشيئاً ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه، والله ـ سبحانه ـ لا يتوقف علمه على أمر يكون وحال يحدث[٢].

وهو الكافي وكفايته ـ سبحانه وتعالى ـ عامة وخاصة :

فالعامة : كفايته ـ سبحانه ـ للعباد جميع ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم من حصول المنافع ودفع المضار .

والخاصة : كفايته لعبده التقي المتوكل عليه كفاية يصلح بها دينه ودنياه ومن ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]. أي كافيك وكافي أتباعك، وبحسب ما يقوم به العبد من متابعة للرسول ﷺ ظاهراً وباطناً وقيامه بعبودية الله ـ تعالى ـ تكون الكفاية والعزة والنصرة، فإن الله ـ سبحانه ـ وحده كافي عباده فإن الحسب والكفاية لله وحده كالتوكل والتقوى والعبادة كما قال ـ تعالى ـ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦][٣].

والله ـ سبحانه وتعالى ـ هو أسرع الحاسبين فحين يرد إليه العباد فيحاسبهم لا يشق عليه ذلك فهو ـ سبحانه ـ يعلم عددهم وأعمالهم وآجالهم وجميع أمورهم، وقد أحصاها وعلم مقاديرها ومبالغها وهو لا يحسب بعقد يد لكنه يعلم ذلك ولا يخفى عليه منهم خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة ولا أصغر منها ولا أكبر إلا في كتاب مبين[٤].

---

(١) شأن الدعاء (٦٩، ٧٠).

(٢) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٢٧).

(٣) انظر : زاد المعاد (١/ ٣٥ ـ ٣٧)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥٢).

(٤) تفسير ابن جرير (١١/ ٤١٣).

قال ابن القيم [١]:

وهو الحسيب كفاية وحماية والحسب كافي العبد كل أوان

وروده في القرآن:

ورد الحسيب في أربعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

وجاء بلفظ: الحاسب بالجمع مرتين في قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]. وجاء بلفظ حسب مضافاً في سبعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢].

---

(١) النونية (٢/ ٢٣٣).

﴿ الحفيظ، الحافظ ﴾

المعنى في اللغة :

الحفظ : مراعاة الشيء .

والتحفُّظ : قلة الغفلة ، والحفاظ : المحافظة أي المواظبة على الأمور[١] .

والحفظ : نقيض النسيان ، والحفيظ : الموكل بالشيء يحفظه[٢] .

المعنى في الشرع :

الحفيظ هو : الموثوق منه بترك التضييع ، وهو الذي لا يعزب عن حفظه الأشياء كلها مثقال ذرة في السموات والأرض ، وقد حفظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أو شر ، وأحصى أقوالهم ، وعلم نياتهم ، فلا تغيب عنه غائبة ، وقد حفظ السموات والأرض بقدرته ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ، وقد حفظهما وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر .

وهو ـ سبحانه ـ حافظ العباد يكلؤهم بطَوْله وإنعامه .

وهو يحفظ عبده من المهالك والمعاطب ، ويقيه مصارع السوء ، وقد جعل له حفظة هم المعقبات .

وهو ـ سبحانه ـ يحفظ أولياءه فيعصمهم عن مواقعة الذنوب ، ويحرسهم عن مكايدة الشيطان ؛ ليسلموا من شره وفتنته[٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حفظ) (١/ ٨٧) .

(٢) اللسان (حفظ) (٢/ ٩٢٩ ، ٩٣٠) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (٦٧ ، ٦٨) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٤٦) ، الأسماء والصفات (١/ ١٧٥ ـ ١٧٧) .

وهو الحفيظ الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في السكنات والحركات، وأحصى عليهم أعمالهم وجزاءها [١].

وحفظه لخلقه عام وخاص :

فالعام : حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيها ويحفظ بنيتها، وتمشي إلى مصالحها بإرشاده وهدايته العامة .

والخاص : حفظه لأوليائه، فيحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه والفتن والشهوات، فيعافيهم ويخرجهم بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس، فينصرهم عليهم، ويدفع عنهم كيدهم، وعلى حسب ما عند العبد من الإيمان تكون مدافعة الله عنه بلطفه [٢].

وحفظ الله لعبده المؤمن نوعان :

أحدهما : حفظه في مصالح دنياه كحفظه في بدنه وأهله وولده وماله، فجعل للعبد معقبات يحفظونه بأمر الله .

وثانيهما : حفظه في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة، ومن الشهوات المحرمة، ويحفظه عليه عند موته، فيتوفّاه على الإيمان [٣] .

قال ابن القيم [٤]:

وهو الحفيظ عليهم وهو الـ ... كفيل بحفظهم من كل أمر عانِ

---

(١) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨) .

(٢) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٣)، توضيح الكافية الشافية (٣/ ٣٨٣، ٣٨٣) .

(٣) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٨) .

(٤) النونية (٢/ ٢٢٨) .

وروده في القرآن :

جاء الحفيظ في ثلاثة مواضع منها قوله تعالىٰ : ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [سبأ : ٢١] . ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الشورىٰ : ٦] .

وجاء بلفظ خير حافظاً في قوله تعالىٰ : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

وجاء بلفظ حافظ ـ بالجمع ـ في موضعين منهما قوله تعالىٰ : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٢] .

الحق

المعني في اللغة :

الحق : نقيض الباطل ، والحق يدل على إحكام الشيء وصحته .

ويقال : حق الشيء إذا وجب[١] ، ويقال : حققت الشيء أحققه : إذا تيقنت كونه ووجوده ، وحق الأمر يحق حقاً وحُقوقاً : صار حقاً وثبت ، أو وجب وجوباً[٢] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الحق المتحقق كونه ووجوده ، فهو موجود حقيقة ، متحقق وجوده وإلهيته[٣] ، وكل معبود دونه باطل ، وهو ـ سبحانه ـ حق ، وكل شيء من عنده حق ، وكل ما عاد إليه حق ، وكل ما أمر به ونهى عنه حق على العباد امتثاله أي واجب ذلك عليهم ، وهو ـ سبحانه ـ ذو الحق في أمره ونهيه ووعده ووعيده وجميع ما أنزله على رسله ـ عليهم السلام ـ[٤] .

وفسر الحق بما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به ، ووجود الباري أولى ما يجب الاعتراف به ، ولا يسع جحوده[٥] .

والله ـ سبحانه ـ هو الحق في ذاته وصفاته ، فهو واجب الوجود ، كامل الصفات

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حقّ) (٢/ ١٥) ، اللسان (حق) (٢/ ٩٣٩ ـ ٩٤٥) .

(٢) النهاية (حقق) (١/ ٤١٣) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٣) .

(٣) انظر : الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٥)

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٧٨) ، شأن الدعاء (٧٦) .

(٥) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٤٥) ، وهو تعريف الحليمي .

والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به؛ فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفًا، ولم يزل بالإحسان معروفاً، فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء ينسب إليه فهو حق[1].

وروده في القرآن:

جاء في تسعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٣٠]. ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس: ٣٢].

(١) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩٢).

﴿ الحكم، الحكيم ﴾

المعنى في اللغة :

الحكم : المنع، وأوله : المنع من الظلم، يقال : حكمت الدابة إذا منعتها، والحكمة تمنع من الجهل، تقول : حكّمت فلاناً تحكيماً : منعته عما يريد، والمحكّم : المجرب المنسوب إلى الحكمة [١].

والحكيم : هو الذي يحسن دقائق الصناعات ويتقنها، والحكيم : العالم صاحب الحكمة، والحكم : القضاء بالعدل[٢]، والحكيم أيضاً : من يمتنع عن فعل القبائح، ويمنع نفسه منها، وهو مأخوذ من حكمة اللجام وهي : الحديدة التي تمنع الفرس وترده إلى مقصد الراكب، والحاكم : الفاصل بين الناس بعلمه والملزم لهم ما لا يمكنهم مخالفته، ولا يدعهم يخرجون عنه[٣]، وهو يمنع الخصمين من التظالم[٤].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الحكم الذي سُلم له الحكم ورُدَّ إليه فيه الأمر، وهو الحكيم الذي يُحكم الأشياء ويتقنها ويحسن التدبير لها، وقيل : الحكيم ذو الحكمة، فهو سبحانه لا يقول ولا يفعل إلا الصواب [٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حكم) (٢/ ٩١) .

(٢) اللسان (حكم) (٢/ ٩٥١ ـ ٩٥٥)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٢) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٦٠، ٦١) .

(٤) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٤٣، ٤٤) .

(٥) انظر : شأن الدعاء (٦١، ٧٤)، النهاية (حكم) (١/ ٤١٨، ٤١٩)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٧، ١٥٨) .

وهو حكيم عليم؛ لأن الفاعل للأشياء المتقنة المحكمة لا يجوز أن يكون جاهلاً بها. والحكمة حكمتان: علمية وعملية، فالعلمية: هي الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، والعملية: بوضع الشيء في موضعه، وهو ـ سبحانه ـ حكيم؛ فأفعاله محكمة متقنة لا تفاوت فيها ولا اضطراب، وهي متسقة منتظمة يتعلق بعضها ببعض[١]. وهو الحكم بين الخلق؛ لأنه الحكم في الآخرة ولا حكم غيره، والحكام في الدنيا إنما يستفيدون الحكم من قِبَله ـ تعالى ـ[٢].

والله ـ سبحانه ـ هو الحكم في الدنيا والآخرة، فيحكم في الدنيا بينهم بوحيه الذي أنزله على أنبيائه، وفي الآخرة يحكم بينهم بعلمه فيما اختلفوا فيه، وينصف المظلوم من الظالم.

والله ـ سبحانه ـ له الحكمة العليا في خلقه وأمره، الذي أحسن كل شيء خلقه، فلا يخلق شيئاً عبثاً ولا يشرع شيئًا سدىً، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام كلها لا يشاركه فيها مشارك.

وهو الذي يحكم بين عباده في شرعه وقدره وجزائه[٣].

وهو ـ سبحانه وتعالى ـ واسع العلم والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، وهو واسع الحمد، تام القدرة، غزير الرحمة، يضع الأشياء في مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها في خلقه وأمره.

---

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٦٠، ٦١)، جامع الأصول (٤/ ١٧٨)، مدارج السالكين (٢٢/ ٤٧٨، ٤٧٩).

(٢) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٤٣، ٤٤).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٦).

والله حكيم لا يتوجه إليه ـ سبحانه ـ سؤال، ولا يقدح في حكمته مقال، وحكمته ـ سبحانه ـ نوعان:

أحدهما: الحكمة في خلقه: فقد خلق المخلوقات كلها بأحسن نظام، ورتّبها أكمل ترتيب، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به، بل أعطى كل جزء من أجزاء المخلوقات، وكل عضو من الحيوانات خلقته وهيئته، فلا يرى أحد في خلقه خللاً ولا نقصاً، وحسب العقلاء الحكماء أن يعرفوا كثيراً من حكمه.

والثاني: الحكمة في شرعه وأمره: فقد شرع الشرائع وأنزل الكتب وأرسل الرسل؛ ليعرفه عباده ويعبدوه، ولا حكمة أجلّ من هذا؛ فإن معرفته تعالى وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص العمل له، وحمده وشكره، والثناء عليه أفضل العطايا منه لعباده على الإطلاق.

وأوامره ونواهيه محتوية على غاية الحكمة والصلاح والإصلاح للدين والدنيا، فلا يأمر إلا بما فيه مصلحة خالصة أو راجحة، ولا ينهى إلا عما فيه مضرة خالصة أو راجحة، ومن حكمته تعالى أن ما جاء به محمد ﷺ من الدين والقرآن أكبر البراهين على صدقه وصدق ما جاء به؛ لكونه محكمًا كاملاً لا يحصل الصلاح إلا به.

وبالجملة فالله حكيم في أحكامه القدرية، والشرعية، والجزائية[1]، وأطال ابن القيم في بيان معنى الحكيم، ومن ذلك قوله[2]:

وهو الحكيم وذاك من أوصافه ... نوعان أيضًا ما هما عدمان
حكم وإحكام فكل منهما ... نوعان أيضًا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا ... يتلازمان وما هما سيّان

(١) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩).
(٢) النونية (٢/ ٢١٨، ٢١٩).

وروده في القرآن :

جاء اسم الحكم في قوله تعالىٰ : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤].

وجاء الحكيم مُعّرفاً في ثمانية وثلاثين موضعاً، قُرن في تسعة وعشرين منها بالعزيز، وفي ستة مواضع بالعليم، وفي ثلاثة منها بالخبير، ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [سبأ : ١].

وجاء بلفظ : حكيم في ثمانية وثلاثين موضعاً قُرن في عشرين منها بعليم، وفي ثلاثة عشر موضعاً بعزيز، واقترن مرة بكل من عليٍّ وحميد، وتواب، وخبير، ومن أمثلته قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦].

وجاء بالنصب حكيماً في ستة عشر موضعاً، قُرن في عشرة منها بعليم، وفي خمسة بعزيز، وفي موضع بواسع وهو قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٣٠].

وجاء بلفظ خير الحاكمين في ثلاثة مواضع، منها قوله تعالىٰ : ﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٧].

وجاء بلفظ : أحكم الحاكمين في موضعين منهما قوله تعالىٰ حكاية عن نوح عليه السلام : ﴿ وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥].

الحليم

المعنى في اللغة :

الحِلم - بكسر الحاء - ترك العجلة، وهو خلاف الطيش، يقال: حلمت عنه أحلُم فأنا حليم .

والحِلْم: الأناة والعقل، وحَلُمَ حِلماً : صار حليماً [١].

المعنى في الشرع :

الله حليم ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم [٢].

وقيل الحليم: الصبور وهو الذي لا يستخفه عصيان العصاة، ولا يستفزه الغضب عليهم، وهو - سبحانه - لو أراد أخذ العاصي في وقته أخذه، لكنه جعل لكل شيء مقداراً، فهو منتهٍ إليه، فهو يحلم عنه ويؤخره إلى أجله .

والله - سبحانه - يعفو عن كثير من السيئات، ويمهل عباده بعد المعصية، ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام، ويقبل توبتهم بعد ذلك [٣].

وهو - سبحانه - الحليم؛ لأنه يصفح مع القدرة، أما من يصفح مع العجز فليس بحليم [٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حلم) (٢/ ٩٣)، اللسان (حلم) (٢/ ٩٧٩، ٩٨٠) .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (٥/ ١١٧) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٩٦)، تفسير أسماء الله للزجاج (٤٥)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٤)، النهاية (حلم) (١/ ٤٣٤)، الاعتقاد للبيهقي (٣٥) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٦٣) .

وحلم الله ـ تعالىٰ ـ لا يزل ولم يزول، أما حلم المخلوق فلم يكن في الصغر ثم كان في الكبر، وقد يتغير بالمرض والغضب والأسباب الحادثة، كما أنه يفني بفنائه، والمخلوق يحلم عمن لا يقدر عليه، والله ـ تعالىٰ ـ حليم مع القدرة [١].

فالله ـ سبحانه ـ حليم يدرُّ على خلقه النعم الظاهرة والباطنة، مع معاصيهم وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي يُنيبوا [٢].

وحلمه كامل، وقد وسع حلمه ـ سبحانه ـ أهل الكفر والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلاً [٣].

قال ابن القيم [٤]:

وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة؛ ليتوب من عصيان

وروده في القرآن:

جاء اسم الحليم في أحد عشر موضعاً، قُرن ست مرات بغفور، وبعليم في ثلاثة مواضع، ومرة بشكور، ومرة بغني، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ [آل عمران: ١٥٥]. ﴿ **لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ** ﴾ [الحج: ٥٩]. ﴿ **إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ [التغابن: ١٧]. ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** ﴾ [فاطر: ٤١].

---

(١) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٤).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩١).

(٣) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٠، ٢٤١).

(٤) النونية (١/ ٢٢٧).

الحميد

المعنى في اللغة :

الحمد : خلاف الذم، يقال : حَمِدْت فلانًا أحْمَده، ورجل محمود ومحمد إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة [١].

المعنى في الشرع :

الحميد : هو المحمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه وبسط من فضله، وهو ذو الحمد المستحق لذلك، وهو الذي يُحمد في السراء والضراء، والشدة والرخاء؛ لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ، فهو محمود بكل لسان وعلى كل حال .

وقيل الحميد : هو الذي لا يُحمد ولا يُشكر غيره [٢]. والحميد هو المحمود في أفعاله وأقواله وشرعه وقدره، لا إله إلا هو ولا رب سواه [٣].

وهو الحميد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فله ـ سبحانه ـ من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها؛ فإن أفعاله ـ تعالى ـ دائرة بين الفضل والعدل [٤].

وهو ـ سبحانه ـ الحميد؛ إذ أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده، فكل حمد وقع من أهل السموات والأرض، وكل حمد لم يقع منهم، بل كان مفروضًا ومُقدرًا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حمد) (٢/ ١٠٠)، اللسان (حمد) (٢/ ٩٨٧ ـ ٩٨٩) .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (٥/ ٥٧٠)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٥) شأن الدعاء (٧٨)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٢٥)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٤) .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير (١/ ٤٧٥) .

(٤) انظر : جلاء الأفهام (٢٤٤)، تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٦) .

حيثما تسلسلت الأزمان واتصلت الأوقات حمداً يملأ الوجود كله، فالله ـ سبحانه ـ هو المستحق الحمدَ كله لنعمه، كما أنه يُحمد على ما له من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا، ويُحمد على أفعاله لأنها دائرة بين أفعال الفضل والإحسان، وبين أفعال العدل والحكمة التي يستحق عليها كمال الحمد، وله الحمد على خلقه وعلى شرعه وعلى أحكامه القدرية والشرعية، وأحكام الجزاء في الأولى والآخرة، وتفاصيل حمده وما يُحمد عليه لا تُحيط بها الأفكار، ولا تحصيها الأقلام [١].

والحميد أبلغ من المحمود؛ لأنه يدل على أن تلك الصفة قد صارت مثل السّجيّة الغريزية والخلق اللازم، فالله له من الصفات وأسباب الحمد ما تقتضي أن يكون محموداً وإن لم يحمده غيره، فهو حميد في نفسه، والمحمود من تعلق به حمد الحامدين، وهكذا المجيد والممجد، والله له الكمال المطلق، والإحسان كله منه، فهو أحق بكل حمد وبكل حب من كل جهة [٢].

قال ابن القيم [٣]:

وهو الحميد فكل حمد واقع ... أو كان مفروضًا مدى الأزمان

ملأ الوجود جميعه ونظيره ... من غير ما عد ولا حسبان

هو أهله سبحانه وبحمده ... كل المحامد وصف ذي الإحسان

---

(١) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٣١، ٢٣٢).

(٢) انظر: جلاء الإفهام (٢٢٣، ٢٢٤)، مجموع الفتاوى (٦/ ٨٤).

(٣) النونية (٢/ ٢١٥).

وروده في القرآن :

ورد اسم الحميد في سبعة عشر موضعاً، قُرن في عشرة منها بالغنيّ، وفي ثلاثة بالعزيز ومرة بكل من الولي والحكيم والمجيد، وجاء في آية مفرداً، ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣]. ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ [الحج: ٢٤]، ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [لقمان: ٢٦]، ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [البروج: ٨].

﴿ الحـي ﴾

المعنى في اللغة :

الحياة خلاف الموت، ويسمى المطر حيّا لأنه به حياة الأرض[١] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الذي له الحياة الدائمة والبقاء الذي لا أول له بحد، ولا آخر له بأمد؛ إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حيّا فلحياته أول محدود، وآخر ممدود ينقطع بانقطاع أمدها وينقضي بانقضاء غايتها[٢] . والله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الحي الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء ـ تعالى عن ذلك علواً كبيراً[٣] .

وهو ـ سبحانه ـ الحي الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفاً، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يعتريهم الموت في طرفي الحياة معًا[٤] .

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨] .

والله ـ سبحانه ـ حي حياة كاملة جامعة لجميع صفات الذات، ومن كمال حياته أنه كامل القدرة، نافذ الإرادة والمشيئة[٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حي) (٢/ ١٢٢)، لسان العرب (حيا) (٢/ ١٠٧٥) .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (٥/ ٣٨٦، ٣٨٧) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٠٢)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٦) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٨٠)، الأسماء والصفات (١/ ٦٣) .

(٥) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٢٢) .

وقد اقترن اسم الحي بالقيوم في كتاب الله ـ تعالىٰ ـ وهما يتضمنان إثبات صفات الكمال أكمل تضمن وأصدقه، واقترانهما يستلزم سائر صفات الكمال، ويدل علىٰ بقائها ودوامها، وانتفاء النقص والعدم عنها أزلاً وأبداً، وعليهما مدار الأسماء الحسنىٰ كلها، فالحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالىٰ أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها إثبات كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة[١].

والحي يستلزم جميع الصفات، وهو أصلها[٢].

والله هو الحي حياة لا تشبه حياة الأحياء، ولا يُستدرك بالعقول، ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا موت، حييت به القلوب من الكفر والجهل[٣].

وروده في القرآن:

ورد الحي في خمسة مواضع قرن في ثلاثة منها بالقيوم، منها قوله تعالىٰ: ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ [آل عمران: ٢]. ﴿ **وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا** ﴾ [طه: ١١١]، ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا** ﴾ [الفرقان: ٥٨].

---

(١) انظر: شرح الطحاوية (١/ ٩١، ٩٢).

(٢) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١٨/ ٣١١).

(٣) انظر: التوحيد لابن منده (٢/ ٨٤).

﴿ الحيي ﴾

المعنى في اللغة :

الحياء والاستحياء هو ضد الوقاحة [١] .

المعنى في الشرع :

وصف النبي ﷺ ربه تعالى بالحياء، وحياء الله لا تدركه الأفهام، ولا تكيفه العقول؛ فهو حياء كرم وبر وجود وجلال؛ فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ من رحمته وكرمه وكماله وحلمه يستحي من هتك عبده وفضيحته وإحلال العقوبة به، ويستحي ـ سبحانه ـ أن يرد من يمد إليه يديه، وهو ـ سبحانه ـ يحب أهل الحياء[٢] .

قال ابن القيم [٣] :

وهو الحيي فليس يفضح عبده ... عند التجاهر منه بالعصيان

لكنه يُلقي عليه ستره ... فهو الستير وصاحب الغفران

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في القرآن، وإنما ورد في السنة في حديث يعلى بن أمية ـ رضي الله عنه ـ قوله ﷺ : **«إن الله ـ عز وجل ـ حيي ستّير يحب الحياء والستر فإذا أغتسل أحدكم فليستتر»** . رواه أبو داود والنسائي [*] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/ ١٢٢) .

(٢) انظر : مدارج السالكين (٢/ ٢٦١)، إبطال التأويلات (٢/ ٤١٢، ٤١٣)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٠) .

(٣) النونية (٢/ ٢٢٧) .

(*) د : كتاب الحمّام : باب النهي عن التعري (٤/ ٣٨، ٣٩) .

س : كتاب الغسل والتيمم : باب الاستتار عند الاغتسال (١/ ٢٠٠) .

﴿ الخافض، الرافع - ولم يثبتا - ﴾

المعنى في اللغة :

الانخفاض : الانحطاط بعد العلو .

الرفع : خلاف الوضع ، تقول : رفعت الشيء رفعاً ، وهو خلاف الخفض ، وارتفع الشيء إذا علا [١] .

المعنى في الشرع :

الخافض : هو الذي يخفض الجبارين والفراعنة أي : يضعهم ويهينهم ، ويخفض كل شيء يريد خفضه .

والرافع : هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياءه بالتقريب[٢] ، فيرفع منزلتهم في الدنيا بإعزاز كلمتهم وفي الآخرة بارتفاع درجتهم ، وكل ذلك حكمة منه وصواب ، ولا يعلو إلا من رفعه الله ، ولا يتضع إلا من وضعه وخفضه[٣] .

وقيل معناهما : يخفض القسط ويرفعه ، وفُسِّر بأنه يخفض العدل بتسليطه ذا الجور ، ويرفع العدل بإظهار العدل ، فيخفض القسط بأهل الفجور ، ويرفع العدل بأئمة العدل ، وهو في خفضه العدل ورفعه أخرىٰ يبتلي عباده كيف صبرهم علىٰ ما يسوؤهم ، وشكرهم علىٰ ما يسرهم [٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (رفع) (٢/ ٤٢٣) ، اللسان (خفض) (٢/ ١٢١٠ ، ١٢١١) (رفع) (١٦٩٠) ، ١٦٩١) .

(٢) النهاية (خفض) (٢/ ٥٢) (رفع) (٢/ ٢٤٣) .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٤٠ ، ٤١) ، شأن الدعاء (٥٨) .

(٤) انظر : الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٠ ، ١٤١) .

قال ابن القيم [١]:

هـو قـابض هـو باسط هوخـافض هـو رافع بـالعـدل والميـزان

ورودهما في القرآن:

لم يردا بلفظ الاسم، ولكن ورد الفعل يرفع في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وجاء بلفظ الماضي كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]، ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات: ٢٨].

وفي شأن عيسى ـ عليه السلام ـ: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨].

وجاء بلفظ رافعك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

---

(١) النونية (٢/ ٢٣٦).

الخالق

المعنى في اللغة :

الخلق : تقدير الشيء، يقال : خلقت الأديم للسقاء إذا قدرته [١] .

والخلق : ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدؤه على غير مثال سُبق إليه، والخلق : الصنع .

المعنى في الشرع :

الخالق والخلاق : هو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وقد أبدعها على غير مثال سبق، ولا تجوز هذه الصفة بالألف واللام لغير الله ـ عز وجل ـ [٢]، وأفعال الله ـ سبحانه ـ مقدرة على مقدار ما قدرها عليه [٣] . والله ـ سبحانه ـ هو خالق الخلق ومنشؤهم ومتممهم ومدبرهم [٤] .

وهو سبحانه المقدر الفاعل الصانع، والخلق منه على ضروب : منه خلق بيديه، ويخلق بهما إذا شاء، ومنه خلق بمشيئته وكلامه، وهو يخلق إذا شاء، ولم يزل موصوفاً بالخالق البارئ المصور قبل الخلق بمعنى أنه يخلق ويصور [٥] .

وقيل الخالق : الذي صنف المبدعات، وجعل لكل صنف منها قدراً، فوجد فيها الصغير والكبير والطويل والقصير، والإنسان والبهيمة، والدابة والطائر والحيوان والموات .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (خلق) (٢/ ٢١٤) .

(٢) اللسان (خلق) (٢/ ١٢٤٣ ـ ١٢٤٨)، النهاية (خلق) (٢/ ٧٠)، شأن الدعاء (٤٩) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٦٦) .

(٤) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٣٧) .

(٥) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ٧٦) .

والخلاق هو الخالق خلقًا بعد خلق [١].

وروده في القرآن:

ورد بلفظ: الخالق في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

وبلفظ: خالق مضافاً في سبعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

وجاء بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿ءأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩].

وجاء بلفظ: أحسن الخالقين في موضعين هما قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥].

وجاء بلفظ: الخلاق في موضعين هما قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦]، ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١].

---

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ٧٣، ٧٤).

﴿الخبيـر﴾

المعنى في اللغة :

الخُبْر ـ بضم الخاء ـ : العلم بالشيء تقول : لي بفلان خبرة [١] .

المعنى في الشرع :

الله الخبير : العالم بكل شيء بما كان وما يكون [٢] .

وهو ـ سبحانه ـ العالم بكنه الشيء والمطلع على حقيقته كما قال ـ تعالى ـ :

﴿فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ [الفرقان : ٥٩] .

وعلم الله ـ سبحانه وتعالى ـ سواء فيما غمض من الأشياء وفيما لطف ، وفيما خفي وظهر وإنما تختلف مدارك علوم البشر الذين يتوصلون إليها بمقدمات من حسٍّ وبمعاناة من فكر ونظر ولذلك قيل لهم : ليس الخبر كالمعاينة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [٣] .

والله ـ سبحانه ـ الخبير بمصالح الأشياء ومضارها ولا تخفى عليه عواقب الأمور وبواديها [٤] ، وهو ـ سبحانه ـ الخبير بمواضع الأشياء ومحالها ، فلا يعطي إلا من يستحق ولا يمنع إلا من يستحق [٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (خبر) (٢/ ٢٣٩ ، ٢٤٠) ، اللسان (خبر) (٢/ ١٠٩٠) .

(٢) النهاية (خبر) (٢/ ٦) تفسير أسماء الله للزجاج (٤٥) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (٦٣) .

(٤) انظر : تفسير ابن جرير (١١/ ٢٨٨) .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير (٣/ ٢٤٠) .

والله ـ سبحانه ـ المتحقق لما يعلم والشك غير جائز عليه، فإن الشك ينزع إلى الجهل حاشا له من الجهل، أما العبد فقد يوصف بعلم الشيء إذا كان ذلك مما يوجبه أكثر رأيه ولا سبيل له إلى أكثر منه، وإن كان يجيز الخطأ على نفسه فيه، والله ـ سبحانه ـ لا يوصف بمثل ذلك؛ إذ العجز غير جائز عليه[1].

وروده في القرآن:

ورد معرفًا في ستة مواضع قرن في اثنين منها باللطيف، وفي ثلاثة بالحكيم، وفي موضع بالعليم ومنها قوله تعالى:

﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وورد بلفظ: خبير في ستة وعشرين موضعاً قرن مرتين بكل من عليم، وبصير، ولطيف، ومرة بحكيم، وجاء مفرداً في سائرها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨].

وجاء بلفظ: خبيراً بالنصب في اثنى عشر موضعاً قرن في ثلاثة منها ببصير ومرة بكل من عليم، ولطيف ومن ذلك قوله تعالى:

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ [الإسراء: ٩٦].

---

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٢٥).

﴿ الدائـم ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

الدوام : السكون واللزوم ، يقال : دام الشيء يدوم : إذا سكن ، ويقال : عمل ديمة : أي دائم ، وهو ما يدوم عليه صاحبه [١] .

المعنى في الشرع :

الله هو الدائم : أي الموجود لم يزل ، الموصوف بالبقاء الذي لا يستولي عليه الفناء[٢] .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في القرآن ، ولم يُوصف به الله - تعالى - ، وقد انفردت به رواية ابن ماجة ، وجاء في القرآن وصفاً لأُكل الجنة في قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد : ٣٥] .

وفي وصف المصلين ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [المعارج : ٢٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (دوم) (٢/ ٣١٥، ٣١٦)، اللسان (دوم) (٣/ ١٤٥٧) .

(٢) انظر : شأن الدعاء (١٠١)، الأسماء والصفات (١/ ٤٤) .

﴿ الرءوف ﴾

المعنى في اللغة :

الرأفة : الرقة والرحمة ، وقيل : الرأفة أخص وأرق من الرحمة ، ورأف : إذا رحم[١] . والرأفة هي المنزلة الثانية ؛ فإنه يقال : فلان رحيم ، فإذا اشتدت رحمته فهو رءوف [٢] .

وقيل : إن الرحمة قد تكون في الكراهة للمصلحة ، ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة[٣] ؛ ذلك أن الرأفة نعمة مُلذّة من جميع الوجوه ، والرحمة قد تكون مؤلمة في الحال ، وفي عقباها لذة ، فضرب العاصين على عصيانهم ـ حداً أو تعزيزاً ـ رحمةٌ لهم لا رأفة ؛ فإن صفة الرأفة إذا انسدلت على مخلوق لم يلحقْه مكروه[٤] .

المعنى في الشرع :

الرؤوف هو الرحيم لعباده العطوف عليهم بألطافه ورأفته عليهم[٥] ، والله ـ سبحانه ـ ذو رأفة بجميع عباده ، والرأفة : أعلى معاني الرحمة ، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ، ولبعضهم في الآخرة ، والله ـ سبحانه ـ أرأف بعباده من أن يؤاخذهم بترك ما لم يفرضه عليهم [٦] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (رأف) (٢/ ٤٧١) ، اللسان (رأف) (٣/ ١٥٣٥ ، ١٥٣٦) .

(٢) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٦٢) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (٩١) .

(٤) النهج الأسمى (٢/ ٦٥٠)

(٥) انظر : شأن الدعاء (٩١) ، النهاية (رأف) (٢/ ١٧٦) .

(٦) انظر : تفسير ابن جرير (٣/ ١٤٢ ، ١٤٣) .

ومن رأفته ـ سبحانه ـ أنه لم يحملهم ما لا يطيقون، بل حملهم أقل مما يطيقون بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلّظ فرائضه في حالة شدة القوة، وخفّفها في حال الضعف ونقصان القوة، وهذا كله رأفه ورحمة [١].

وروده في القرآن :

جاء رءوف في عشرة مواضع، فورد بلفظ رءوف بالعباد في موضعين منهما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. وجاء مقرونًا بالرحيم في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

وجاء في خمسة مواضع مؤكدًا باللام منها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥].

(١) انظر: الأسماء والصفات (١١/ ١٥٤).

﴿ الرب ﴾

المعنى في اللغة :

الرب يطلق على إصلاح الشيء والقيام عليه، يقال : رَبَّ فلان ضيعته : إذا قام على إصلاحها؛ فالرب المصلح للشيء .

ورب الشيء : المالك والخالق والصاحب .

ويطلق على لزوم الشيء والإقامة عليه، يقال : أربَّت السحابة بهذه البلدة : إذا دامت، والرَّباب السحاب المتعلق دون السحاب .

كما يُطلق الرّبُّ على ضم الشيء للشيء [(١)] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الرب أي السيد الذي لا شبه له ولا مثل في سؤدده، المصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، والمالك الذي له الخلق والأمر [(٢)] .

وهو السيد وهو مالك العباد، وكل من ملك شيئاً فهو ربه، ولا يقال : الرب في غير الله إلا بالإضافة، فلا يقال : الرب معرفاً بالألف واللام مطلقاً إلا لله ـ عز وجل ـ؛ لأنه مالك كل شيء [(٣)] .

وهو ـ سبحانه ـ المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم؛ ولهذا كثر دعاؤهم له

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ربَّ) (٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٤)، اللسان (ربب) (٣/ ١٥٤٦ ـ ١٥٥٢) .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (١/ ١٤٣)، تفسير ابن كثير (١/ ٣٩) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٣٢)، شأن الدعاء (١٠٠) .

بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة [١].

والله ـ سبحانه ـ هو رب كل شيء وخالقه والقادر عليه، لا يخرج شيء عن ربوبيته، وكل من في السموات والأرض عبد له في قبضته وتحت قهره[٢].

والرب هو: الذي يربُّ عبده فيدبره، والربوبية تتضمن خلق الخلق وإنشاءهم، وكثيراً ما يجيء السؤال في القرآن باسم الرب، كقول آدم وحواء: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]. وفي دعوات سائر الأنبياء ودعاء المؤمنين[٣].

والرب: المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذي قدرّه له، فهو يسلُّ النطفة من الصُّلب، ثم يجعلها علقة، ثم مضغة، ثم يخلق المضغة عظاماً، ثم يكسو العظم لحمًا، ثم يخلق في البدن الروح، ويخرجه خلقاً آخر وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشيه حتى يجعله رجلاً، ويكون في بدء أمره شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً، وهكذا كل شيء خلقه فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له، وجعله نهاية ومقداراً له [٤].

وروده في القرآن:

تكرر اسم الرب في القرآن في مواضع كثيرة جداً، فجاء مضافاً إلى العالمين، وإلى كل شيء، وإلى موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ، وإلى العرش العظيم، وإلى السموات والأرض، وإلى المشرق والمغرب، وجاء في مواضع مفرداً ومجموع المضافة والمفردة أحد وثلاثون ومائة موضع، ومن ذلك قوله تعالى:

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٥).

(٢) انظر: مدارج السالكين (١/ ٣٤).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (١٠/ ٢٨٤، ٢٨٥).

(٤) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٨٤، ١٨٥)، الاعتقاد (٣٨).

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وتكرر كثيراً الدعاء باسم الرب على لسان الأنبياء والمؤمنين وإرشاداً من الله لعباده في دعائهم، ومن ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣].

وفي قصة مريم: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [آل عمران: ٤٧]. ﴿ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

وجاء مضافاً إلى بعض الضمائر مثل ربك، وربكما، وربكم، وربنا، وربهم، وربي، ومجموع مواضعها ستة وأربعون وسبعمائة موضع، منها قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٦]، ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٠].

﴿ الرحمن، الرحيم ﴾

المعنى في اللغة :

الرحمة : الرقة والعطف والرأفة، يقال : رحمه يرحمه إذا رقّ له وتعطّف عليه[١].

وسمى الله الغيث رحمة ؛ لأنه برحمته ينزل من السماء[٢].

كما سمى ـ سبحانه ـ الرزق والمعاش رحمة فقال تعالى : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف : ٣٢].

المعنى في الشرع :

الرحمن يجمع كل معاني الرحمة[٣]، فهو ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها، وهو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم، وهو ذو النهاية في الرحمة الذي وسعت كل شيء، وهو ـ سبحانه ـ الذي رحم كافة خلقه مؤمنهم وكافرهم بأن خلقهم وأوسع عليهم في رزقهم، وهو الرحيم بعباده المؤمنين بأن هداهم إلى الإيمان وهو يثيبهم في الآخرة الثواب الدائم الذي لا ينقطع[٤].

والرحمن الرحيم : هما اسمان رقيقان أحدهما أرقُّ من الآخر، فالرحمن يجمع كل معاني الرحمة من الرأفة، والشفقة، والحنان، واللطف،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/ ٤٩٨).

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٣٨ ـ ٤٢)، اللسان (رحم) (١٦١١ ـ ١٦١٤).

(٣) الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٥)، وقد أطال ابن جرير في بيان معناهما في (التفسير ١/ ١٢٦ ـ ١٣٤).

(٤) انظر : شأن الدعاء (٣٦، ٣٨)، تفسير أسماء الله للزجاج (٢٨).

والعطف[١]، والرحيم العاطف على خلقه بالرزق، وقيل: الرحمن: ذو الرحمة، والرحيم: الراحم، وقيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة.

والرحمن أبلغ من الرحيم، والرحمن اسم مختص لله ـ تعالى ـ، وهو اسم ممتنع لا يسمى غير الله به، وقد عادل الله به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره فقال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقيل في الفرق بينهما: أن الرحمن دالٌ على الصفة القائمة به ـ سبحانه ـ، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم فكان الأول للوصف، والثاني للفعل أي أن الأول دال على أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته[٢]. وقيل: الرحمن ذو الرحمة الواسعة، والرحيم ذو الرحمة الواصلة[٣]، والرحيم يوصف به غير الله ـ تعالى ـ فهو عام والرحمن خاص.

ورحمته ـ سبحانه وتعالى ـ بغير ضعف ولا رقة، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، أما الإنسان فإذا رحم غيره تحنن عليه، ورق له، والله ـ سبحانه ـ يفعل بمن رحمه من العباد من الفضل والإنعام وإصلاح شأنه ما هو أعلى من ذلك[٤].

فالرحمة صفة الرحيم، وهي في كل موصوف بحسبه، فإن كان حيواناً له قلب فرحمته من جنس رقة قائمة بقلبه، وإن كان مَلَكاً فرحمته تناسب ذاته، فإذا اتصف أرحم الراحمين بالرحمة حقيقة لم يلزم أن تكون رحمته من جنس رحمة المخلوق[٥].

---

(١) انظر: التوحيد لابن منده (٢/ ٤٧).

(٢) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٣٩)، بدائع الفوائد (١/ ٢٤)، مختصر الصواعق المرسلة (٢/ ٢٩٦)، المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ٢٢).

(٣) انظر: شرح لمعة الاعتقاد (١١).

(٤) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٣٨ ـ ٤٢)، اللسان (رحم) (٣/ ١٦١١ ـ ١٦١٤).

(٥) انظر: مختصر الصواعق لابن القيم (٢/ ٢٩٩).

ومن رحمته ـ سبحانه ـ بخلقه أنه لما أراد من الجن والإنس أن يعبدوه عرّفهم وجوه العبادات وبيّن لهم حدودها وشروطها، وخلق لهم مدارك ومشاعر وقوىٰ وجوارح، فخاطبهم وكلّفهم وبشّرهم وأنذرهم، وأمهلهم وحمّلهم دون ما تتسع له بنيتهم، فأزاح العلل وقطع الحجج، ومن رحمته أنه يثيب على العمل، فلا يضيع لعامل عملاً، ولا يهدر لساعٍ سعياً، وينيله بفضله ورحمته من الثواب أضعاف عمله[١].

ورودهما في القرآن:

تكرر ذكر الرحمة في كتاب الله ـ تعالىٰ ـ، فقد تمدح ـ سبحانه ـ بالرحمة في أكثر من خمسمائة موضع[٢].

وورد اسم الرحمن في سبعة وخمسين موضعاً، منها قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وجاء الرحيم في أربعة وثلاثين موضعاً منها ستة قرن بالرحمن وثلاثة عشر بالعزيز وثمانية مواضع بالغفور وستة بالتواب وموضع بالبر. قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨].

وقرن الرحمن بالرحيم في ستة مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

وجاء بلفظ: رحيم بالرفع في أحد وستين موضعاً قُرن في تسعة وأربعين منها بالغفور، منها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

---

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٣٥)، المزيد من آثار رحمة الله تعالىٰ بعباده في: مختصر الصواعق (٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٦).

(٢) انظر: شرح كتاب التوحيد (١/ ٨٧).

وبالنصب في عشرين موضعاً قرن في خمسة عشر منها بالغفور ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء: ١٠٦].

وبلفظ: خير الراحمين في موضعين هما قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]. ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

وجاء بلفظ أرحم الراحمين في أربعة مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

وجاء بلفظ: ذو الرحمة في موضعين، قال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨].

﴿ الرزاق، الرازق ﴾

المعنى في اللغة :

الرزِّق : عطاء الله جل ثناؤه، يقال : رزقه الله رزقًا [١] .

والأرزاق نوعان : ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم[٢]، والرزق : إباحة الانتفاع بالشيء على وجه يحسِّن ذلك[٣] .

المعنى في الشرع :

الرازق والرزَّاق : الذي يرزق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأرزاق، وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم[٤] .

وهو ـ سبحانه ـ المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقُه ورحمته، فلم يختص بذلك مؤمناً دون كافر، ولا وليّا دون عدو، يسوقه إلى الضعيف الذي لا حَيْل له كما يسوقه إلى الجلد القوي ذي المرة السَّوي، قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ [العنكبوت : ٦٠] .

وقد يوصل الرزق إلى العبد بسبب وبغير سبب، ويكون طلب وبغير طلب[٥] .

والمخلوق قد يرزق غيره لكنه يفنى ما عنده فيقطع عطاءه عمن أفضل عليه، فإن لم يفن ما عنده فني هو وانقطع العطاء، وخزائن الله لا تنفد، وملكه لا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (رزق) (٢/ ٣٨٨) .

(٢) اللسان (رزق) (٣/ ١٦٣٦، ١٦٣٧) .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٣٨) .

(٤) النهاية (رزق) (٣/ ٢١) .

(٥) انظر : شأن الدعاء (٥٤، ٥٥) .

يزول[١]، ورزقه ـ سبحانه ـ ليس قاصراً على الرزق العام للأبدان، بل يشمل رزق القلوب وهو الرزق الخاص، وهو النافع الذي يستمر نفعه في الدنيا والآخرة، وذلك برزق القلوب العلم والإيمان[٢]. وهذا الرزق لا تبعة فيه، وهو موصل للعبد إلى أعلى الغايات، ويدخل فيه: أن الله يغني عبده بحلاله عن حرامه، وبفضله عمن سواه، وهذا الرزق وسيلة ومعين للعبد، إذا رزق الله العبد العلم النافع، والإيمان الصحيح، والرزق الحلال، والقناعة بما أعطاه، فقد تمت أموره، واستقامت أحواله الدينية والبدنية[٣].

قال ابن القيم[٤]:

وكذلك الرزاق من أسمائه ... والرزق من أفعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله ... نوعان أيضاً ذان معروفان
رزق القلوب العلمَ والإيمان والـ ... رزقَ المعد لهذه الأبدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا ... رزاقه والفضل للمنان
والثاني سوق القوت للأعضاء في ... تلك المجاري سوقه بوزان

وروده في القرآن:

جاء بلفظ: الرزاق مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

وجاء بلفظ خير الرازقين في خمسة مواضع، منها قوله على لسان عيسى ـ عليه السلام ـ: ﴿وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

---

(١) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٦ ـ ١٣٩).
(٢) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧).
(٣) توضيح الكافية الشافية (المجموعة الكاملة ٣/ ٣٨٧، ٣٨٨).
(٤) النونية (٢/ ٢٣٤).

﴿ الرشيد، الراشد ﴾ - ولم يثبتا -

المعنى في اللغة :

الرُشد : والرَّشاد، والرَشد : نقيض الغي والضلال، يقال : رشد الرجل فهو راشد : إذا أصاب وجه الأمر والطريق، وأرشده الله : هداه[١] .

المعنى في الشرع :

إن الله هو الرشيد : قوله رشد وفعله كله رشد [٢] .

وهو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي : هداهم ودلهم عليها، وقيل : هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد[٣]، فهو - سبحانه - الحكيم ذو الرشد؛ لاستقامة تدبيره، وإصابته في أفعاله، وهو الذي أرشد أولياءه خاصة إلى الجنة وطرق الثواب[٤] .

قال ابن القيم [٥] :

وهو الرشيد فقوله وفعاله ... رشد وربك مرشد الحيران

وكلاهما حق فهذا وصفه ... والفعل للإرشاد ذاك الثاني

---

(١) اللسان (رشد) (٣/ ١٦٤٩، ١٦٥٠) .

(٢) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥٣) .

(٣) النهاية (رشد) (٢/ ٢٢٥)، وانظر : الأسماء والصفات (١١/ ٢٠١) .

(٤) تفسير أسماء الله للزجاج (٦٥)، شأن الدعاء (٩٧)، الاعتقاد (٣٨) .

(٥) النونية (٢/ ٢٢٣)، وذكر صاحب (الإنباه إلى ما ليس من أسماء الله / ٢٤) أن الرشيد ليس من أسماء الله - تعالى -، وقد ذكر التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله / ٢٨٤، ٢٨٥)، اسمي الراشد والرشيد فيما يرجح عدم ثبوتها من الأسماء .

ورودهما في القرآن :

لم يردا في القرآن، وجاء الرشيد وصفاً لغير الله كما في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ [هود : ٧٨] .

وجاء الراشد وصفاً للمؤمنين بصيغة الجمع في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات : ٧] .

﴿ الرفيق ﴾

المعنى في اللغة :

الرفق : خلاف العنف ، وهو يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف ، ومنه مرفق الإنسان ؛ لأنه يستريح في الاتكاء عليه ، والرفيق : هو الذي يرافقك وهو أن يجمعك وإيّاه رفقة ، وليس يذهب اسمه إذا تفرقتما[١] ، والرفيق : اللطيف فالرفق : لين الجانب ولطافة الفعل ، ويقال للمتطبب : مترفق ورفيق ، وخَصَّ بعضهم الرفيق بالسفر[٢] .

المعنى في الشرع :

إن الله ـ تعالى ـ رفيق بعباده[٣] ، وهو رفيق في أفعاله : خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئاً فشيئاً بحسب حكمته ورفقه ، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة ، ومن تدبر المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئاً بعد شيء وجدها شاهداً على رفقه ـ سبحانه ـ[٤] .

وهو ـ سبحانه ـ رفيق لا يعجل ؛ لأنه إنما يعجل من يخاف الفوت ، فأما من كانت الأشياء قبضته وملكه فليس يعجل فيها[٥] .

قال ابن القيم[٦] :

---

(١) معجم مقاييس اللغة (رفق) (٢/ ٤١٨) .

(٢) اللسان (رفق) (٣/ ١٦٩٤ ـ ١٦٩٦) .

(٣) النهاية (رفق) (٢/ ٢٤٦) .

(٤) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٥) .

(٥) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٤١) .

(٦) النونية (٢/ ٢٢٩) .

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل يعطيهم بالرفق فوق أمان

وروده في القرآن :

لم يرد اسم الرفيق في كتاب الله، وجاء وصفاً لبعض عباد الله في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وقد ثبت اسم الرفيق في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السّام عليك. فقلت: بل عليكم السام واللعنة. فقال: **«يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»** قلت: أولم تسمع ما قالوا؟. قال: **«قلت وعليكم»**. رواه البخاري ومسلم[1].

---

(١) خ: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: باب «إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح (١٢/ ٢٨٠).

م: كتاب السلام: باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب وكيف يرد عليهم (١٤/ ١٤٦، ١٤٧).

الرقيب

المعنى في اللغة :

الرقيب : هو الحارس الحافظ ، وهو الموكل بحفظ الشيء ، والمتحرز عن الغفلة فيه ، ويقال : رقَبَ أي انتصب أو انتظر لمراعاة شيء . وراقب الله ـ تعالى ـ في أمره : أي خافه[١] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ رقيب على كل شيء حفيظ لا يعزب عنه علم شيء من ذلك ، ولا يؤوده حفظ ذلك كله[٢] . فالرقيب : هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه[٣] .

فهو ـ سبحانه ـ المطلع على ما أكنته الصدور ، وهو القائم على كل نفس بما كسبت ، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير[٤] .

وهو ـ سبحانه ـ الرقيب على ما دار في الخواطر ، وما تحركت به اللواحظ ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان[٥] .

وهو ـ سبحانه ـ لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص أو يدخل عليه خلل من قِبَل غفلته عنه[٦] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (رقب) (٢/ ٤٢٧)، اللسان (رقب) (٣/ ١٦٩٩ ـ ١٧٠٢)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٢٨)، شأن الدعاء (٧٢) .

(٢) جامع البيان (٢٢/ ٢٥)، روى عن قتادة والحسن قولهما رقيب : حفيظ .

(٣) شأن الدعاء (٧٢) تفسير أسماء الله للزجاج (٥١)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٣).

(٤) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨) .

(٥) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٢) .

(٦) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٩٤) .

قال ابن القيم [١]:

وهو الرقيب على الخواطر والـ ... واحظ، كيف بالأفعال بالأركان

وروده في القرآن:

ورد هذا الاسم في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢].

---

(١) النونية (٢/ ٢٢٨).

﴿ السبوح ﴾

المعنى في اللغة :

التسبيح : تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء، والتنزيه : التبعيد، والسُّبُحات : جلال الله جل ثناؤه وعظمته وأنواره، والسُّبحة : صلاة النافلة .

وتسبيح اسم الله : تسبيحه بأسمائه، وتنزيهه عن التسمية بغير ما سمى به نفسه .

المعنى في الشرع :

السبوح : هو الذي تنزه عن كل شيء لا ينبغي له[١]، فهو المنزه عن المعائب والصفات التي تعتري المحدثين من ناحية الحدوث [٢] .

وروده في القرآن :

لم يرد اسم السبوح في كتاب الله، وإنما ثبت في السنة، وورد في القرآن تسبيح الله ـ تعالى ـ بلفظ الفعل سبح لله، ويسبح لله، وجاء بلفظ : سبحان الله . قال تعالى : ﴿ **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ** ﴾ [الحشر : ١، الصف : ١] .

وقد ثبت هذا الاسم في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**» رواه مسلم(*) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (سبح) (٢/ ١٢٥)، اللسان (سبح) (٤/ ١٩١٤ـ ١٩١٧) .

(٢) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٠٤) .

(*) م : كتاب الصلاة : باب ما يقال في الركوع والسجود (٤/ ٢٠٤) .

﴿ الستير ﴾

المعنى في اللغة :

الستر : الغطاء، تقول : ستر الشيء ستراً أي أخفاه، والسُّترة ما استترت به كائناً ما كان[١] .

المعنى في الشرع :

الستير هو الذي يستر على عباده كثيراً، ولا يفضحهم في المشاهد، ويحب من عباده الستر على أنفسهم، واجتناب ما يشينهم .

فالرب ـ سبحانه ـ ستير من شأنه حب الستر والصون [٢] .

فالله ـ سبحانه ـ من رحمته وكماله وحلمه قد يجاهره العبدُ بالمعاصي ـ مع فقره الشديد إليه، والرب مع كمال غناه عن خلقه يستحي من هتكه وفضيحته وإحلال العقوبة به، فيستره بما يقيض له من أسباب الستر، ويعفو عنه ويغفر له، وهو ـ سبحانه ـ يحب أهل الستر ويستر على من ستر مسلماً في الدنيا، ويكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها بل يتوب إلى الله فيما بينه وبينه، ولا يظهرها للناس[٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ستر) (٢/ ١٣٢)، اللسان (ستر) (٤/ ١٩٣٥، ١٩٣٦) .

(٢) انظر : إبطال التأويلات (٢/ ٤١٤)، النهاية (ستر) (٢/ ٣٤١)، الأسماء والصفات (١/ ٢٢٤) .

(٣) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٠) .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في كتاب الله ـ تعالى ـ، وثبت في السنة في حديث يعلى بن أمية قوله ﷺ: **«إن الله ـ عز وجل ـ حيي ستّير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»** . رواه أبو داود والنسائي (*).

(*) د : كتاب الحمّام : باب النهي عن التعري (٤/ ٣٨، ٣٩) .

س : كتاب الغسل والتيمم : باب الاستتار عند الاغتسال (١/ ٢٠٠) .

﴿ السلام ﴾

المعنى في اللغة :

السلامة : الصحة والعافية، وأن يسلم الإنسانُ من العاهة والأذىٰ[١]، والتسليم : مشتق من السلام اسم الله ـ تعالىٰ ـ؛ لسلامته من العيب والنقص، وقول السلام عليكم معناه : إن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا، وقيل : معناه اسم السلام عليكم؛ إذ كان اسم الله ـ تعالىٰ ـ يذكر على الأعمال توقعًا لاجتماع معاني الخيرات فيه، وانتفاء عوارض الفساد عنه، فهو دعاء للإنسان أن يسلم من الآفات في دينه ونفسه .

السلام في الأصل السلامة، ومنه أن الجنة دار السلام؛ لأن الصائر إليها يسلم من الموت والأوصاب والأحزان، ويقال : أسلم : أي استسلم لأمر الله وانقاد له، وأخلَصَ العبادة له، من قولهم : سلَّم الشيء لفلان أي خلص له[٢].

المعنى في الشرع :

الله هو السلام؛ حيث إن ذاته خلصت بانفراد الوحدانية من كل شيء، وبانت عن كل شيء، وأخلصت به القلوب إلى توحيد الله ـ عز وجل ـ وسلمت[٣].

والسلام هو السالم من جميع العيوب والنقائص بكماله في ذاته وصفاته وأفعاله[٤]، فهو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص

---

(١) معجم مقاييس اللغة (سلم) (٣/ ٩٠)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢١٥).

(٢) اللسان (سلم) (٤/ ٢٠٧٧ ـ ٢٠٨٠)، شأن الدعاء (٤١ ـ ٤٥) .

(٣) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ٦٨) .

(٤) تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٥) .

والفناء، وهو الباقي الدائم الذي يفني الخلق ولا يفنى، وهو على كل شيء قدير، وهو الذي سلّم من عذابه من لا يستحقه، وسلم خلقه من ظلمه[١].

فاسم السلام ينفي كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمن الكمال المطلق من جميع الوجوه؛ لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله[٢]، والله ـ سبحانه ـ هو أولى باسم السلام من كل مسمى به؛ لسلامته ـ سبحانه ـ من كل عيب ونقص من كل وجه، فهو السلام الحق بكل اعتبار، والمخلوق سلام بالإضافة، والله ـ سبحانه ـ سلام في ذاته وصفاته وأفعاله من كل عيب ونقص يتخيله وهم، واستحقاقه لهذا الاسم أكمل من استحقاق كل ما يطلق عليه، وهذا هو حقيقة التنزيه الذي نزه به نفسه، ونزهه به رسول الله ﷺ، فهو السلام من الصاحبة والولد، ومن النظير والكفء والسمي والمماثل، ومن الشريك، وإذا نظرت إلى أفراد صفات كماله وجدت كل صفة سلاماً مما يضاد كمالها، فحياته سلام من الموت ومن السنَة والنوم، وكذلك قيوميته وقدرته سلام من التعب واللغوب، وعلمه سلام من عزوب شيء عنه أو عروض نسيان أو حاجة إلى تذكر وتفكر، وإرادته سلام من خروجها عن الحكمة والمصلحة، وكلماته سلام من الكذب والظلم، وغناه سلام من الحاجة إلى غيره بوجه ما، وعذابه وانتقامه سلام من أن يكون ظلماً أو غلظة أو تشفّياً أو قسوة، وهكذا سائر صفاته ـ سبحانه ـ وأفعاله[٣].

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٣١)، جامع البيان (٢٨/ ٣٦)، النهاية (سلم) (٢/ ٣٩٢).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٧).

(٣) انظر: بدائع الفوائد (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٧)، وهو مبحث نفيس قيم، وقد ختمه بقوله: «وكم ممن حفظ هذا الاسم لا يدري ما تضمنه من الأسرار والمعاني».

قال ابن القيم [١]:

وهو السلام على الحقيقة سالم من كل تمثيل ومن نقصان

وروده في القرآن:

ورد مرة واحد في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ﴾ [الحشر: ٢٣].

(١) النونية (٢/ ٢٣٣).

﴿ السامع ـ ولم يثبت ـ السميع ﴾

المعنى في اللغة :

السمع : إيناس الشيء بالأذن من الناس وكل ذي أذن، تقول : سمعت الشيء سمعاً[١].

والسمع حس الأذن، ومنه قوله تعالى : ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق : ٣٧].

والسمع أيضاً : المصدر، والإسماع : القبول والعمل بما يسمع ؛ لأن من لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع، وتسمّع : أصغى، وتأتي سمع بمعنى أجاب، ومنه قوله : سمع الله لمن حمده أي أجاب حمده وتقبله ؛ لأن غرض السائل الإجابة والقبول، ومنه : جوف الليل أسمع أي أوفق لاستماع الدعاء فيه، وأولى بالاستجابة، والظاهر من كلام العرب أن السميع بمعنى السامع[٢].

وفعل السمع يطلق على أربعة معان : سمع إدراك ومتعلقه الأصوات، وسمع فهم وعقل ومتعلقه المعاني، وسمع إجابة وإعطاء ما سئل، وسمع قبول وانقياد[٣].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ سميع لما تنطق به خلقه من قول، ولا يعزب عنه إدراك مسموع وإن خفي، قد وسع سمعه كل شيء، وهو ـ سبحانه ـ سميع ذو سمع بلا تكييف

---

(١) معجم مقاييس اللغة (سمع) (٣/ ١٠٢) .

(٢) اللسان (سمع) (٤/ ٢٠٩٥، ٢٠٩٦)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٥٧، ٦٧)، تفسير أسماء الله للزجاج (٤٢) .

(٣) انظر : بدائع الفوائد (٢/ ٧٥، ٧٦) .

ولا تشبيه بالسمع من خلقه، ولا سمعه كسمع خلقه[١]، وهو ـ سبحانه ـ يسمع السر والنجوىٰ سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت، كما أنه ـ سبحانه ـ يقبل قول حامده ويجيب دعاء مَنْ يدعوه[٢].

والمخلوق يكون صغيراً لا يسمع، فإن سمع لم يعقل ما يسمع، فإذا عقل ميّز بين المسموعات فأجاب عن الألفاظ بما يستحق، وميز بين الصوت الحسن والقبيح، وميز الكلام المستحسن من المستقبح، ثم كان لسمعه مدىٰ إذا جاوزه لم يسمع، وإن كلمه جماعة في وقت واحد عجز عن استماع كلامهم وعن إدراك جوابهم، والله ـ عز وجل ـ هو السميع لدعاء الخلق، وألفاظهم عند تفرقهم واجتماعهم مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم، بل يعلم ما في قلب القائل قبل أن يقول، وقد يعجز القائل عن التعبير عن مراده، فيعلم الله فيعطيه الذي في قلبه، ثم إن المخلوق يزول عنه السمع بالموت، والله ـ تعالىٰ ـ لم يزل ولا يزال يفني الخلق ويرثهم، فإذا لم يبق أحد قال: لمن الملك اليوم؟ فلا يكون من يرد، فيقول الله: لله الواحد القهار[٣].

والله ـ سبحانه ـ هو السميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعها سرها وعلنها، وكأنها لديه صوت واحد لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفىٰ عليه جميع اللغات، والقريب منها والبعيد والسر والعلانية عنده سواه[٤].

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٥/ ٩)، النهاية (سمع) (٢/ ٤٠١).

(٢) انظر: شأن الدعاء (٥٩، ٦٠).

(٣) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٦، ١٢٧).

(٤) انظر: المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ١٦١، ١٦٢).

وسمعه ـ سبحانه ـ نوعان: أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفية والجلية وإحاطته التامة بها. والثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين فيجيبهم ويثيبهم [١].

وقد يأتي السمع في القران مراداً به النصر والتأييد، كما في قوله ـ تعالىٰ ـ لموسىٰ وهارون: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦].

أو مراداً به الوعيد والتهديد كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

قال ابن القيم [٢]:

وهو السميع يرىٰ ويسمع كل ما ... في الكون من سر ومن إعلان

ولكل صوت منه سمع حاضر ... فالسر والإعلان مستويان

والسمع منه واسع الأصوات لا ... يخفىٰ عليه بعيدها والداني

وروده في القرآن:

جاء بلفظ: السميع، بأل وبدونها في تسعة وثلاثين موضعاً، قُرن في ثلاثين منها بالعليم، وفي ثمانية بالبصير، وفي موضع بقريب، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

وجاء سميعاً بالنصب في أربعة مواضع، قُرن بالبصير في ثلاثة منها، وبالعليم في موضع واحد، وجاء السميع في موضع واحد، وجاء سميع الدعاء في قوله

---

(١) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٢٩).

(٢) النونية (٢/ ٢١٥).

تعالىٰ علىٰ لسان زكريا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

أما السامع فإنه لم يرد في القران اسماً لله ـ تعالىٰ ـ[١].

(١) وقد ذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله / ٢٨٨) فيما يرجح عدم ثبوته من الأسماء.

﴿ السيد ﴾

المعنى في اللغة :

أصله من ساد يسود فهو سيود : فقلبت الواو ياء ثم أدغمت . والسيادة تطلق على الحلم ، فالسيد هو الحليم ، وقيل : إنما سمي السيد ؛ لأن الناس يلتجئون إلى سواده [١] .

ويطلق السيد أيضًا على : الرب ، والمالك ، والشريف ، والفاضل ، والكريم ، والزوج ، والرئيس ، والمقدم ، والسخي .

وقيل : السيد هو الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع ، المعطي ماله في حقوقه ، المعين بنفسه ، وقيل : الذي لا يغلبه غضبه ، وهو الحليم كما تقدم .

وسمى الله يحيى ـ عليه السلام ـ سيداً أي رئيساً وإماماً في الخير .

المعنى في الشرع :

الله السيد : أي هو مالك الخلق ، والخلق كلهم عبيده [٢] .

وهو ـ سبحانه ـ المحتاج إليه بالإطلاق ، ليس لمخلوق غنية عنه ، فلو لم يوجدهم لم يوجدوا ولو لم يبقهم بعد الإيجاد لم يكن لهم بقاء ، ولو لم يعنهم فيما يعرض لهم لم يكن لهم معين غيره ، فحق على الخلق أن يدعوه السيد دون سواه [٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (سود) (٣/ ١١٤) .

(٢) اللسان (سود) (٤/ ٢١٤٤، ٢١٤٥) .

(٣) انظر : الحجة في بيان المحجة (١١/ ١٥٦)، (الأسماء والصفات) (١/ ٦٩) .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في كتاب الله ، وقد ورد في السنة في حديث عبدالله بن الشخّير ـ رضي الله عنه ـ قال : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا . فقال : **«السيد . الله ـ تبارك وتعالى ـ»** قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلاً . فقال : **«قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان»** . رواه أبو داود (*) .

(*) د : كتاب الأدب : باب في كراهية التمادح (٤/ ٢٥٥) .
والطَوْل : الفضل والعلو على الأعداء ، ويأتي بمعنى المنّ .

الشافي

المعنى في اللغة :

أشفى على الشيء : أشرف عليه ، وسمي الشفاء شفاءً لغلبته للمرض وإشفائه عليه ، ويقال : استشفى : إذا طلب الشفاء[١] .

والشفاء يشمل شفاء الأجسام ، والقلوب ، والنفوس[٢] .

المعنى في الشرع :

لما كان الشفاء هو رفع ما يؤذي أو يؤلم ، ولا يقدر على ذلك إلا الله ـ سبحانه ـ فهو الشافي الذي يشفي من يشاء ، ويطوي علم الشفاء عن الأطباء إذا لم يرد الشفاء ، وهو الشافي من الأمراض والعلل والشكوك فشفاؤه نوعان :

أولهما : الشفاء المعنوي الروحي : وهو الشفاء من علل القلوب ، وكلامه القرآن شفاء لما في الصدور من أمراض الشبه والشكوك والشهوات ، وإزالة ما فيها من رجس ودنس ، والقرآن هدى ورحمة للمؤمنين .

وثانيهما : الشفاء المادي : وهو الشفاء من علل الأبدان ؛ فإنه ـ سبحانه ـ ما أنزل داء إلا أنزل له دواءً ، وقد تضمّن القرآن شفاء الأبدان من آلامها وأسقامها[٣] ، وكلام الله ـ سبحانه ـ هو الشفاء التام والعصمة النافعة والرحمة العامة[٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (شفى) (٣/ ١٩٩) .

(٢) اللسان (شفى) (٤/ ٢٢٩٣ ، ٢٢٩٥) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٢١٩ ، ٢٢٠) ، شرح أسماء الله الحسنى (٢٢٤ـ٢٤٠) .

(٤) انظر : زاد المعاد (٤/ ١٧٧) .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في كتاب الله ـ تعالىٰ ـ، لكنه ثبت في السنة، وجاء بلفظ الفعل في قوله تعالىٰ حكاية عن إبراهيم ـ عليه السلام ـ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

والشافي جاء في حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ في رقية رسول الله ﷺ قوله: **«اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت شفاءً لا يغادر سقماً»** رواه البخاري (*).

(*) خ : كتاب المرضىٰ : باب دعاء العائد للمريض (١٠/ ١٣١)، وجاء بألفاظ أخرىٰ في الصحيحين أيضاً .

﴿ الشديد ﴾ - ولم يثبت مفرداً -

المعنى في اللغة :

الشدة : القوة[١]، والصلابة وهي نقيض اللين، يقال : شَدَّ الله ملكه أي قوَّاه، والشديد الرجل القوي كأنه يذهب به إلى معنى شدة البدن وصلابته وجَلَده[٢].

المعنى في الشرع :

الشديد : أي القوي، والله شديد العقاب[٣].

ولم يثبت هذا الاسم الشديد، ويغني عنه اسم المتين فهو الشديد في جميع صفات الجبروت - عز وجل -، فيُخبر عن الله بأنه شديد ولا يُسمى به. والله أعلم[٤].

وروده في القرآن :

تقدم أنه لم يثبت فهو لم يرد في القرآن، إنما جاء الشديد وصفاً للعذاب، كما جاء في وصف الله - تعالى - بأنه شديد العذاب في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وجاء شديد العقاب في ثلاثة عشر موضعاً منها قوله تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ٣].

وشديد المحال في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (شدَّ) (٣/ ١٧٩).

(٢) اللسان (شدد) (٤/ ٢٢١٤ - ٢٢١٦).

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٩٢).

(٤) انظر : المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ١٦٠).

﴿ الشكور، الشاكر ﴾

المعنى في اللغة :

الشكر : الثناء على الإنسان بمعروف يوليكه، ويقال : إن حقيقة الشكر الرضا باليسير، ويطلق الشكر على الامتلاء والغزر على الشيء[١]، وعلى عرفان الإحسان ونشره، والفرق بينه وبين الحمد : أن الحمد يكون عن يد وعن غير يد، والشكر لا يكون إلا عن يد .

والشكر من الله : المجازاة والثناء الجميل، والشكور : كثير الشكر، والشكر هو : مقابلة النعمة بالقول والفعل والنيّة، فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته، ويعتقد أنه موليها[٢] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ شكور للحسنات يضاعفها، وهو ـ سبحانه ـ يشكر لهم نعماً هو أعطاهم إياها وجعلها لهم [٣] .

وهو الذي يزكو عنده اليسير من أعمال العباد، فيضاعف لهم الجزاء، ولا يضيع لديه عمل عامل، ومن شكره لعباده مغفرته لهم[٤] . وهو ـ سبحانه ـ يعطي الجزيل من النعمة فيرضى باليسير من الشكر [٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (شكر) (٣/ ٢٠٧، ٢٠٨) .

(٢) اللسان (شكر) (٤/ ٢٣٠٥، ٢٣٠٦)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٨٧ ـ ٩٠) .

(٣) جامع البيان (٢٥/ ١٨) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٦٦) .

(٥) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٤٨) .

ومن شكره إثابته الشاكر على شكره، فجعل ثوابه للشكر وقبوله للطاعة شكراً، وهو ـ سبحانه ـ شكور يدوم شكره ويعم كل مطيع، وكل صغير من الطاعة أو كبير [١].

وشكر الله ـ تعالى ـ ليس كشكر المخلوقين؛ فمن ذلك أن المخلوق يشكر من أحسن إليه، والله ـ سبحانه ـ يشكر لنا إحساننا إلى أنفسنا [٢].

وهو الذي يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف للمخلصين أعمالهم بغير حساب، ويشكر الشاكرين، ويذكر من ذكره[٣]. ومن فعل شيئاً لأجله ـ سبحانه ـ أعطاه فوق المزيد، ومن ترك شيئاً لأجله عوّضه خيراً منه، وهو ـ سبحانه ـ وفّق المؤمنين لمرضاته، ثم شكرهم على ذلك وأعطاهم من كراماته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وهذا ليس واجباً عليه ـ سبحانه ـ وإنما أوجبه على نفسه جوداً وكرماً [٤].

والله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الشكور على الحقيقة، فهو يشكر القليل من العمل والعطاء فلا يستقله أن يشكره، ويشكر الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف مضاعفة، ويشكر عبده بقوله بأن يثني عليه بين ملائكته وفي ملئه الأعلى، ويلقي له الشكر بين عباده، ويشكره بفعله فإذا ترك له شيئاً أعطاه أفضل منه، وإذا بذل له شيئاً رده عليه أضعافاً مضاعفة، وهو الذي وفقه للترك والبذل شكره على هذا وذاك(٥).

---

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٧٩).

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٤).

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩١).

(٤) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٩).

(٥) انظر: عدة الصابرين (٣٣٥).

قال ابن القيم [١]:

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم لكن يضاعفه بلا حسبان

وروده في القرآن:

جاء الشكور في أربعة مواضع قرن في ثلاثة منها بالغفور، وفي موضع بالحليم، قال تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].

وجاء بلفظ شاكر في موضعين قُرن فيهما بالعليم، قال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

---

(١) النونية (٢/ ٢٣٠).

الشهيد

المعنى في اللغة :

الشهادة : خبر قاطع يجمع الحضور والعلم والإعلام .

وقوله : شهد أي بيَّن وأظهر ، والشاهد : العالم الذي يبين ما علمه ، والمشاهدة : المعاينة .

والشهود : الحضور ، ويوم مشهود : محضور يحضره أهل السماء والأرض[١] .

المعنى في الشرع :

الشهيد : هو الأمين في شهادته ، وقيل : هو الذي لا يغيب عن علمه شيء ، والشهيد الحاضر ، وهو أيضاً الذي يشهد على الخلق يوم القيامة ، وهو ـ سبحانه ـ قد دلَّ على توحيده بجميع ما خلق .

والشهيد ، والخبير ، والعليم : كلها ترجع إلى العلم فالأول يرجع إلى الأمور الظاهرة ، والثاني إلى الأمور الباطنة ، والثالث يشملهما[٢] .

والله ـ عز وجل ـ لما كانت الأشياء لا تخفى عليه كان شاهداً لها وشهيداً ، أي عالماً بها وبحقائقها علم المشاهد لها ؛ لأنه لا تخفى عليه خافية[٣] .

كما أنه ـ سبحانه ـ الشاهد للمظلوم الذي لا شاهد له ، ولا ناصر على الظالم

---

(١) معجم مقاييس اللغة (شهد) (٣/ ٢٢١ ، ٢٢٢) ، اللسان (شهد) (٤/ ٢٣٤٨ـ ٢٣٥٠) .

(٢) النهاية (شهد) (٢/ ٥١٣) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٣) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٣٢) .

المعتدي الذي لا مانع له في الدنيا؛ لينتصف له منه [١].

وهو ـ سبحانه ـ المطّلع على جميع الأشياء سمع جميع الأصوات خفيّها وجليّها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، أحاط علمه بكل شيء، وهو ـ سبحانه ـ الذي شهد لعباده وعلى عباده بما عملوه [٢].

وروده في القرآن:

ورد الشهيد في تسعة عشر موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُم** ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿ **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ [سبأ: ٤٧]، ﴿ **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً** ﴾ [النساء: ٧٩].

---

(١) انظر: شأن الدعاء (٧٥، ٧٦).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩٠).

﴿ الصادق ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

الصدق يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره، ومن ذلك : الصدق خلاف الكذب سمّي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له[١]، والصدِّيق : دائم التصديق وهو الذي يصدِّق قوله بالعمل، والصدق : الشجاعة والصلابة .

والصَّدْق - بفتح الصاد - الكامل من كل شيء، وهو الجامع للأوصاف المحمودة[٢] .

المعنى في الشرع :

الله - عز وجل - هو الصادق في جميع ما أخبر به عباده[٣]، وقد خاطبهم وأخبرهم بما يرضيه وما يسخطه، وما لهم من الثواب عنده إذا أرضوه، والعقاب إذا أسخطوه، فصدَقَهم ولم يلبس عليهم[٤]، وهو - سبحانه - الذي يَصْدق قوله، ويَصْدق وعده[٥] .

وذكر ابن تيمية اسم الصادق في الأسماء الحسنى[٦] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (صدق) (٣/ ٣٣٩، ٣٤٠) .

(٢) اللسان (صدق) (٤/ ٢٤١٧ - ٢٤١٩) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٦٨) .

(٤) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٣٠٠) .

(٥) انظر : شأن الدعاء (١٠٢) .

(٦) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ١٤٢) .

وروده في القرآن :

لم يرد اسم الصادق في القرآن اسماً لله ، وإنما جاء وصفاً للمخلوقين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٢٤] ، وجاء بلفظ أصدق وبلفظ الفعل . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾ [النساء : ١٢٢] ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ [الزمر : ٧٤] .

﴿ الصبور ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

الصبر : الحبس ، يقال : صبر نفسه على الأمر أي : حبسها ، والصُّبر : أعالي الشيء .

والصبر : نقيض الجزع ، وهو حبس النفس عند الجزع [١] .

المعنى في الشرع :

الصبور - تعالى وتقدس - : هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم ؛ بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ويمهلهم لوقت معلوم ، ومعناه قريب من الحليم ، والفرق بينهما : أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم [٢] .

والله - سبحانه - يدُّر على عباده الأرزاق - المطيع منهم والعاصي - والعصاة لا يزالون في محاربته وتكذيبه وتكذيب رسله ، والسعي في إطفاء دينه ، وهو سبحانه صبور على ما يقولون ويفعلون يتتابعون في الشرور ، وهو يتابع عليهم النعم ، وصبره أكمل صبر ؛ لأنه عن كمال قدرة وكمال غنى عن الخلق ، وكمال رحمة وإحسان ، وهو سبحانه يحب الصابرين ويعينهم في كل أمورهم [٣] .

قال ابن القيم [٤] :

---

(١) معجم مقاييس اللغة (صبر) (٣/ ٣٢٩) ، اللسان صبر (٤/ ٢٣٩١ ، ٢٣٩٢) .

(٢) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٦٥) ، شأن الدعاء (٩٨ . ٩٩) .

(٣) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤١ ، ٢٤٢) .

(٤) النونية (٢/ ٢٢٨) .

وهو الصبور على أذى أعدائه ... شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا ... شتمًا وتكذيبًا من الإنسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه ... لو شاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم ... يؤذونه بالشرك والكفران

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم لله ـ تعالى ـ[1]، وإنما ورد وصفاً للمؤمنين، فجاء بلفظ : صابر، وصبار، وبالجمع، من ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

(١) وقد ذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله / ٢٩٢) فيما يرجح عدم ثبوته من الأسماء .

الصمد

المعنى في اللغة :

الصَّمْد : القصد، صَمَده : قصده واعتمده، ويقال : فلان مُصَمَّد وصمد : إذا كان سيداً يُقصد إليه في الأمور .

والصمْد : الصلابة في الشيء[١] .

والصمد : الرفيع في كل شيء، ومنه الصمد وهو المكان الغليظ المرتفع من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً[٢] .

المعنى في الشرع :

جاء في معنى الصمد عدة أقوال : منها أنه ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب، وقيل : الذي لم يخرج منه شيء، وقيل : معناه : الذي لم يلد ولم يولد، وهو الباقي بعد خلقه أي الدائم، وقيل : السيد الذي انتهى سؤدده .

وقال ابن عباس : «هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله ـ سبحانه ـ هذه صفته لا تنبغي إلا له»[٣] . والله الصمد لأنه يُصمد إليه عباده بالدعاء والطلب .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (صمد) (٣/ ٣٠٩، ٣١٠) .

(٢) اللسان (صمد) (٤/ ٢٤٩٥، ٢٤٩٦) .

(٣) تفسير ابن جرير (٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤)، العظمة (١/ ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣ ـ ٣٨٥)، النهاية (صمد) (٣/ ٥٢)، التوحيد لابن منده (٢/ ٦٢) .

والصمد: السيد المطاع الذي لا يُقضى دونه أمر، وقيل: الصمد الذي صَمَدَ إليه كل شيء أي: الذي خلق الأشياء كلها لا يستغني عنه شيء، فهو السيد المصمود إليه في الحوائج والنوازل [١].

وهذه المعاني هي صفات ربنا ـ عز وجل ـ[٢]، فالصمد من الأسماء التي تجمع أوصافاً عديدة لا تختص بصفة معينة وقد اجتمعت فيه صفات السؤدد[٣].

وفُسر الصمد أيضاً بأنه: المقصود إليه في الرغائب، المستغاث به عند المصائب، وهو المستغني عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد، وهو الذي لا عيب فيه، وهو الذي لا يوصف بصفته أحد، وقيل غير ذلك[٤]. والله ـ سبحانه ـ هو المستحق لأن يكون صمداً دون ما سواه؛ فإنه المستوجب لغايته على الكمال، والمخلوق وإن كان صمداً من بعض الوجوه فإن حقيقة الصمدية منتفية عنه، فإنه يقبل التفرق والتجزئة، وهو محتاج إلى غيره، فليس أحد يصمد إليه كل شيء ولا يصمد هو إلى شيء إلا الله ـ تبارك وتعالى ـ، وكل مخلوق ينفصل بعضه عن بعض ويتقسم، والله ـ سبحانه ـ هو الصمد الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك، فحقيقة الصمدية وكمالها لها وحده واجبة لازمة لا يمكن عدم صمديته بوجه من الوجوه[٥]، وهو ـ سبحانه ـ الذي يفتقر إليه كل شيء، ويستغني عن كل شيء، والأشياء مفتقرة إليه من جهة ربوبيته ومن جهة إلهيته فما لا يكون به لا يكون،

---

(١) انظر: شأن الدعاء (٨٥)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٨)، الأسماء والصفات (١/ ١٥٥ ـ ١٦٠).

(٢) ذكره ابن كثير من قول الطبراني في كتاب (السنة). انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٥٤٧، ٥٤٨).

(٣) انظر: بدائع الفوائد (١/ ١٦٠)، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الفتح ٨/ ٧٣٩).

(٤) انظر: تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية (٣٥ ـ ٦٠).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (١٧/ ٢٣٨ ـ ٢٤١).

وما لا يكون له لا يصلح ولا ينفع ولا يدوم [١].

قال ابن القيم [٢]:

وهو الإله السيد الصمد الذي ... صمدت إليه الخلق بالإذعان

الكامل الأوصاف من كل الوجـ ... ـوه كماله ما فيه من نقصان

وروده في القرآن:

ورد في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢].

---

(١) انظر: شرح حديث النزول لابن تيمية (٣٨٣).

(٢) النونية (٢/ ٢٣١، ٢٣٢).

﴿ الضار، النافع ﴾ - ولم يثبتا -

المعنى في اللغة :

الضُّر والضَّر قيل : هما لغتان، لكل منهما استعمال فيُطلق الضُّر - بالضم - على الهزال وسوء الحال، وعلى الفقر والشدة في البدن، والضَّر - بالفتح - هو ضد النفع، والضراء : النقص في الأموال والأنفس .

والنفع ضد الضُّرّ[١] .

المعنى في الشرع :

إن الله - تعالى - هو النافع الضار : ينفع من يشاء من خلقه ويضره؛ حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها، ونفعها وضرها .

وهما من أسماء الله المقترنة، فلا يفرد الاسم الضار عن قرينه؛ لأن اقترانهما يدل على العموم، وهو أدل على القدرة وتمام الحكمة، وكل ما في الوجود من رحمة ونفع ومصلحة فهو من فضله - تعالى -، وما في الوجود من غير ذلك فهو من عدله، فلكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، والخير والشر بيد الله - تعالى -، وهو مسبب كل خير، ودافع كل شر، والخلق تحت لطفه يرجون كرمه[٢] .

وفي اجتماع الوصف لله بالنفع والضر وصف بالقدرة على نفع من شاء وضَرِّ من شاء؛ لأن من لم يكن على النفع والضر قادراً لم يكن مرجواً ولا مخوفًا،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ضرّ) (٣/ ٣٦٠)، اللسان (ضرر) (٥/ ٢٥٧٢ - ٢٥٧٥)، (نفع) (٨/ ٤٥٠٧) .

(٢) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٦٣)، النهاية (ضرر) (٣/ ٨١)، مجموع الفتاوى (٨/ ٩٤-٩٥) .

وقيل: قد يكون معناه أنه ـ سبحانه ـ يقلب الضار بلطيف حكمته منافع، فيشفي بالسم القاتل إذا شاء كما يميت به إذا شاء؛ ليُعلم أن الأسباب إنما تنفع وتضر إذا اتصلت المشيئة بها [١].

قال ابن القيم [٢]:

هذا ومن أسمائه ما ليس يفـ ... رد بل يقال إذا أتى بقران
وهي التي تدعى بمزوجاتها ... أفرادها خطر على الإنسان
إذ ذاك موهم نقص جل رب ... العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضّار الذي ... هو نافع وكماله الأمران

ورودهما في القرآن:

لم يردا بلفظ الاسم الضار النافع، وجاء ما يفيد أن الضر والنفع بيد الله ـ تعالى ـ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

---

(١) انظر: شأن الدعاء (٩٤، ٩٥).

(٢) النونية (٢/ ٢٤٨)، وذكر صاحب الإنباه (٣١) أن الضار لم يرد به نص.

﴿ الطاهر ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

الطهر : خلاف الدنس ويدل على النقاء .

والتطهر : التنزه عن الذم وكل قبيح[١] .

والتطهر التنزه عن الأدناس والباطل، ويشمل أيضاً : الكف عن الإثم وما لا يجمل، وعما لا يحلُّ، والتطهير تطهير القلوب بالهداية[٢] .

المعنى في الشرع :

تبين من المعنى اللغوي أن الطاهر قريب من معنى القدوس .

وروده في القرآن :

هذا الاسم لم يرد في القرآن، وانفردت به رواية ابن ماجة .

وجاء في القرآن لفظ مطهِّر مضافاً لعيسى - عليه السلام - في قوله - تعالى - : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (طهر) (٣/ ٤٢٨) .

(٢) اللسان (طهر) (٥/ ٢٧١٢، ٢٧١٣) .

﴿ الطيب ﴾

المعنى في اللغة :

الطيب : ضد الخبيث، ويطلق على الحلال[١]. والكلمة الطيبة إذا لم يكن بها مكروه، والبلدة الطيبة : الآمنة كثيرة الخير، وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر، والطيب من كل شيء أفضله[٢].

المعنى في الشرع :

الطيب : المنزه عن النقائص المقدس عن الآفات والعيوب، وعن كل وصف خلا عن كمال، أو عن طيب الثناء [٣].

وروده في القرآن :

لم يرد الطيب اسماً لله ـ عز وجل ـ، لكنه ثبت في السنة في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا . . .»** رواه مسلم (*).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (طيب) (٣/ ٤٣٥) .

(٢) اللسان (طيب) (٥/ ٢٧٣١ ـ ٢٧٣٣) .

(٣) انظر : شرح النووي (٧/ ١٠٠)، فيض القدير (٢/ ٢٣٩) .

(*) م : كتاب الزكاة، باب بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٧/ ١٠٠) .

﴿ العدل ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

العدل : الاستواء، والعدل من الناس : المرضي قوله وحكمه وهو المستوي الطريقة، والعدل : الحكم بالاستواء أي بالحق، وهو نقيض الجور[١].

المعنى في الشرع :

العدل : هو الذي لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الحق، ولا يفعل إلا الحق[٢].

والعدل أبلغ من العادل لأنه في الأصل مصدر سمي به، فجعل المسمى نفسه عدلاً، والله ـ سبحانه ـ هو العدل الذي لا يميل به هوىً فيجور في الحكم[٣]، فهو يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، بعدله وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمل أحداً وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه، وهو العدل في تدبيره وتقديره[٤].

قال ابن القيم [٥]:

والعدل من أوصافه في فعله ... ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم إلهنا ... قولاً وفعلاً ذاك في القرآن

(١) معجم مقاييس اللغة (عدل) (٤/ ٢٤٦، ٢٤٧)، اللسان (عدل) (٥/ ٢٨٣٨، ٢٨٣٩).
(٢) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٩٨).
(٣) انظر : شأن الدعاء (٦٢)، النهاية (عدل) (٣/ ١٩٠).
(٤) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٩).
(٥) النونية (٢/ ٢٣٣).

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في القرآن، ولكنه جاء وصفاً لكلمة الله في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [الأنعام: ١١٥].

﴿العزيز﴾

المعنى في اللغة :

العزة : الشدة والقوة وما ضاهاهما من غلبة وقهر، ويقال: عزه على الأمر إذا غلبه عليه، ويقال: أعززته وعزَّزته إذا قويته، والعزُّ من المطر: الكثير الشديد، والعزة: الرفعة والامتناع، ويقال: أعزَّه الله قوَّاه بعد ذلة، وعزَّ الشيء: قل حتى ما كاد يوجد[١]، والعزيز هو: الشيء القليل الوجود المنقطع النظير .

والعزيز هو: الغالب القاهر، وهو الجليل الشريف، وهو القوي [٢].

المعنى في الشرع :

الله العزيز: هو العزيز في نقمته إذا انتقم، أي الشديد في انتقامه ممن انتقم منهم من أعدائه [٣].

وهو الممتنع فلا يغلبه شيء .

وهو القوي الغالب كلَّ شيء، وليس كمثله شيء، وهو ـ سبحانه ـ العزيز الذي ذل لعزته كل عزيز . وهو ـ سبحانه ـ القوي القاهر قد عز كل شيء فقهره، وهو غير موجود النظير والمثل ـ جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ـ وهو المعزُّ الذي يهب العز لمن يشاء من عباده [٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (عز) (٤/ ٣٨ ـ ٤٢)، اللسان (عزز) (٥/ ٢٩٢٤ ـ ٢٩٢٨).

(٢) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٧)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٣٤) .

(٣) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٣٧، ٢٣٩) .

(٤) انظر : جامع البيان (٢٨/ ٣٦) .

فالله ـ سبحانه ـ له العزة الكاملة وهو ـ سبحانه ـ يعزُّ من شاء ما شاء من المدة، ثم قد يعقبه الذلة، ويعقب الذليل عزة والله ـ تعالى ـ لم يزل ولا يزال عزيزاً لا تنقص عزته ولا تفنى[١]، وعزته ـ سبحانه ـ تشمل المعاني الثلاثة للعزة كاملة لله ـ سبحانه ـ وهي: عزة القوة وهي صفة العظيم الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظمت، وعزة الامتناع فإنه هو الغني بذاته فلا يحتاج إلى أحد، ولا يبلغ العباد ضره فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه بل هو الضار النافع المعطي المانع، وعزة القهر والغلبة لكل الكائنات فكلها مقهورة لله، خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، فجميع نواصي المخلوقات بيده لا يتحرك منها متحرك، ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن[٢]، وليس في المخلوقين عزيز على التمام؛ لأن الدنيا كلها حاجة، والحاجة إلى الغير ذلة، والاستغناء عن الغير هو: الغنى والعز والغنى بالحقيقة لله ـ تعالى ـ[٣].

والله ـ سبحانه ـ هو العزيز الذي لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، وهو منزه عما يجوز على المخلوقين إذ تصيبهم الحوادث وتغيرهم، وهو ـ سبحانه ـ لا يعادله شيء ولا مثل له، وهذا أخذاً من معاني العزة وهي الصلابة، والمنعة، ونفاسة القدر[٤].

قال ابن القيم[٥]:

---

(١) النهاية (عزز) (٣/ ٢٢٨)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٣٩)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٣، ٣٤)، شأن الدعاء (٤٧، ٤٨)، تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٦).

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٠).

(٣) انظر: عارضة الأحوذي (١٣/ ٣٧).

(٤) انظر: الأسماء والصفات (١/ ٩٦).

(٥) النونية (٢/ ٢١٨).

وهو العـــزيز فلن يرام جنابـــه أنـي يرام جـناب ذي الـسـلطـان
وهو العـزيز القـاهر الغـلاب لم يغلبـه شيء هذه صـفـتـــان
وهو العـزيز بقـوة هي وصـفـه فـالعـز حـينئـذ ثلاث مـعـــان
وهي التي كـملت لـه سـبـحـانه من كل وجـه عـادم النقـصـان

وروده في القرآن :

ورد في القرآن في سبعة وثمانين موضعاً قرن بالحكيم في سبعة وأربعين موضعاً، وقرن بالعليم في ستة مواضع، وبالرحيم في ثلاثة عشر، وبالقوي في ستة مواضع، وبالغفار، وبذي انتقام والحميد ثلاثًا ثلاثًا، وبالغفور مرتين، وبالوهاب، والمقتدر والجبار مرة مرة منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٦٨].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

ورد إثبات العزة كلها لله ـ تعالى ـ في أربعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

وورد بلفظ: رب العزة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠].

وجاء القسم بعزة الله في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].

﴿ العظيم ﴾

المعنى في اللغة :

العظم : الكبَر والقوة، وهو مصدر الشيء العظيم .

وعظم الأمر : كبره، والتعظيم : التبجيل، والعظمة الكبرياء[١]، وعظيم القوم : رئيسهم وذو الجلالة منهم [٢].

المعنى في الشرع :

العظيم هو : عظيم الشأن جليل القدر والسلطان[٣].

وهو : المعظم الذي يعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه .

وقيل : بل معنى العظيم أن له عظمة هي له صفة، وقالوا : لا نصف عظمته بكيفية بل نثبتها له، وننفي عنه مشابهة العظم المعروف من العباد .

وقيل : بل هو وصف منه نفسه ـ سبحانه ـ بالعظم، وكل ما دونه من خلقه فبمعنى الصغر ؛ لصغرهم عن عظمته ـ سبحانه ـ[٤] . وهو ـ سبحانه ـ ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه [٥]. وقيل : الذي جل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (عظم) (٤/ ٣٥٥) (٥/ ٣٠٠٤ـ٣٠٠٦) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١١١) .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٤٦)، شأن الدعاء (٦٤) .

(٤) انظر : تفسير ابن جرير (٥/ ٤٠٦، ٤٠٧) .

(٥) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١١١) .

والعظمة في الحقيقة لله ـ عز وجل ـ أما عظمة العبد فكبره المذموم وتجبره[١]، ثم إن الله لا يعجزه شيء ولا يمكن أن يُعصَى كرهاً ولا يخالف أمره قهراً، أما العظيم من البشر فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فتوهنه وتضعفه حتى يستطاع مقاومته، بل قهره وإبطاله[٢].

والله ـ تعالى ـ عظيم له كل وصف ومعنى يوجب التعظيم، فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له، ولا يحصي ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده، ومعاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان :

أحدهما : أنه موصوف بكل صفة كمال وله من ذلك الكمال أكمله وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط والقدرة النافذة، والكبرياء والعظمة، ومن عظمته أن السموات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة في يد العبد .

والنوع الثاني من عظمته : أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يُعظم كما يعظم الله فيستحق ـ سبحانه ـ أن يعظموه بقلوبهم وجوارحهم وألسنتهم ومن تعظيمه سبحانه أن لا يعترض على شيء مما خلقه أو شرعه [٣].

قال ابن القيم [٤]:

هو العظيم بكل معنى يوجب التعـ ظيم لا يحصيـــه من إنسان

وروده في القرآن :

ورد العظيم في ستة مواضع اقترن بالعليِّ في موضعين ومنها قوله تعالى في ختام آية الكرسي : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

---

(١) النهاية (عظم) (٣/ ٢٦٠) .

(٢) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٩٥) .

(٣) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة / ٢٢٤، ٢٢٥) .

(٤) النونية (٢/ ٢١٤) .

العفـو

المعنى في اللغة :

العفو : ترك الشيء ، وعفو الله عن خلقه : هو تركه إياهم فلا يعاقبهم فضلاً منه ، وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه .

والعافية : دفاع الله ـ تعالىٰ ـ عن العبد ، تقول : عافاه الله ـ تعالىٰ ـ من مكروهة ، وهو يعافيه معافاة .

ومن المعافاة : أن يغنيك الله عن الناس ، ويغنيهم عنك ، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم ، وقيل أصل العفو : المحو والطمس ، ومنه : عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها[١] .

المعنى في الشرع :

العفو : هو الذي يتجاوز عن الذنب ويترك العقاب عليه فهو ـ سبحانه ـ يمحو الذنب بصفحه عنه ويغفر للعبد بفضله ـ سبحانه ـ وكرمه[٢] ، لولا عفوه ما ترك علىٰ ظهرها من دابة ، ومن كمال عفوه أن المسرفين علىٰ أنفسهم إذا تابوا إليه غفر لهم كل جرم صغير وكبير ، وأنه جعل الإسلام يجبُّ ما قبله ، والتوبة تجبُّ ما قبلها[٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (عفو) (٤/ ٥٦ ، ٥٧) ، اللسان (عفا) (٥/ ٣٠١٨ ، ٣٠١٩) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٣٤ ، ١٣٥) .

(٢) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٦٢) ، شأن الدعاء (٩٠ ، ٩١) ، النهاية (عفا) (٣/ ٢٦٦) .

(٣) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤١) .

والعفُّو أبلغ من الغفور؛ لأن الغفران ينبيء عن الستر، والعفو ينبيء عن المحو والمحو أبلغ من الستر[١].

والله ـ سبحانه ـ عفو يضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم فلا يستوفيها منهم وذلك إذا تابوا واستغفروا، وإذا تركوا لوجهه شيئاً فيكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا، أو بشفاعة من يشفع لهم بإذنه ـ سبحانه ـ[٢].

قال ابن القيم[٣]:

وهو العفو فعفوه وسعَ الورىٰ لولاه غار الأرض بالسكان

وروده في القرآن:

ورد في خمسة مواضع اقترن بالغفور في أربعة منها، وبالقدير في موضع ومنها قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣].

﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩].

---

(١) انظر: النهج الأسمى (٢/ ٦٤٤).

(٢) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٤٩).

(٣) النونية (٢/ ٢٢٧).

﴿ العالم، العليم، علام الغيوب ﴾

المعنى في اللغة :

العلم : نقيض الجهل .

والعَلَم : العلامة ، والجبل ، والعالمون : الخلائق أجمعون[١] .

والعلم : معرفة الشيء ، وإدراكه بحقيقته أي على ما هو عليه بدون تردد وبدون شك[٢] .

المعنى في الشرع :

الله عليم يعلم ما في السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرىٰ وما في قعر البحار ، ومنبت كل شعرة ، وكل شجرة ، ومسقط كل ورقة وعدد الحصا والرمل والتراب ، ومثاقيل الجبال وأعمال العباد وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم ، ويعلم كل شيء ولا يخفىٰ عليه شيء ، وهو علىٰ العرش فوق السماء السابعة ـ سبحانه وتعالىٰ ـ[٣] .

والله هو العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون ، لم يزل عالماً ، ولا يزال عالماً بما كان وما يكون ولا يخفىٰ عليه خافية في الأرض ولا في السماء ـ سبحانه وتعالىٰ ـ أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها علىٰ أتم الإمكان[٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (علم) (٤/ ١٠٩ـ١١١) ، اللسان (علم) (٥/ ٣٠٨٢ ، ٣٠٨٣) .

(٢) الكليات للعكبري (٦١٠ ، ٦١١) ، المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ١٤٤) .

(٣) السنة للإمام أحمد (٤٨) .

(٤) النهاية (علم) (٣/ ٢٩٢) .

وعلمه ـ جل وعلا ـ ليس كعلم المخلوقين وهو ـ سبحانه ـ يعلم الأشياء على حقائقها بغير استدلال ولا سبب، وهو يعلم الغيوب ولا يعلمها إلا الله ـ عز وجل ـ[١]، وعلمه ـ سبحانه ـ علم حقيقة وكمال وعلم المخلوقين ينصرف إلى نوع دون نوع، ويوجد منهم في حال دون حال، وقد تعترضهم الآفات فيخلف علمهم الجهل ويعقب ذكرهم النسيان[٢]، والعليم في أسماء الله أبلغ من العالم، وقيل العليم يفيد العلم بالغيوب[٣].

والعلام قيل في تعريفه: العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها، فهو يعلم الموجود، ويعلم ما هو كائن وأنه إذا كان كيف يكون، ويعلم ما ليس بكائن لو كان كيف يكون[٤].

فالله ـ سبحانه ـ هو العليم المحيط علمه بكل شيء: بالواجبات والممتنعات والممكنات، فيعلم تعالى نفسه الكريمة ونعوته المقدسة وأوصافه العظيمة، ويعلم الممتنعات حال امتناعها، ويعلم الممكنات وهي التي يجوز وجودها وعدمها، وما وجد منها وما لم يوجد مما لم تقتضِ الحكمة إيجاده، وعلمه ـ سبحانه ـ محيط لا يخلو عن علمه مكان ولا زمان، ويعلم الغيب والشهادة، والظواهر والبواطن، والجلي والخفي، والله ـ سبحانه ـ لا يغفل ولا ينسى، وعلوم الخلائق على سعتها وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله اضمحلت وتلاشت، وعلمه ـ سبحانه ـ قد أحاط بأعمال عباده كلها خيرها وشرها وجزاء تلك الأعمال وتفاصيل ذلك في دار القرار[٥].

---

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٥٢).

(٢) شأن الدعاء (٥٧).

(٣) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٤٠).

(٤) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٢٥).

(٥) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٣٠، ٢٣١).

قال ابن القيم[١]:

وهو العليم أحاط علماً بالـــذي ... في الكون من ســر ومن إعـــلان
وبكل شيء علمـــــه سبـحـانه ... فهـو المحيط وليس ذا نســـيان
وكـذاك يعلم مـا يكون غـداً ومـا ... قـد كـان والموجـــود في ذا الآن
وكـذاك أمـر لـم يكن لو كـان كـيـ ... ف يكون ذاك الأمـــر ذا إمكـــان

وروده في القرآن:

جاء العليم في ثلاثة وخمسين ومائة موضع قرن بالحكيم في ستة وثلاثين منها، وبالسميع في أحد وثلاثين، وبالواسع في سبعة مواضع، وبالعزيز في ستة مواضع، وبالخبير والقدير في أربعة مواضع، وبالحليم والخلاق في موضعين، واقترن مرة بكل من شاكر، والفتاح، والحفيظ قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢٢٠]. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤٤]. وجاء بلفظ عالم الغيب والشهادة في عشرة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة: ٦].

وجاء بلفظ: عالم الغيب في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [فاطر: ٣٨].

وجاء بلفظ الجمع عالمين في موضعين منهما قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١].

---

(١) النونية (٢/ ٢١٥).

وجاء بلفظ : علام الغيوب في أربعة مواضع منها قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨].

جاء بلفظ : أعلم في ستة وأربعين موضعاً منها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٧]، [النحل: ١٢٥]، [القلم: ٧].

﴿ الغفار، الغفور ﴾

المعنى في اللغة :

الغَفْر : السَّتر، والتغطية .

يقال : غفر الله ذنبه غَفْراً ومغفرة وغفراناً .

والمغفرة : إلباس الناس الغفران وتغمدهم به[١] .

المعنى في الشرع :

الغفار : هو الساتر لذنوب عباده وهو مغطيهم بستره فلا يطلع على ذنوبهم غيره وهو المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم؛ لأنه ـ سبحانه ـ إذا سترها فقد صفح عنها وتجاوز، وهو غفور يغفر لهم مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى وفي الآخرة يستر على بعضهم، ويأخذ آخرين ببعض ذنوبهم ويستر غيرها[٢] .

وفرق بعضهم بين الغفور والغفار بأن الأول مغفرته في الآخرة وتجاوزه عن العقوبة فيها، والثاني ستره في الدنيا على عباده وأنه لا يفضحهم[٣]، وقيل الغفار : هو المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة[٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (غفر) (٤/ ٣٨٥)، اللسان (غفر) (٦/ ٣٢٧٣، ٣٢٧٤)، غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٤٨) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٩٣، ٩٤)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٨)، عارضة الأحوذي (١٣/ ٣٥، ٣٦) .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٤٦، ٤٧)، شأن الدعاء (٦٥) .

(٤) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٥٠) .

وهو الغفار الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد أخرىٰ كلما تكررت التوبة من الذنب من العبد تكررت المغفرة، وستره ـ سبحانه ـ لذنوب عبده بأن لا يكشف أمره لخلقه، ولايهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم[١]، ولو علم المخلوق ذنباً لآخر لأفشاه، ولعله لو ستره عليه ثم غضب أدنىٰ غضبة لأبداه كما أنه يمن عليه إذا غفر له زلة، أما الله ـ سبحانه ـ فإنه يغفر ولا يوبخ ثم إن العبد يتعرض لمعاصي الله في كل وقت وستره عليه مسبل فالحمد لله علىٰ إحسانه إلىٰ خلقه[٢]، وقد فتح ـ سبحانه ـ الأسباب لنيل مغفرته بالتوبة والاستغفار والإيمان والعمل الصالح والإحسان إلىٰ عباد الله والعفو عنهم وقوة الطمع في فضله سبحانه وحسن الظن به وغير ذلك مما يقرب إلىٰ مغفرته[٣].

قال ابن القيم[٤]:

وهو الغفور فلو أتىٰ بقُرابها ... من غير شرك بل من العصيان

لأتاه بالغفران ملء قرابها ... سبحانه هو واسع الغفران

وروده في القرآن:

جاء اسم الغفور في أحد وتسعين موضعًا قرن بالرحيم في اثنين وسبعين منها، وبالحليم في ستة منها، وبالعفو في أربعة منها، وبالشكور في ثلاثة منها، وبالعزيز في موضعين، وبالودود في موضع قال تعالىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦].

وجاء الغفور ذو الرحمة في قوله تعالىٰ: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الكهف: ٥٨].

---

(١) انظر: شأن الدعاء (٥٢، ٥٣).

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥).

(٣) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥٠).

(٤) النونية (٢/ ٢٣١).

وجاء بلفظ: خير الغافرين في موضع واحد قوله تعالىٰ على لسان موسىٰ ـ عليه السلام ـ: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وجاء الغفار في خمسة مواضع اقترن بالعزيز في ثلاثة مواضع، وجاء مفرداً في قوله تعالىٰ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]. ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]. ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [ص: ٦٦].

وجاء غافر الذنب في قوله تعالىٰ: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣].

﴿ الغني، المغني ـ ولم يثبت ـ ﴾

المعنى في اللغة :

الغنىٰ : الكفاية، يقال غني يغني غنىٰ وغناء : أي كفاية [١] .

والغنيّ : هو الذي ليس بمحتاج إلىٰ غيره، وليس في العالم أحد غنياً في الحقيقة لأن بكل منهم حاجة إلىٰ غيره سواء أكان ذا يسارأم معدمًا لابد له من الحاجة إلىٰ غيره في معونة أو تصرف أو غير ذلك من أمور الدنيا، وجميع من في العالم محتاج بعضهم إلىٰ بعض .

وليس الغنىٰ بمال فقط، بل الغنىٰ غنىٰ النفس، وقد يكون الرجل ذا مال مكثر لا يتصرف فيه ولا يستغني به ويتصدىٰ لمعروف من هو دونه في اليسار، فيصير هو الفقير وإن كان ذا مال .

المعنى في الشرع :

الغنُّي : هو الذي لا يحتاج إلىٰ أحد في شيء فهو المستغني عن الخلق بقدرته قد استغنىٰ عنهم وعن نصرتهم وتأييدهم لملكه فليست به حاجة إلىٰ أحد، وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الغنىٰ المطلق ولا يشارك الله ـ تعالىٰ ـ فيه غيره، والله ـ سبحانه ـ هو الغني في الحقيقة عن جميع الأشياء فليس الغنىٰ علىٰ الحقيقة لغير الله[٢]، وقد أغنىٰ عباده عمن سواه، وقد يكون معنىٰ الغني هو الكافي من الغَناء

---

(١) معجم مقاييس اللغة (غني) (٤/ ٣٩٧، ٣٩٨)، اللسان (غنا) (٦/ ٣٣٠٨) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١١٧ـ ١٢٥)، شأن الدعاء (٩٢، ٩٣)، النهاية (غنىٰ) (٣/ ٣٩٠) .

ـ بفتح المعجمة ـ أي الكفاية [١].

وهو ـ سبحانه ـ المتمكن من تنفيذ إرادته في مراداته [٢].

وهو ـ سبحانه ـ الغني بذاته الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات؛ لكماله وكمال صفاته فلا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه ولا يمكن أن يكون إلا غنياً؛ لأن غناه من لوازم ذاته كما لا يكون إلا خالقاً قادراً رازقاً محسناً فلا يحتاج إلى أحد بوجه من الوجوه، وبيده خزائن السموات والأرض، وخزائن الدنيا والآخرة، وجوده على خلقه متواصل في جميع اللحظات والأوقات، ويده سحَّاء الليل والنهار، وخيره على الخلق مدرار، ومن كمال غناه ـ سبحانه ـ أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له كفوا أحد، وهو المغني جميع خلقه غنى عاماً فقد جبر مفاقر خلقه وساق إليهم أرزاقهم فأغناهم عما سواه، وأغنى خواص خلقه بما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية[٣].

والله ـ سبحانه ـ هو الغني المطلق والخلق فقراء محتاجون إليه، وكونه غنياً ذاتي له، له لِذَاتِهِ لا لأمر أوجبه، والغنى المطلق من كل وجه ثابت له ـ سبحانه ـ، فيستحيل أن يكون الرب إلا غنياً، كما يستحيل أن يكون العبد إلا فقيراً[٤].

قال ابن القيم [٥]:

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٦٣)، شأن الدعاء (٩٣).

(١) الاعتقاد للبيهقي (٣٨).

(٢) انظر: الأسماء والصفات (١/ ٢١٦)، تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩٠، ٤٩١)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٣٦)، توضيح الكافية الشافية (٣/ ٣٨٠).

(٣) انظر: طريق الهجرتين (٧، ٨).

(٤) النونية (٢/ ٢١٨).

وهو الغني بذاته فغناه ذا تي له كالجود والإحسان

وروده في القرآن :

ورد في ثمانية عشر موضعاً: اقترن بالحميد في عشرة منها، وبالكريم، والحليم مرة ومرة، وجاء مفرداً في باقيها ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]. ﴿وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦]. ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨].

﴿ الفتاح ﴾

المعنى في اللغة :

الفتح : خلاف الإغلاق .

الفتح والفُتاحة ـ بضم الفاء وكسرها ـ الحكم بين قوم يختصمون إليك، ويقال للقاضي : الفتاح، والفتح : النصر، والإظفار .

والفاتح : الحاكم لأنه يفتح المستغلق بين الخصمين، ويفصل بينهما [١] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الفتاح : أي القاضي العليم بالقضاء بين خلقه ؛ لأنه لا تخفى عليه خافية ولا يحتاج إلى شهود تُعرِّفه المحق من البطل [٢] .

وهو الحاكم بين عباده ؛ لأن الحاكم إذا حكم فقد فتح الباب إلى الحق وبيَّنه وهو يفتح مواضع الحق، فهو ـ سبحانه ـ أوضح الحق وبينه، ودحض الباطل وأبطله، والله ـ سبحانه ـ هو الذي يفتح المنغلق على عباده من أمورهم ديناً ودنيا، فهو يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق ويعقلوا عن الله أمره ونهيه، وهو ـ سبحانه ـ الناصر لعباده قال تعالى : ﴿ **إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ** ﴾ [الأنفال : ١٩] [٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (فتح) (٤/ ٤٦٩)، اللسان (فتح) (٦/ ٣٣٣٧ ـ ٣٣٣٩)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٨٩)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٩) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٢/ ٦٥) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (٥٦)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٩)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٥)، النهاية (فتح) (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧)، الاعتقاد للبيهقي (٣٤) .

فالله هو الذي يحكم بين عباده بأحكامه الشرعية، وأحكامه القدرية، وأحكام الجزاء، وهو الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين، وفتح قلوبهم لمعرفته ومحبته والإنابة إليه، وفتح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة، وسبب لهم الأسباب المتنوعة التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة [١].

ففتحه ـ سبحانه ـ قسمان: أحدهما: فتحه بحكمه الديني والجزائي، فالديني هو شرعه على ألسنة رسله جميع ما يحتاجه المكلفون، ويستقيمون به على الصراط المستقيم، والجزائي بفتحه بين أنبيائه ومخالفيهم وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء وأتباعهم، وبإهانة أعدائه وعقوبتهم، ومنه فتحه يوم القيامة وحكمه بين الخلائق حيث يوفى كل عامل ما عمله، وفتحه القدري هو ما يقدره على عباده من خير وشر، نفع وضر وعطاء ومنع، وهو ـ سبحانه ـ يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه ويفتح على أعدائه ضد ذلك وذلك كله بفضله وعدله [٢].

والله ـ سبحانه ـ هو خير الفاتحين أي: خير الحاكمين فهو العدل الذي لا يجور أبداً [٣].

قال ابن القيم [٤]:

وكذلك الفتَّاح من أسمائه ... والفتح في أوصافه أمران

فتح بحكم وهو شرع إلهنا ... والفتح بالأقدار فتح ثاني

والرب فتَّاح بذين كليهما ... عدلاً وإحساناً من الرحمن

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٩).

(٢) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٤).

(٤) النونية (٢/ ٢٣٤).

وروده في القرآن :

ورد مفرداً مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ : ٢٦].

ورد بصيغة خير الفاتحين مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف : ٨٩].

﴿ الفاطر ـ ولم يثبت مفرداً ـ ﴾
﴿ فاطر السموات والأرض ﴾

المعنى في اللغة :

الفَطْر : الخلقة، وقيل : ما فطر الله عليه الخلق من معرفته ـ سبحانه ـ، ويقال : فطر الله الخلق يفطرهم : خلقهم وبدأهم [١].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ فاطر السموات والأرض : مبتدعهما ومبتدئهما وخالقهما[٢].

وهو ـ سبحانه ـ فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم [٣].

وهو ـ سبحانه ـ فاتق المرتتق ـ أي المتصل المتلاصق ـ من السماء والأرض حيث فتق هذه فجعل السماء سبعاً والأرض سبعاً، وفصل بينهما بالهواء كما أنه فتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات[٤].

وروده في القرآن :

جاء بلفظ : فاطر السموات والأرض في ستة مواضع منها قوله تعالى : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [إبراهيم : ١٠].

وجاء بلفظ : الفعل مثل فطركم، وفطرني، وفطرنا، وفطرهن .

---

(١) اللسان (فطر) (٦/ ٣٤٣٢ ـ ٣٤٣٥) .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (١١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (١٠٣) .

(٤) انظر : الحجة في بيان المحجة (١/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (٥/ ٣٣٢)، الأسماء والصفات (١/ ٧٦) .

﴿ القائم، القيام ﴾ ـ لم يثبتا ـ
﴿ القيوم ﴾

المعنى في اللغة :

قام قياماً إذا انتصب، ويكون قام بمعنى العزيمة، يقال: قام بالأمر إذا اعتنقه[١] وعزم عليه، ويجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥]. أي ملازمًا محافظًا مواظباً. والاستقامة: الاعتدال، والقائم بالدين: المستمسك به الثابت عليه، وإقامة الصلاة: تمامها وكمالها[٢].

وعليه فالقيام في كلام العرب على أوجه منها: التكفل بالأمر، والقيام به إذا وليه، وقيام الأمر: صلاحه واستواؤه، وقيام البناء: اكتماله وتناهيه، والقيام بالأمر: الجد فيه دون فتور، والقيام: خلاف القعود[٣].

المعنى في الشرع :

القيوم والقيام: بمعنى المدبر.

والله القائم على كل شيء فهو القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بأمكنتهم. وهو ـ سبحانه ـ القائم على كل شيء بالرعاية له، فهو القائم برزق من خلق وحفظه.

والقائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم.

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قوم) (٥/ ٤٣).

(٢) اللسان (قوم) (٦/ ٣٧٨١ ـ ٣٧٨٧).

(٣) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٠٥ ـ ١٠٧)، اللسان (قوم) (٦/ ٣٧٨٥، ٣٧٨٦).

وهو الذي لا بدء له .

وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، ومع ذلك يقوم به كل موجود فلا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به .

وهو ـ سبحانه ـ الذي لا يزول ولا يحول، فهو ـ سبحانه ـ الدائم في ديمومية أفعاله وصفاته، وهو ـ سبحانه ـ قائم على كل نفس بما كسبت : أي يحفظ عليها ويجازيها ويحاسبها [١] .

وهو ـ سبحانه ـ الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به السموات والأرض وما فيهما من المخلوقات، فقد أوجدها وأمدها وأعدها لكل ما فيه بقاؤها وصلاحها وقيامها [٢] .

والقيوم يدل على معنى الأزلية والأبدية ما لا يدل عليه القديم، ويدل أيضًا على كونه ـ سبحانه ـ موجوداً بنفسه، وهو معنى كونه واجب الوجود، والقيوم أبلغ من القيام، والقيوم يفيد قيامه بنفسه، وإقامته لغيره، ودوام قيامه، وكمال قيامه، فهو ـ سبحانه ـ لا يأفل ولا يزول، ولا يغيب بل هو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال موصوفًا بصفات الكمال، كما يتضمن كمال غناه وقدرته فإن القائم بنفسه لا يحتاج إلى غيره، وهو مقيم لغيره فلا إقامة لغيره إلا بإقامته ـ سبحانه ـ [٣] .

قال ابن القيم [٤] :

---

(١) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ٨٤)، شأن الدعاء (٨٠، ٨١)، العظمة (١/ ٣٨٢)، تفسير ابن جرير (٥/ ٣٨٨، ٣٨٩)، النهاية (قيم) (٤/ ١٣٤)، المفردات للراغب (٤١٧)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٠٥، ١٠٧، ١٢٦)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٦) .

(٢) انظر : الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥٨) .

(٣) انظر : شرح الطحاوية (١/ ٩١، ٩٢) .

(٤) النونية : (٢/ ٢٣٦) .

هذا ومن أوصافه القيوم والـ ... قيوم في أوصافه أمران
إحداهما القيوم قام بنفسه ... والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره ... والفقر من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم ... هكذا موصوفه أيضًا عظيم الشان
والحي يتلوه فأوصاف الكما ... ل هما لأفق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الـ ... أوصاف أصلاً عنهما ببيان

وقد ربط القرآن اسم الحي والقيوم؛ لارتباطهما ففيهما إثبات الكمال الذاتي في الحي والسلطاني في القيوم [١].

ورودهما في القرآن :

جاء القيوم في ثلاث آيات مقترناً بالحي في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]. ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

وجاء قائم في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الرعد: ٣٣]. ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

واسم القائم لم يرد في حديث صحيح ومن الخطأ المحض جعله من أسماء الله ـ سبحانه وتعالى ـ [٢].

---

(١) انظر : المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ١٣٠).

(٢) انظر : تيسير العزيز الحميد (٥٧٩)، معجم المناهي اللفظية (٢٥٩)، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله (٢٩٩، ٣٠٠)، وذكر اسم القيام فيما يرجح عدم ثبوته من الأسماء .

﴿ القادر، المقتدر، القدير ﴾

المعنى في اللغة :

قَدَر الشيء وقدَّره من التقدير .

والقَدْر ـ بسكون الدال وفتحها : ـ قضاء الله ـ تعالى ـ للأشياء على مبالغها ونهايتها التي أراد الله لها والقدر : ما يقدره الله ـ عز وجل ـ من القضاء ويحكم به من الأمور .

وقدر الشيء عظمه كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام : ٩١ ، الزمر : ٦٧] .

أي لم يعظموه حق تعظيمه حيث إنهم لم يصفوه بصفته التي تنبغي له ـ تعالى ـ .

ورجل ذو قدرة : أي يسار ، ومعناه أنه يبلغ بيساره وغنائه من الأمور الذي يوافق إرادته ، ويقال : قدر عليه رزقه إذا ضيقه عليه ، وقوله ـ تعالى ـ في يونس ـ عليه السلام ـ: ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

إما بمعنى نقدِّر عليه التضييق في بطن الحوت ، أو ظن أن لن نضيق عليه[١] .

المعنى في الشرع :

أن الله قادر أي مقدر كل شيء وقاضيه ، وهو على كل شيء قدير لا يعترضه عجز ولا وفتور ولا يعجزه شيء ولا يفوته مطلوب ، والقادر من البشر قدرته مستعارة وهي عنده وديعة من الله ـ تعالى ـ ، ويجوز عليه العجز في حال والقدرة في أخرى ، والله هو القادر فلا يتطرق عليه العجز ، ولا يفوته شيء ، وقد ظهرت

(١) معجم مقاييس اللغة (قدر) (٥/ ٦٢ ، ٦٣) ، اللسان (قدر) (٦/ ٣٥٤٥ ، ٣٥٤٩) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٤٨ ، ٤٩) ، تفسير ابن كثير (٥/ ٣٦١) .

أفعاله ـ سبحانه ـ، ولا يظهر الفعل اختياراً إلا من قادر .

والله ـ سبحانه ـ المقتدر : أي هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يُحتجز عنه بمنعة وقوة[١]، كما أنه ـ سبحانه ـ هو المقتدر المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه، وقد كان ذلك من الله فيما أمضاه، وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها ولو شاء لفعلها فاستحق أن يسمى مقتدراً[٢].

والمقتدر أبلغ من القدير والقادر[٣]؛ لأن الاقتدار يقتضي الإطلاق والقدرة قد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه[٤]. والله ـ سبحانه ـ القدير يقدر على كل شيء من الخير والشر والطاعة والعصيان، وما قدره ـ سبحانه ـ فقد خلقه، فهو ـ سبحانه ـ قدير مقتدر على كل شيء ولا يعجزه شيء[٥].

قال ابن القيم[٦]:

وهو القدير وليس يعجزه إذا ما رام شيئاً قط ذو سلطان

ورودها في القرآن :

ورد القدير في خمسة وأربعين موضعاً قرن بالعليم في أربعة منها، وبالعفو في موضع واحد، وجاء قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ في تسعة مواضع في سورة [البقرة: ٢٠، ١٠٩، ١٤٨، ٢٥٩] ، [آل عمران: ١٦٥] [النحل: ٧٧]، [النور: ٤٥]، [العنكبوت: ٢٠]، [فاطر: ١] ، ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ

(١) انظر: شأن الدعاء (٨٥، ٨٦)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٩)، الأسماء والصفات (١/ ٦٦).

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٤)، الأسماء والصفات (١/ ٨١) .

(٣) النهاية (قدر) (٤/ ٢٢) .

(٤) انظر: الأسماء والصفات (١/ ٨١) .

(٥) انظر: التوحيد لابن منده (٢/ ١٦٢) .

(٦) النونية: (٢/ ٢١٨) .

الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]. ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ٧].

وجاء القادر في سبعة مواضع منها قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠].

وجاء بصيغة الجمع في خمسة مواضع منها: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].

وجاء المقتدر في ثلاثة مواضع منها قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢].

وجاء بصيغة الجمع في قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤٣].

﴿ القدوس ﴾

المعنى في اللغة :

القُدس : الطهر ، ويقال : تقدس أي تطهر .

ولم يأت من الأسماء على فُعُّول ـ بضم الفاء ـ إلا قدوس وسبوح[١] .

المعنى في الشرع :

القدوس هو : المبارك وهو الطاهر الذي تعالى عن كل دنس[٢] ، وقيل : تقدسه الملائكة الكرام[٣] وهو ـ سبحانه ـ الممدوح بالفضائل والمحاسن[٤] .

الله القدوس : هو المنزه عن الأضداد والأنداد والصاحبة والولد ، الموصوف بالكمال ، بل المنزه عن العيوب والنقائص كلها ، كما أنه منزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال[٥] وقال ابن جرير[٦] : «التقديس : هو التطهير والتعظيم . . . قدوس : طهارة له وتعظيم ، لذلك قيل للأرض : أرض مقدسة يعني بذلك المطهرة فمعنى قول الملائكة «ونقدس لك» : ننسبك إلى ما هو من صفاتك من الطهارة من الأدناس وما أضاف إليك أهل الكفر بك ، وقد قيل : إن تقديس الملائكة لربها صلاتها» ، ثم ذكر بعض أقوال المفسرين ومنها : التقديس :

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قدس) (٥/ ٦٣ ، ٦٤) ، اللسان (قدس) (٦/ ٣٥٤٩ ـ ٣٥٥١) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٨/ ٣٦) ، التوحيد لابن منده (٢/ ٦٦) .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٥) ، وعزاه إلى ابن جريج .

(٤) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٠٧) .

(٥) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٣٠) ، شأن الدعاء (٤٠) ، تفسير ابن كثير (٨/ ١٤١) ، تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٧) .

(٦) التفسير (١/ ٤٧٥ ، ٤٧٦) .

الصلاة، أو التعظيم والتمجيد والتكبير، والطاعة وذلك أن الصلاة والتعظيم ترجع إلى التطهير لأنها تطهره مما ينسبه إليه أهل الكفر به .

قال ابن القيم [١]:

هذا ومن أوصافه القدوس ذو الـ تنزيه بالتعظيم للرحمن

وروده في القرآن :

ورد مرتين في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]. ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجمعة: ١].

(١) النونية (٢/ ٢٣٣).

﴿ القديم ـ ولم يثبت ـ ﴾

المعنى في اللغة :

القدم : خلاف الحدوث ، ويقال : شيء قديم إذا كان زمانه سالفاً[١] .

والقديم : هو عبارة عما ليس قبله زماناً شيء ، وقد يقال : على ما مرَّ عليه حول ، وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من الغير ، وعلى الذي ليس وجوده مسبوقاً بعدم ، والأول : هو القديم بالذات ، والثاني : هو القديم بالزمان[٢] .

المعنى في الشرع :

قالوا في معناه : هو الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل[٣] .

وهو عند أهل الكلام : أطلق من غير تدبر للغة الرسول ﷺ فهو : عبارة عما لم يزل أو عما لم يسبقه وجود غيره وإن لم يكن مسبوقاً بعدم نفسه ويجعلونه إذا أريد به هذا من باب المجاز[٤] .

قال الطحاوي[٥] : «قديم بلا ابتداء» وفسره الشارح : بأنه بمعنى اسم الله الأول ، وذكر أن المتكلمين أدخلوا في أسماء الله ـ تعالى ـ القديم وليس هو من

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قدم) (٥/ ٦٥) .

(٢) الكليات (٧٢٧) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٣٧)، وهو تعريف الخليمي .

(٤) انظر : مجموع الفتاوى (١/ ٢٤٥) .

(٥) في العقيدة الطحاوية ، وانظر : الشرح (١١١ ـ ١١٣)، وانظر : لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٨)، وفي حاشيته رد عبدالله بابطين على إطلاق المصنف اسم القديم ، وانظر : بدائع الفوائد (١/ ١٦٢) .

الأسماء الحسنى؛ فإن القديم في لغة العرب لم يستعمل إلا في المتقدم على غيره لا فيما لم يسبقه عدم كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩].

والعرجون القديم: هو الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني فإذا وجد الجديد قيل للأول: قديم، وقد أنكر كثير من السلف والخلف تسمية الله ـ تعالى ـ بالقديم، ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً في نفس التقدم فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله ـ تعالى ـ هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به ـ سبحانه ـ، والتقدم مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها وقد جاء الشرع باسمه الأول وهو أحسن من القديم؛ لأن الأول يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له.

ولا يصح إطلاق القديم على الله ـ تعالى ـ باعتبار أنه من أسمائه وإن كان يصح الإخبار به عنه؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب الأسماء.

وروده في القرآن:

لم يرد القديم اسماً لله ـ تعالى ـ كما تقدم.

﴿ القريب ﴾

المعنى في اللغة :

القرب : خلاف البعد[١]، والقريب : قريب الدار والمكان، وهو أيضاً النسيب والمقارب في النسب، وهو قريب المنزلة والمكانة، ويقال : قرب الشيء إذا دنا.

والتقرب : التدني إلى شيء، والتوصل إلى إنسان بقربة أو بحق[٢].

المعنى في الشرع :

الله القريب وقربه يشمل : إجابته دعوة الداعين مع إحاطة علمه بالأشياء كلها لا يعزب عنه منها شيء، وكل شيء تحت قدرته وسلطانه وحكمته وتصرفه[٣].

فالله ـ سبحانه ـ قريب من كل متكلم يسمع ما ينطق به، أقرب إليه من حبل الوريد[٤].

وقد قيل القرب نوعان : قرب عام من كل أحد : فالله قريب بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته وإحاطته بجميع الأشياء. وقرب خاص من عابديه وسائليه ومحبيه، وهو قرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده وعنايته وتوفيقه وتسديده، وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة والتأييد في الحركات والسكنات. ومن آثاره الإجابة للداعين والإنابة للعابدين[٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قرب) (٥/ ٨٠).

(٢) اللسان (قرب) (٦/ ٣٥٦٦ ـ ٣٥٧٠).

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٤٦ـ١٤٨)، شأن الدعاء (١٠٢، ١٠٣).

(٤) انظر : جامع البيان (٢٢/ ٧٢).

(٥) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩١)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٣٤٥).

وقصر ابن تيمية القرب على القرب الخاص، ونفى التقسيم إلى عام وخاص[١]، وقربه سبحانه من العباد بتقربهم إليه ثابت، ولا يجوز تفسيره بإثابته إياهم، بل هو قرب إلى قلوبهم؛ فإن كل من أحب شيئاً فإنه لابد أن يعرفه ويقرب من قلبه، وهو ـ سبحانه ـ قد وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه ﷺ بقربه من الداعي، وقربه من المتقرب إليه[٢]، وهو يقرب ـ سبحانه ـ إلى عبده المتقرب إليه قرباً خاصاً مع علوه ـ سبحانه ـ فوق عرشه[٣]، ويسهل فهم هذا معرفة عظمة الرب وإحاطته بخلقه، وأن السموات السبع في يده كخردلة في يد العبد فكيف يستحيل في حق من هذا بعض عظمته أن يكون فوق عرشه ويقرب من خلقه كيف يشاء وهو على العرش[٤].

قال ابن القيم[٥]:

وهو القريب وقربه المختص بالـ داعي وعابده على الإيمان

وروده في القرآن:

ورد في ثلاث آيات قال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٦]. ﴿**فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ**﴾ [هود: ٦١]. ﴿**قُلْ إِنِ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ**﴾ [سبأ: ٥٠].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٥/ ٢٣٢ـ٢٤٧ـ٢٤٩، ٤٦٤ـ٤٦٦، ٤٩٤ـ٤٩٩، ٥٠٠، ٦/ ٥ـ ٧، ١٣، ١٤، ٢٠ـ٢٣)، شرح حديث النزول (٣١٥ـ٣١٨، ٣٥٤ـ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٧٩).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٥/ ٤٦٤ـ٤٦٧، ٦/ ٨).

(٣) انظر: المصدر السابق (٥/ ٢٢٦ـ٢٤٣)، وأطال القول في الجمع بين علو الرب عز وجل وبين قربه من داعيه وعابديه.

(٤) انظر: مختصر الصواعق (١/ ٣٩٦، ٣٩٧).

(٥) النونية (٢/ ٢٢٩).

﴿ القاهر ـ القهار ﴾

المعنى في الشرع :

القهر : الغلبة ، والعلو ، والأخذ من فوق ، وهو الرياضة والتذليل .

والقاهر : الغالب[١] .

المعنى في الشرع :

القهار : هو القاهر فوق خلقه قهرهم بقدرته عليهم[٢] .

وهو المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم ، ومن صفة كل قاهر شيئاً أن يكون مستعلياً عليه ، فالله ـ سبحانه ـ هو الغالب عباده ومذللهم ، وهو عالٍ عليهم بتذليله لهم وخلقه إياهم فهو فوقهم بقهره إياهم وهم دونه [٣] .

قهر خلقه بسلطانه وقدرته وصرَّفهم على ما أراد طوعاً وكَرْهاً .

وهو ـ سبحانه ـ الغالب جميع الخلق ، وقد دانت لقدرته ومشيئته مواد العالم العلوي والسفلي فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه ؛ ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وقد قهر المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته ، وقهر جبابرة خلقه بعز سلطانه ، وقهر الخلق كلهم بالموت[٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قهر) (٥/ ٣٥)، اللسان (قهر) (٦/ ٣٧٦٤) .

(٢) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ١٦٩) .

(٣) انظر : تفسير ابن جرير (١١/ ٢٨٨) .

(٤) النهاية (قهر) (٤/ ١٢٩)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٨)، شأن الدعاء (٥٣)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥١) .

وهو ـ سبحانه ـ يحيي خلقه إذا شاء ويميتهم إذا شاء، ويفقرهم إذا شاء، ويغنيهم إذا شاء ويمرضهم إذا شاء، ويصحهم إذا شاء لا يقدر أحد منهم إذا حكم عليه بحكم أن يزيل ما حكم الله به أو أن يرد تدبيره أو يخرج من تقديره[١]، فقد خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، قهر كل شيء ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعلوه وقدرته الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت حكمه وقهره[٢].

قال ابن القيم[٣]:

وكذلك القهار من أوصافه ... فالخلق مقهورون بالسلطان

لو لم يكن حياً عزيزاً قادراً ... ما كان من قهر ولا سلطان

وروده في القرآن:

ورد بلفظ القاهر في موضعين هما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]. ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١].

وجاء القهار مقترناً بالواحد في ستة مواضع منها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

---

(١) انظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٠)، الأسماء والصفات (١/ ١٦٣).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٢٤٠).

(٣) النونية (٢/ ٢٣٢).

﴿ القوي ﴾

المعنى في اللغة :

القوة : الشدة وخلاف الضعف، والقوة : الجد والعون من الله ـ تعالى ـ.

ويقال : قوي على شيء إذا أطاقه وقدر عليه[١].

المعنى في الشرع :

الله هو القوي : الكامل القدرة على الشيء .

الله ـ سبحانه ـ هو ذو القوة والأيد، فهو قوي قادر على الأشياء كلها لا يعجزه منها شيء[٢]. ولا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه رادٌ، ينفذ أمره ويمضي قضاءه في خلقه[٣].

والله ـ سبحانه ـ هو التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية وعن بعض الأمور قاصرة[٤].

قال ابن القيم [٥]:

وهو القوي له القوى جمعاً تعا لى رب ذي الأكوان والأزمان

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قوى) (٥/ ٣٦، ٣٧)، اللسان (قوا) (٦/ ٣٧٨٧، ٣٧٨٨).

(٢) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٥٤)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٤٩).

(٣) انظر : تفسير ابن جرير (١٤/ ١٩).

(٤) انظر : شأن الدعاء (٧٧)، الأسماء والصفات (١/ ١١٧).

(٥) النونية (٢/ ٢١٨) .

وروده في القرآن :

ورد اسم القوي في تسعة مواضع اقترن في سبعة منها بالعزيز، وفي موضعين بشديد العقاب منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢]. ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٦]. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠، ٧٤].

﴿ الأكرم ـ الكريم ﴾

المعنى في اللغة :

الكرم : الشرف في الشيء في نفسه ، أو الشرف في خلق من الأخلاق ، والكرم : سرعة إجابة النفس .

الكرم في الخلق : يقال هو الصفح عن ذنب المذنب[١] ، والكريم : الجواد والعزيز والصفوح[٢] .

فالكرم : اسم جامع لكل ما يحمد ، والكريم : الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل[٣] .

والكريم : هو الشيء النافع الذي يدوم نفعه ويسهل تناوله ، فيقال : للناقة الحُوار : كريمة ؛ لغزارة لبنها وكثرة دَرِّها[٤] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه وتعالى ـ : هو الكريم كثير الخير .

وهو المحسن بما لا يجب عليه ، والصفوح عن حق وجب له ، فهو الصفوح عن ذنوب عباده المؤمنين ، ومن كرم عفوه أن العبد إذا تاب من السيئة محاها عنه وكتب مكانها حسنة ، وهو سبحانه الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه ، وهو يبدأ بالنعمة قبل استحقاق ، ويتبرع بالإحسان من غيره استثابة وهو الكريم المطلق ،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (كرم) (٥/ ١٧١ ، ١٧٢) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٠) .

(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٧٦) .

(٣) اللسان (كرم) (٧/ ٣٨٦١ ـ ٣٨٦٤) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٧٠ ، ٧١) .

وهو كريم حميد الفعال وهو رب العرش الكريم العظيم[١].

ومن كرم الله ـ سبحانه ـ أنه يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بإجابة دعواتهم وإسعافهم بجميع مراداتهم ويؤتيهم من فضله ما يسألونه وما لم يسألوه[٢].

والله ـ سبحانه ـ هو الأكرم فلا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير[٣]، وكرمه ليس قاصراً على مجرد الإعطاء بل الإعطاء من تمام معناه؛ فإن الإحسان إلى الغير تمام المحاسن والكرم كثرة الخير ويسرته، والله هو الأكرم وحده، فهو الأكرم مطلقاً من غير قيد، فهو متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا يلحقه نقص[٤].

وروده في القرآن:

جاء بلفظ الأكرم في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].

والكريم في موضعين هما قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]. ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

---

(١) انظر: المصدر السابق، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٧٦)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٣، ١٣٤)، النهاية (كرم) (٤/ ١٦٦)، الاعتقاد (٣٥).

(٢) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٣٦).

(٣) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٤٨).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (١٦/ ٢٩٣ـ٢٩٦).

﴿ الكافي ﴾ ـ ولم يثبت مفرداً بل مضافاً ـ

المعنى في اللغة :

الكفاية : الحَسْب الذي لا مستزاد فيه، يقال : كفاك الشيء يكفيك[١] .

ويقال : كفىٰ كفاية إذا قام بالأمر[٢] .

المعنى في الشرع :

إن الله هو الذي يكفي عباده المهمَّ، ويدفع عنهم الملمَّ، وهو يكتفي بمعونته عن غيره ويستغني به عمن سواه[٣] . والله كافي عباده؛ لأنه رازقهم وحافظهم ومصلح شؤونهم فقد كفاهم[٤] .

والله ـ سبحانه ـ الكافي عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه، وهذه كفاية عامة، وهو الكافي كفاية خاصة من آمن به وتوكل عليه واستمد منه حوائج دينه ودنياه[٥] .

وروده في القرآن :

جاء في قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر : ٣٦] .

ولم يرد اسم الكافي في كتاب الله، وقد انفردت به رواية ابن ماجه، وجاء في مواضع متعددة كفىٰ بالله وكيلاً وشهيداً وحسيباً وهادياً ونصيراً من ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم ﴾ [يونس : ٢٩] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (كفا) (٥/ ١٨٨)، اللسان (كفىٰ) (٧/ ٣٩٠٧) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٨٢، ٨٣) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (١٠١) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٨٢) .

(٥) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩١) .

﴿ الكفيل ﴾

المعنى في اللغة :

الكافل والكفيل : الضامن ، والكافل : الذي يكفل إنساناً يعوله ، والكَفْل : تضمن الشيء للشيء ، وأكفلته المال : ضمَّنته إياه .

ويقال : تكفل بالشيء إذا ألزمه نفسه وأزال عنه الضيعة والذهاب[١] .

المعنى في الشرع :

الكفيل : الوكيل[٢] .

وهو المتقبل للكافيات ، وليس بعقد وكفالة ككفالة الواحد من الناس ، إنما هو على معنى أنه لما خلق المحتاج وألزمه الحاجة ، وقدر له البقاء الذي لا يكون إلا مع إزالة العلة وإقامة الكفاية لم يخله من إيصال ما عُلِّق بقاؤه إليه ، وإدراره في الأوقات والأحوال عليه فقد فعل ذلك ربنا ـ عز وجل ـ إذ ليس في وسع مرتزق أن يرزق نفسه ، وإنما الله الذي يرزق الجميع من الناس والدواب والأجنة في بطون أمهاتهم ، والطير ، والهوام ، والحشرات والسباع في الفلوات[٣] .

وروده في القرآن :

ورد مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [النحل : ٩١] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (كفل) (٥/ ١٨٧ ، ١٨٨) ، اللسان (كفل) (٧/ ٣٩٠٥ـ٣٩٠٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (١٤/ ١١١) رواه عن مجاهد .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٧٣) .

﴿ اللطيف ﴾

المعنى في اللغة :

اللطف : الرفق في العمل ، ويقال لطف : إذا صغر[١] .

واللطف أيضاً : البر والتكرمة والتحفي ، واللطيف : الذي يوصل إليك أربَك في رفق[٢] .

واللطف : أصله خفاء المسلك ودقة المذهب فقد يوصف به المحتال الذي يتوصل إلى أغراضه في خفاء مسلك ، واللطيف في عمله هو دقيق الفطنة ، حسن الاستخراج للعلم[٣] .

المعنى في الشرع :

الله لطيف : أي رؤوف رفيق بعباده في معايشهم وأرزاقهم وهدايتهم ، والألطاف التي تسهل عليهم طاعته وتقربهم منه ، وقيل اللطف من الله : التوفيق والعصمة .

واللطيف : الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح ، وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه .

والله ـ سبحانه ـ هو المحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون ، ويسبب لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (لطف) (٥/ ٢٥٠) .

(٢) اللسان (لطف) (٧/ ٤٠٣٦) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (٦٢) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٤٤ ، ٤٥) .

وهو ـ سبحانه ـ الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية [١].

وهو اللطيف الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك البواطن والخبايا والأمور الدقيقة[٢].

وهو ـ سبحانه ـ يلطف بعبده في أموره الداخلية المتعلقة بنفسه، ويلطف له في الأمور الخارجة عنه فيسوقه ويسوق إليه ما فيه صلاحه من حيث لا يشعر، وهذا من آثار علمه وكرمه ورحمته، وهو يلطف بعبده ووليه الذي يريد أن يتم إحسانه عليه، ويشمله بكرمه ويرقيه إلى المنازل العالية، فييسره لليسرى ويجنبه العسرى، ويجري عليه من أصناف المحن التي يكرهها وتشق عليه وهي عين صلاحه، والطريق إلى سعادته، كما امتحن الأنبياء بأذى قومهم والجهاد في سبيل الله، كما يمتحن أولياءه بما يكرهون لينيلهم ما يحبون، فكم لله من لطف وكرم لا تدركه الأفهام ولا تتصوه الأوهام.

فهو اللطيف الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأرض من خفايا البذور[٣].

قال ابن القيم [٤]:

وهو اللطيف بعبده ولعبده ... واللطف في أوصافه نوعان

إدراك أسرار الأمور بخبرة ... واللطف عند مواقع الإحسان

فيريك عزته ويبدي لطفه ... والعبد في الغفلات عن ذا الشان

---

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٣٨)، النهاية (لطف) (٤/ ٢٥١).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨).

(٣) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٤)، توضيح الكافية الشافية (المجموعة الكاملة ٣/ ٣٨٣).

(٤) النونية (٢/ ٢٢٨).

وروده في القرآن :

ورد اللطيف في سبعة مواضع اقترن في خمسة منها بالخبير قال تعالى : ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ [الأنعام : ١٠٣] . ﴿ **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** ﴾ [الشورى : ١٩] .

﴿ الماجد ـ ولم يثبت ـ، المجيد ﴾

المعنى في اللغة :

المجد : بلوغ النهاية ولا يكون إلا في محمود، فالمجد بلوغ النهاية في الكرم[١].

والمجد يطلق على المروءة والسخاء، والكرم والشرف، وقيل : المجد كرم الآباء خاصة، كرم الفعال، والمجيد : الكريم المفضال، وقيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجداً، والمجيد : الرفيع العالي .

والماجد هو : الحسن الخلق، وهو الكريم المعطاء[٢].

المعنى في الشرع :

الماجد : هو الكثير الشرف .

المجيد : هو الذي تمجد بفعاله ومجدَّه خلقه لعظمته .

وهو الكريم، الواسع الكرم[٣].

وله ـ سبحانه ـ المجد العظيم، والمجد هو عظمة الصفات، وسعتها، فكل وصف من أوصافه عظيم الشأن فهو العليم الكامل في علمه، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، القدير الذي لا يعجزه شيء، الحليم الكامل في حلمه،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (مجد) (٥/ ٢٩٧) .

(٢) اللسان (مجد) (٧/ ٤١٣٨)، النهاية (مجد) (٤/ ٢٩٨) .

(٣) علق البخاري قول ابن عباس : المجيد الكريم (كتاب التوحيد : باب (وكان عرشه علي الماء) (وهو رب العرش العظيم) (الفتح ١٣/ ٤٠٣)، وانظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٥٣)، شأن الدعاء (٧٤)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣٤، ١٣٥) .

الحكيم الكامل في حكمته، وهكذا في بقية أسمائه وصفاته[١].

والمجيد من الأسماء الدالة على عدة صفات، وهو متناول لجميعها ولفظه يدل على ذلك؛ فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة، وقد وصف الله العرش بأنه مجيد لسعته وعظمته وشرفه.

الله هو الماجد والمجيد لا كرم فوق كرمه[٢]. وهو ـ سبحانه ـ المنيع المحمود؛ لأن الواحد قد يكون منيعاً غير محمود كاللص المتحصن ببعض القلاع، وقد يكون محموداً غير منيع أما المجيد فهو من جمع بينهما، وكان منيعاً لا يرام، وكان في منعته حسن الخصال جميل الفعال، والله ـ سبحانه ـ يجل عن أن يرام أو يوصل إليه، وهو مع ذلك محسن منعم مجمل لا يستطيع العبد أن يحصي نعمته فاستحق اسم المجيد[٣].

قال ابن القيم[٤]:

وهو المجيد صفاته أوصاف تعـ ـظيم فشأن الوصف أعظم شان

وروده في القرآن:

ورد المجيد في موضعين هما قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ [البروج: ١٤، ١٥].

---

(١) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٢٨).

(٢) انظر: بدائع الفوائد (١/ ١٦٠، ١٦٨).

(٣) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١١١).

(٤) النونية (٢/ ٢١٥).

أما الماجد فلم يرد، وقد نفى بعضهم كونه من أسماء الله لضعف الحديث الوارد فيه[١].

(١) انظر: الإنباه إلى ما ليس من أسماء الله (٤٢)، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله (٣٠٢، ٣٠٣).

﴿ المقدم ، المؤخر ﴾

المعنى في اللغة :

التقدم : السبق ، ومقدمة الجيش : أوله .

التأخر : خلاف التقدم[١] .

المؤخر : هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها ، وهو ضد المقدّم ، والأخر : ضد القُدُم[٢] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الذي يقدم ما يجب تقديمه من شيء حكماً وفعلاً على ما أحب وكيف أحب ، وما قدمه فهو مقدَّم ، وما أخره فهو مؤخرٌ ، وهو الذي يؤخر ما يجب تأخيره ، والحكمة والصلاح فيما يفعله الله ـ تعالى ـ ، وإن خفي علينا وجه الحكمة والصلاح فيه[٣] .

وهو ـ سبحانه ـ المنزل الأشياء منازلها يقدّم ما شاء منها ، ويؤخر ما شاء ، قدم المقادير قبل خلق الخلق ، وقدّم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده ، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات ، وقدّم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين ، وأخر من شاء عن مراتبهم ، وأخر الشيء عن حين توقعه ؛ لعلمه بما في عواقبه الحكمة ، فلا مقدّم لما أخر ولا مؤخر لما قدم[٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (أخر) (١/ ٧٠) (قَدَّم) (٥/ ٦٥ ، ٦٦) .

(٢) اللسان (أخر) (١/ ٣٨) (قَدَّم) (٦/ ٣٥٥٢) .

(٣) تفسير أسماء الله للزجاج (٥٩) .

(٤) شأن الدعاء (٨٦ ، ٨٧) ، النهاية (أخر) (١/ ٢٩) (قدم) (٤/ ٢٥) .

والتقديم يشمل :

التقديم الكوني : كتقديم بعض المخلوقات على بعض، وتقديم الأسباب على مسبباتها، والشروط على مشروطاتها .

والتقديم الشرعي : كتفضيل بعض الأنبياء على بعض، وتفضيلهم جميعاً على الخلق، وتفضيل بعض العباد على بعض. وكل ما سبق تبع لحكمته ـ سبحانه ـ[١] .

قال ابن القيم[٢] :

وهو المقدم والمؤخر ذانك الـ ـو صفان للأفعال تابعان

وهما صفات الذات أيضاً إذ هما بالذات لا بالغير قائمتان

ورودهما في القرآن :

لم يردا بصيغة الاسم، وجاء الفعل أخر في عدة مواضع، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ [هود: ٨]. وقد وردا بلفظ الاسم في حديث علي ـ رضي الله عنه ـ أنه ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال : **«وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين . .»** وفيه : **«اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت»** رواه مسلم(*) .

---

(١) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٦٣) .

(٢) النونية (٢/ ٢٤١) .

(*) م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب صلاة النبي ﷺ ودعائه في الليل (٦/ ٥٧ـ٦١).

﴿ المؤمن ﴾

المعنى في اللغة :

أمن : الأمانة ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب والتصديق، والثقة كما في قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف : ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [يوسف : ١٧]. أي مصدق لنا(١).

ويقال : آمن فلان فلانًا أي أعطاه أماناً؛ ليسكن إليه ويأمن .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو المؤمن المصدق الصادقين، دعا خلقه إلى الإيمان به، وهو يملك أمان خلقه في الدنيا والآخرة، ووحَّد نفسه بقوله : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [آل عمران : ١٨](٢).

والمؤمن : هو مصدق عباده المؤمنين أي يصدقهم على إيمانهم بقبول صدقهم وإيمانهم وإثابتهم عليه، كما أنه يصدق ما وعد عبده من الثواب .

وهو مؤمن لأوليائه يؤمنهم عذابه وبأسه فأمنوا فلا يأمن إلا من آمنه، وهو سبحانه يصدق ظنون عباده ولا يخيب آمالهم .

وهو ـ سبحانه ـ الذي وحّد نفسه بقوله : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِد ﴾ [البقرة : ١٦٣].

وهو الذي أمن الخلق من ظلمه، وأمن من عذابه من لا يستحقه .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (أمن) (١/ ١٣٣ـ ١٣٥)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٢١ـ ٢٢٣)، اللسان (أمن) (١/ ١٤٠ ـ ١٤٤) .

(٢) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ٦٨) .

وهو الذي يصدّق عباده المسلمين يوم القيامة إذا سئل الأمم عن تبليغ رسلهم، قال تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١]. أي يصدقهم.

وكل هذه الصفات لله ـ عز وجل ـ؛ لأنه صَدَّق بقوله ما دعا إليه عباده من توحيد، وأمن الخلق من ظلمه، ووعد الجنة لمن آمن به، والنار لمن كفر به، وهو مصدق وعده[1].

وروده في القرآن:

ورد في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

(١) النهاية (أمن) (٤/ ٦٩)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٢)، شأن الدعاء (٤٥، ٤٦)، جامع البيان (٢٨/ ٣٦)، تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٥)، الأسماء والصفات (١/ ١٦٥، ١٦٦).

﴿ المعطي، المانع - ولم يثبت - ﴾

المعنى في اللغة :

العطو : التناول باليد، والإعطاء المعاطاة : المناولة، والعطاء والعطية : اسم لما يُعطى .

المنع : خلاف الإعطاء، وهو أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده .

ويقال مكان منيع، وهو في عز ومنعة، والمنيع : الذي لا يُخلص إليه[١] .

المعنى في الشرع :

إن الله هو الذي يعطي من استحق العطاء، ويمنع من لم يستحق إلا المنع، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، وهو العادل في جميع ذلك، فإذا أعطى فتفضل وإصلاح، وإذا منع فحكمة وصلاح، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع[٢] .

وفُسّر المانع بأنه يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم، ولا منعة لمن لم يمنعه الله، وقيل : يمنع من يريد من خلقه ما يريد، ويعطيه ما يريد، وليس منعه - سبحانه - الشيء بخلاً به، لكن منعه حكمة، وعطاءه جود ورحمة[٣] .

قال ابن القيم[٤] :

---

(١) معجم مقاييس اللغة (عطو) (٤/ ٣٥٣) (منع) (٥/ ٢٧٨)، اللسان (عطا) (٥/ ٣٠٠١، ٣٠٠٢) (منع) (٧/ ٤٢٧٦، ٤٢٧٧) .

(٢) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٦٣) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (٩٣، ٩٤)، النهاية (منع) (٤/ ٣٦٥) .

(٤) النونية (٢/ ٢٣٦) .

هو مانع معطٍ فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء بحكمة والله ذو السلطان

وروده في القرآن :

لم يرد المعطي في القرآن بلفظ الاسم، وجاء بلفظ الفعل في قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١]. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحىٰ : ٥].

ولم يرد المنع وصفاً ولا فعلاً لله تعالىٰ في القرآن[١].

جاء اسم المعطي في حديث معاوية ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين والله المعطي وأنا القاسم»** رواه البخاري (*).

---

(١) ذكر التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله) (٢٦٩، ٣٠٣، ٣١٨) أن اسم المانع يصح في مقابل المعطي .

(*) خ : كتاب فرض الخمس : باب قول الله تعالىٰ : ﴿فإن لله خمسة وللرسول﴾ (٦/ ٢١٧) .

﴿ المبـارك ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

البَرْك : ثبات الشيء، يقال : برك البعير يبرك بروكاً .

ويقال : برَّك فلان على الأمر وبارك جميعاً : إذا واظب عليه .

والبركة : الزيادة والنماء، وتبارك الله : تمجيد وتجليل، وفُسِّر على : تعالى الله ـ والله أعلم ـ بما أراد[١] .

وقيل : تنزه وتقدس وتعالى وتعاظم، وهذه الصفة لا تكون لغير الله ـ تعالى ـ، ومن الأول قول : وبارك على محمد ﷺ أي : أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة .

وبركة الله علوه على كل شيء[٢] .

المعنى في الشرع :

تبين من المعنى اللغوي : أن المبارك يقترب من معاني بعض الأسماء مثل : القدوس، والمجيد، والعلي .

لكنه لم يرد في القرآن بلفظ الاسم، وإنما انفردت به رواية ابن ماجة .

وقد ذكر ابن القيم أن المبارك هو الذي قد باركه الله ـ تعالى ـ، وكتابه مبارك كما أخبر، والقرآن أحق أن يسمى مباركًا من كل شيء؛ لكثرة خيره ومنافعه، ووجوه البركة فيه، والرب ـ تعالى ـ يقال في حقه : تبارك، ولا يقال : مبارك، وتبارك

---

(١) معجم مقاييس اللغة (برك) (١/ ٢٧٧ ـ ٢٨١) .

(٢) اللسان (برك) (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٨) .

تفاعل مع البركة، وهذا الثناء في حقه ـ تعالىٰ ـ هو لوصف رجع إليه كتعالىٰ فإنه تفاعل من العلو، ولهذا يقرن بينهما فيقال: ـ تبارك وتعالىٰ ـ، وهو ـ سبحانه ـ أحق بذلك وأولىٰ من كل أحد؛ فإن الخير كله بيده، وكل الخير منه، صفاته صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة ورحمة ومصلحة وخيرات لا شرور فيها، وإنما يقع الشر في مفعولاته ومخلوقاته لا في فعله ـ سبحانه ـ، فإذا كان العبد وغيره مباركاً لكثرة خيره ونفعه واتصال أسباب الخير فيه، وحصول النفع منه، فالله أحق أن يكون متباركاً، وهذا ثناء ويشعر بالعظمة والرفعة والسعة، فهو دليل علىٰ عظمته وكثرة خيره ودوامه، واجتماع صفات الكمال فيه، وأن كل نفع في العالم فمن نفعه وإحسانه، مع دلالته علىٰ العظمة والجلال وعلو الشأن، وتباركه ـ سبحانه ـ صفة ذات له وصفة فعل فهو قد تبارك في ذاته بمجده وكثرة بركاته، وبارك فيمن شاء من خلقه حيث أفاض عليه البركة فكان مباركاً، ولا يوصف بالتبارك غيره ـ سبحانه ـ، وهو يجمع دوام جوده، وكثرة خيْره، ومجده، وعلوه، وعظمته، وتقدسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده، وتبريكه علىٰ من شاء من خلقه[1].

وروده في القرآن:

تقدم أنه لم يرد بلفظ: المبارك، ولكن ورد الفعل تبارك في ستة مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤].

ووصف الله القرآن بأنه مبارك في أربعة مواضع، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

ووصف البيت الحرام بأنه مبارك، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

---

(١) انظر: جلاء الأفهام (٢٣٣ ـ ٢٣٧).

﴿ المبدئ، المعيد - ولم يثبتا - ﴾

المعنى في اللغة :

البدء : افتتاح الشيء، يقال : بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء .

والعود : الرجوع [١] .

المعنى في الشرع :

المبدئ : هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال .

والله - سبحانه - بدأ الخلق : أي ابتداءً من غير أصل، وهو البادئ والمبدئ .

والمعيد : هو الذي يعيدهم أحياء كما كانوا، فهو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة[٢] .

وروده في القرآن :

لم يردا بلفظ الاسم[٣] . ووردا بلفظ الفعل، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ [البروج : ١٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بدأ) (١/ ٢١٢)، اللسان (بدأ) (١/ ٢٢٣ - ٢٢٥) (عود) (٥/ ٣١٥٧) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٤٤)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٥، ٥٦)، شأن الدعاء (٧٩) .

(٣) وقد ذكرهما العصيمي في الإنباه إلى ما ليس من أسماء الله (٤٢) .

﴿ المبين ﴾

المعنى في اللغة :

البَيْن : بُعد الشيء وانكشافه .

وبان الشيء وأبان : إذا اتضح وانكشف[١] .

أبان الشيء فَصَله ، يقال : أبان رأسه من جسده فهو مبُين .

وبان الشيء : أي اتضح ، وتبين : ظهر .

والقرآن هو الكتاب المبين : أي البيِّن ، وقيل : المبين الذي أبان طرق الهدىٰ من طرق الضلالة ، وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة ، وهو مبين خيره وبركته ، وهو مبين الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، ومبين أن نبوة محمد ﷺ حق ، ومبين قصص الأنبياء[٢] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو المبين لعباده سبيل الرشاد ، والموضح لهم الأعمال الموجبة لثوابه ، والأعمال الموجبة لعقابه ، والمبين لهم ما يأتون وما يذرون[٣] .

وهو سبحانه البيِّن أمره في الوحدانية وأنه لا شريك له[٤] ، وهو ـ سبحانه ـ بيّن الربوبية والملكوت[٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بين) (١/ ٣٢٧، ٣٢٨) .

(٢) اللسان (بين) (١/ ٤٠٣ ـ ٤٠٨) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٨١) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٧٨، ١٠٢) .

(٥) انظر : الحجة في بيان المحجة (١٤٣، ١٤٤) .

وهو مبين لا يخفىٰ ولا ينكتم ؛ لأنه له من الأفعال الدالة عليه ما يستحيل معها أن يخفىٰ فلا يُوقف عليه ولا يُدرىٰ [١] .

وروده في القرآن :

ورد مرة واحدة في قوله تعالىٰ : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور : ٢٥] .

(١) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٤٦) .

﴿ المتين ﴾

المعنى في اللغة :

المتن : الصلابة في الشيء مع امتداد وطول، ومنه المتن : ما صلب من الأرض وارتفع وانقاد .

والمتانة : الشدة والقوة[١] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ ذو القوة المتين أي ذو الاقتدار الشديد .

وهو القوي الشديد الذي لا تنقطع قوته، ولا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب، وهو ـ سبحانه ـ بالغ القدرة تامها قوي[٢] لا تتناقص قوته فيَهِن ويفتُر ـ تعالىٰ ـ الله عن ذلك[٣] .

وروده في القرآن :

ورد في موضع واحد في قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات : ٥٨] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (متن) (٥/ ٢٩٤)، اللسان (متن) (٧/ ٤١٣٠، ٤١٣١)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٩٤) .

(٢) انظر : شأن الدعاء (٧٧)، النهاية (متن) (٤/ ٢٩٣)، الاعتقاد (٣٦) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١١٨)، جامع البيان (٢٧/ ١٣) .

﴿ المجيب ﴾

المعنى في اللغة :

المجابة : الجواب، يقال : كلمه فأجابه جواباً وهو مراجعة الكلام[١] .

والإجابة والاستجابة بمعنى، وأجوب دعوة أي : أسرع إجابة [٢] .

المعنى في الشرع :

المجيب : هو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول، فهو ينيل سائله مما يريد ولا يقدر على ذلك غيره[٣]، والله ـ سبحانه ـ يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، ويغيث الملهوف إذا ناداه[٤] .

وهو ـ سبحانه ـ المجيب إجابة عامة للداعين مهما كانوا وأين كانوا، وعلى أي حال كانوا كما وعدهم بهذا الوعد المطلق، وإجابته بحسب الحال المقتضية، وبحسب ما تقتضيه الحكمة، وهو المجيب إجابة خاصة للمستجيبين له المنقادين لشرعه، وهو المجيب أيضاً للمضطرين ومن انقطع رجاؤهم من المخلوقين، وقوي تعلقهم به طعمًا ورجاءً وخوفاً، وكذلك دعوة المظلوم، والصائم، والوالد على ولده أو له، وفي الأوقات والأحوال الشريفة [٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جوب) (١/ ٤٩١) (٢/ ٧١٦، ٧١٧) .

(٢) النهاية (جوب) (١/ ٣١٠)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٤٨) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١٧٣، ١٧٤) .

(٤) انظ : تفسير أسماء الله للزجاج (٥١)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٦١) .

(٥) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩١)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٦) .

قال ابن القيم[١]:

وهو المجيب يقول من يدعو أجبـ ـه أنا المجيب لكل من ناداني

وهو المجيب لدعوة المضطر إذ يدعوه في سر وفي إعلان

وروده في القرآن:

ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

وجاء بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥].

---

(١) النونية (٢/ ٢٢٩).

﴿ المحصي ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

الحصو : المنع ، يقال : حصوته أي منعته .

الإحصاء : العدُّ والحفظ ، قال تعالى : ﴿ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ [المجادلة : ٦][١] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٨] .

أي أحاط علمه - سبحانه - باستيفاء عدد كل شيء .

المعنى في الشرع :

المحصي : هو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته دقيق ولا يعجزه جليل[٢] ، ولا تشغله الكثرة عن العلم مثل ضوء النور ، واشتداد الريح وتساقط الأوراق ، فيعلم عند ذلك عدد أجزاء الحركات في كل ورقة[٣] ، ولا يشغله شيء عما سواه فقد أحصى حركات الخلق وأنفاسهم وما عملوه من حسنة ، واجترحوه من سيئة ، وذلك كله في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها[٤] .

وروده في القرآن :

لم يرد بلفظ الاسم وجاء بصيغة الفعل كما تقدم .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حصو) (٢/ ٦٩ ، ٧٠) ، (اللسان) (حصى) (٢/ ٩٠٤ ، ٩٠٥) .

(٢) النهاية (حصا) (١/ ٣٩٧) ، الاعتقاد (٣٦) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٢٩٤) .

(٤) انظر : شأن الدعاء (٧٩) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٥) .

﴿ المحيي، المميت ـ ولم يثبتا ـ ﴾

المعنى في اللغة :

تقدم الكلام على معنى الحياة [١] .

الموت : خلاف الحياة ، والمَوَتان : الأرض لم تُحْيَ بعد بزرع ولا إصلاح ، وكذلك الموات [٢] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو المحيي الذي أحيا الخلق بأن خلق فيهم الحياة حيث أحيا النطفة الميتة فأخرج منها النسمة الحية ، وأحيا الموات بإنزال الحيا ، وإنبات العشب ، وعنهما تكون الحياة ، وهو يحيي القلوب بنور المعرفة ، وهو المميت الذي يميت الأحياء ويوهي بالموت قوة الأصحاء الأقوياء .

وهو ـ سبحانه ـ الذي خلق الموت والحياة لا خالق سواه ، وقد تمدح سبحانه بالإماتة كما تمدح بالإحياء ؛ ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قِبَله ، وأنه لا شريك له في الملك وقد استأثر بالبقاء ، وكتب على خلقه الفناء [٣] .

وردوهما في القرآن :

لم يرد المحيي بلفظ الاسم مفرداً وجاء محيي مضافاً في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾ [فصلت : ٣٩] .

---

(١) راجع ص ١١٣ .

(٢) معجم مقاييس اللغة (موت) (٥/ ٢٨٣) ، اللسان (موت) (٧/ ٤٢٩٤ ـ ٤٢٩٧) .

(٣) تفسير أسماء الله للزجاج (٥٦) ، شأن الدعاء (٧٩ ، ٨٠) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٤٠) ، الاعتقاد (٣٦) .

وجاء بصيغة الفعل كثيراً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الحج: ٦٦].

﴿ المعز، المذل ﴾ - ولم يثبتا -

المعنى في اللغة :

تقدم الكلام على العزة[١].

والذل : الخضوع والاستكانة واللين، وهو ضد العز، والذِّل - بكسر الذال - خلاف الصعوبة. وجاء الذل بمعنى الرفق والرحمة في قوله - تعالى -: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤][٢].

المعنى في الشرع :

المعز : هو الميسر أسباب المنعة، والمذل : هو المعرض للهوان والضعة[٣].

المذل : هو الذي يُلحق الذل بمن شاء من عباده، وينفي عنه أنواع العز جميعها[٤].

فهو يذل طغاة خلقه وعتاتهم، ومن إذلالهم استصغارهم وفرض الجزية عليهم، وهو - سبحانه - المعز يعز من شاء من أوليائه، فإما أن يبسط حالهم ويعلي شأنهم، وقد يمتحنهم في الدنيا ويثيبهم على الصبر عليه، وقد يبسط الرزق لأعدائه ويعلي أمرهم في الدنيا، ولهم في الآخرة العقاب الأليم[٥]، فالمطيع لله عزيز وإن كان فقيراً ليس له أعوان، والعاصي وإن ظهر بمظهر العز فقلبه حشوه

---

(١) راجع ص ١٧١ .

(٢) معجم مقاييس اللغة (ذل) (٢/ ٣٤٥)، اللسان (ذلل) (٣/ ١٥١٣) .

(٣) الأسماء والصفات (١/ ٢١١) .

(٤) النهاية (ذلل) (٢/ ١٦٦) .

(٥) تفسير أسماء الله للزجاج (٤١، ٤٢)، شأن الدعاء (٥٨، ٥٩) .

الذل وإن لم يشعر به؛ لانغماسه في الشهوات[١].

وقد أعز الله كتابه في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢].

أعزه لأنه كلامه، وحفظه من الباطل[٢].

قال ابن القيم[٣]:

وهو المعز لأهل طاعته وذا ... عز حقيقي بلا بطلان

وهو المذل لمن يشاء بذلة الـ ... ـدارين ذل شقا وذل هوان

ورودهما في القرآن:

لم يردا بلفظ الاسم، وجاء بلفظ الفعل في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

---

(١) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٥٨).

(٢) جامع البيان (٢٤/ ٧٩) رواه عن قتادة.

(٣) النونية (٢/ ٢٣٦).

﴿ المستعان ﴾

المعنى في اللغة :

العَون : الظهير على الأمر ، تقول : أعنته إعانة ومعونة .

والاستعانة : طلب العون[١] .

المستعان : هو الذي يستعين به عبده على دفع الشر ، وعلى جلب الخير ، ويثق به ويعتمد عليه في نيل مطلوبه[٢] ، وفي الاستعانة بالله بعد عن الإعجاب بالنفس ، وعن الاتكال على حَول العبد وقوته ، وإنما يستعين بالرحمن الذي ناصية كل مخلوق بيده ـ سبحانه ـ[٣] .

والاستعانة مجمع أصلين : الثقة بالله ، والاعتماد عليه ، فإن العبد قد يثق بالواحد من الناس ، ولا يعتمد عليه في أموره مع ثقته به ؛ لاستغنائه عنه ، وقد يعتمد عليه ـ مع عدم ثقته به ـ لحاجته إليه ، ولعدم من يقوم مقامه ، فيحتاج إلى اعتماده عليه ، مع أنه غير واثق به[٤] .

والله ـ سبحانه ـ وحده الذي يعتمد عليه القلب في رزقه ، ونصره ، ونفعه ، وضره ، فالاستعانة عبادة تصرف له وحده لا شريك له ؛ إذ لا يعين على العبادة الإعانة المطلقة إلا هو ـ سبحانه وتعالى ـ ، وقد يُستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه[٥] .

---

(١) اللسان (عون) (٥/ ٣١٧٩) .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (١٥/ ٥٨٤) ، مجموع الفتاوى (١/ ٣٤ ، ٣٥) .

(٣) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٣/ ٣٠٤) .

(٤) انظر : مدارج السالكين (١/ ٧٤ ، ٧٥) .

(٥) انظر : مجموع الفتاوى (١/ ٣٥ ، ٦٩ ، ١١٣ ، ١٠/ ٣٥) .

وروده في القرآن :

ورد في موضعين هما قوله تعالى : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨]، ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء : ١١٢].

المسعر

المعنى في اللغة :

سِعْر الطعام : هو الذي يقوم عليه الثمن ، سمي بذلك لأنه يرتفع ويعلو[١] .

والتسعير : تقدير السعر ، والسعير : النار ، وسعر النار ، وأسعرها : أوقدها وهيّجها ، وكذا أسعر الحرب[٢] .

المعنى في الشرع :

الله هو المسعر أي أنه هو الذي يُرَخّص الأشياء ويغلبها ، فلا اعتراض لأحد عليه[٣] .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في القرآن ، وقد ثبت في حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال الناس : يا رسول الله غلا السعر فسعِّر لنا فقال رسول الله ﷺ : **«إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق ، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال»** رواه أبو داود ، الترمذي ، وابن ماجه[*] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (سعر) (٣/ ٧٥ ، ٧٦) .

(٢) اللسان (سعر) (٤/ ١٥ ، ٢٠) .

(٣) النهاية (سعر) (٢/ ٣٦٨) .

(*) د : كتاب البيوع : باب في التسعير (٣/ ٢٧٠) .

ت : كتاب البيوع : باب ما جاء في التسعير (٣/ ٦٠٥ ، ٦٠٦) .

جه : كتاب التجارات : باب من كره أن يسعر (٢/ ٧٤١ ، ٧٤٢) .

﴿ المصور ﴾

المعنى في اللغة :

صورة المخلوق : هي هيئة خلقته[١]، وتطلق على حقيقة الشيء وعلى صفته[٢].

والتصوير : التخطيط والتشكيل .

وهو من خصائص الله ـ تعالى ـ، وقد حرم ـ سبحانه ـ على الخلق أن يصوروا صوراً، فلا ينبغي لأحد أن يصور صورة، لأن الله ـ عز وجل ـ تفرد بالخلق، وهو ـ سبحانه ـ يخلق الخلق ويصوره ثم يخرجه ذا روح، والمخلوق لا يقدر على مثل ذلك، فإذا تكلف ما لا يستطيع عُذب بذلك يوم القيامة[٣].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو المصور خلقه كيف شاء[٤]، وهو ـ سبحانه ـ الذي صَوّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها[٥]، وقد صوّر ـ سبحانه ـ كل صورة لا على مثال احتذاه ولا رسم ارتسمه تعالى عن ذلك علواً كبيراً[٦].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (صور) (٣/ ٣١٩، ٣٢٠) .

(٢) اللسان (صور) (٤/ ٢٥٢٣ ـ ٢٥٢٥) .

(٣) انظر : الحجة في بيان المحجة (١/ ١٣١ ـ ١٣٢) .

(٤) انظر : جامع البيان (٢٨/ ٣٧)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٤٣) .

(٥) انظر : جامع الأصول (٤/ ١٧٧)، شأن الدعاء (٥١)، النهاية (صور) (٣/ ٥٨) .

(٦) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٣٧) .

وهو ـ سبحانه ـ إذا أراد شيئاً قال له: كن، فيكون على الصفة التي يريد والصورة التي يختار، وهو ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها[١].

وفرق بعضهم بين الخالق والبارئ والمصور، بأن:

الخالق: هو المخرج من العدم إلى الوجود جميع المخلوقات، المقدر لها على صفاتها.

والبارئ: خالق الناس من البرا وهو التراب.

والمصور: خالق الصور المختلفة.

فالخالق عام، والبارئ أخص منه، والمصور أخص من الأخص[٢].

وروده في القرآن:

ورد بصيغة الاسم مرة واحدة في قوله ـ تعالى ـ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

وجاء بلفظ الفعل أربع مرات، منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [التغابن: ٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٦).

(٢) انظر: عارضة الأحوذي (١٣/ ٣٥).

﴿ المقسط ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

القسط ـ بكسر القاف ـ : العدل ، يقال : أقسط يقسط قسطاً ، وبفتحها : الجَور ، يقال : قسط قسْطاً .

والقِسْط والقسطاس : الميزان[١] .

المعنَى في الشرع :

المقسط : العادل في حكمه ، لا يحيف ولا يجور[٢] ، فهو ـ سبحانه ـ المنيل عباده القسط من نفسه وهو العدل ، وقد يكون الجاعل لكل منهم قسطاً من خيره[٣] .

وروده في القرآن :

لم يرد في القرآن بصيغة الاسم لله ـ تعالى ـ[٤] .

وجاء بصيغة الجمع وصفاً للمخلوقين في ثلاثة مواضع هي قوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة : ٤٢] ، [الحجرات : ٩] ، [الممتحنة : ٨] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قسط) (٥/ ٨٥ ، ٨٦) ، اللسان (قسط) (٦/ ٣٦٢٦ ـ ٣٦٢٨) .

(٢) انظر : شأن الدعاء (٩٢) ، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٨) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٢٠٠) .

(٤) وقد ذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله ٣٢١) فيما يرجح عدم ثبوته من الأسماء .

﴿ مقلب القلوب ﴾ و﴿ مصرف القلوب ﴾

المعنى في اللغة :

القلب : خالص الشيء وشريفه ، ومنه قلب الإنسان ؛ لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه .

والقلب : رد شيء من جهة إلى جهة ، ومنه : قلبت الثوب قَلْباً ، وقلبت الشيء : كببته ، وقلّبته تقليباً [١] .

والقلب : صرفك إنساناً تقلبه عن وجهه الذي يريده ، والانقلاب إلى الله : المصير إليه والتحول ، ومنه : المنقلب : مصير العباد إلى الآخرة .

والقلب قد يعبر به عن العقل [٢] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ مقلب القلوب ، فقلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الله ، فإذا شاء صرفه ، وإذا شاء بصّره ، وإذا شاء نكّسه ، ولم يعط الله أحداً من الناس شيئاً هو خير من أن يسلك في قلبه اليقين ، وعند الله مفاتيح القلوب ، فإذا أراد بعبده خيراً فتح له قفل قلبه ، ومنحه اليقين ، وجعل قلبه وعاءً واعياً لما سلك فيه ، وجعله سليماً ، وإذا أراد به شراً سلك في قلبه الريبة ، وجعل نفسه شره شَرهة مشرفة متطلعة لا ينفعه المال وإن كثر له ، وغلق القفل على قلبه فجعله ضيقاً حرجًا كأنما يصعد في السماء [٣] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قلب) (٥/ ١٧) .

(٢) اللسان (قلب) (٦/ ٣٧١٣ ـ ٣٧١٥) .

(٣) انظر : التوحيد لابن منده (١/ ١٩٢) .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في القرآن، وقد جاء بصيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. وقد ثبت الاسم مضافاً في حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: كانت يمين النبي ﷺ: **«لا ومقلب القلوب»** رواه البخاري(*).

(*) خ: كتاب القدر، باب: «يحول بين المرء وقلبه» (١١/ ٥١٣).

﴿ المقيت ﴾

المعنى في اللغة :

القوت : الإمساك والحفظ والقدرة على الشيء ، والقوت : ما يمسك الرمق من الرزق ، وإنما سمي قوتاً ؛ لأنه مساك البدن وقوّته[١] .

ويقال : قُتُّ الرجلَ أقوته قوتاً إذا حفظت نفسه بما يقوته ، والقوت : الشيء الذي يحفظ نفسه ولا فضل فيه على قدر الحفظ [٢] .

المعنى في الشرع :

ذكر ابن جرير في معناه أقوالاً : المقيت هو الحفيظ ، والشهيد ، والحسب ، والقائم على كل شيء بالتدبير . وصوّب المعنى الأخير[٣] .

والله المقيت أي الحافظ الشاهد القادر على كل شيء .

فالمقيت : الحفيظ ، المقتدر ، الشاهد للشيء ، وهو الذي ينزل الأقوات للخلق ، ويقسم أرزاقهم [٤] .

والمقيت : الممد فهو ـ سبحانه ـ دبر الحيوانات بأن جبلها على أن يحلل منها على ممر الأوقات شيئاً بعد شيء ، ويعوض ما يتحلل غيره ، فهو يمدها في كل وقت بما

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قوت) (٥/ ٣٨) .

(٢) اللسان (قوت) (٦/ ٣٧٦٨ ـ ٣٧٧٠) .

(٣) انظر : تفسير ابن جرير (٨/ ٥٨٣ ، ٥٨٤) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٣٦) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٤٨) ، شأن الدعاء (٦٨ ، ٦٩) ، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٨) . النهاية (قوت) (٤/ ١١٨) .

جعله قواماً لها إلى أن يريد إبطال شيء منها فيحبس عنه ما جعله مادة لبقائه فيهلك[١].

وجاء في بعض الروايات بلفظ المغيث بدل المقيت، وفُسِّر المغيث بأنه المدرك عباده في الشدائد إذا دعَوه، ومجيبهم ومخلصهم، وهو في معنى المجيب والمستجيب إلا أن الإغاثة أحق بالأفعال، والاستجابة أحق بالأقوال، وقد يقع كل منهما موقع الآخر[٢].

قال ابن القيم[٣]:

وهو المغيث لكل مخلوقاته وكذا يجيب إغاثة اللهفان

وروده في القرآن:

ورد المقيت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥].

ولم يرد اسم المغيث في القرآن.

---

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٧١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١/ ١١١).

(٣) النونية (٢/ ٢٢٩).

﴿ المالك، مالك الملك، الملك، المليك ﴾

المعنى في اللغة :

الملك يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال: أملك عجينه: قوّى عجنه وشدّه، ثم قيل: مَلَك الإنسان الشيء مُلْكًا؛ لأن يده فيه قوية صحيحة[١].

والمَلَك والمِلك والمالك: ذو الملك، وهو احتواء الشيء، والقدرة والاستبداد به[٢].

والمالك للشيء متوثق منه محكم لأمره أن يخرج عن يده، فلا يمكن أحداً إدخال يدٍ معه ولا التصرف فيه[٣].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ هو الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيء دونه، فلا يتوهم ملك يدانيه فضلاً عن أن يفوقه، وهو الذي أبدع الخلق، فلا يكون أحق بما أبدع منه، ولا أولى بالتصرف فيه منه، وقد استحق الملك بإبداعه وإيجاده إياهم، ولا يخشى أن ينزع منه أو يدفع عنه[٤]، وهو المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة[٥].

وهو الملك النافذ الأمر في ملكه؛ إذ ليس كل مالك ينفذ أمره وتصرفه فيما

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ملك) (٥/ ٣٥١، ٣٥٢).

(٢) اللسان (ملك) (٧/ ٤٢٦٦، ٤٢٦٧).

(٣) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٣٠).

(٤) انظر: جامع البيان (٢٨/ ٣٦)، الأسماء والصفات (١/ ٨١).

(٥) تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٥).

يملكه، والله ـ تعالى ـ مالك المالكين كلهم، والمُلاَّك إنما استفادوا التصرف في أملاكهم من جهته ـ تعالى ـ[١].

الله ـ عز وجل ـ مالك الأشياء كلها ومصرفها على إرادته، فهو قادر على كل ما خلق، وله التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء، والملك هو ذو الملك، ويوم القيامة لا يدَّعي الملكَ معه أحد كما يدعي ذلك في الدنيا كما قال ـ تعالى ـ: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٢٦][٢].

وهو ـ سبحانه ـ مالك الملوك والملاك يصرفهم تحت أمره ونهيه فلا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع(٣)، فهو ـ سبحانه ـ تام الملك جامع لأصناف المملوكات، وهو ـ سبحانه ـ يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء[٤]، وملكه ـ سبحانه ـ مطلق فهو عام شامل بخلاف ملك البشر[٥].

ولما كان الملك الحق لله وحده، ولا ملك على الحقيقة سواه كان أخنع اسم وأوضعه عند الله وأغضبه له اسم ملك الملوك، وسلطان السلاطين؛ فإن ذلك ليس لأحد غير الله فتسمية غيره بهذا من أبطل الباطل، والله لا يحب الباطل[٦].

وروده في القرآن:

جاء بلفظ الملك في أربعة مواضع منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤]، [المؤمنون: ١١٦].

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٣٠).

(٢) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٤٣ـ٤٦)، شأن الدعاء (٩١)، تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٥).

(٣) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (٦٢).

(٤) انظر: شأن الدعاء (٤٠).

(٥) انظر: المحاضرات السنية في شرح الواسطية (١/ ٣١٥، ٣١٦).

(٦) انظر: زاد المعاد (٢/ ٣٤٠).

وجاء مضافاً في قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢].

وجاء بلفظ: مالك الملك في موضع واحد قوله ـ تعالى ـ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء﴾ [آل عمران: ٢٦].

وجاء بلفظ: مالك يوم الدين، وبلفظ: مليك قال ـ تعالى ـ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّين﴾ [الفاتحة: ٤]. ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

وجاء إثبات الملك لله ـ تعالى ـ في ثمانية وعشرين موضعاً، منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْك﴾ [الأنعام: ٧٣]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْك﴾ [الإسراء: ١١١]، [الفرقان: ٢]، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، [المائدة: ١٧، ١٨]، [النور: ٤٢]، [الجاثية: ٢٧]، [الفتح: ١٤].

﴿ المنان ﴾

المعنى في اللغة :

المن : القطع ، يقال : مننت الحبل : قطعته ، قال تعالى : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين : ٦] .

والمن : العطاء ، وهو صنع الجميل ، وهو الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه .

والمنة : القوة ، وخص بعضهم به قوة القلب .

ومَنَّ عليه يَمُنُّ منّا : أحسن وأنعم .

ورجل منون : كثير الامتنان .

والمن له معنيان :

الأول هو : إحسان المحسن غير معتد الإحسان ، يقال : لحقت فلاناً من فلان منة إذا لحقته نعمة باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه .

والثاني : من قولهم مَنَّ فلان على فلان إذا عظم الإحسان وفخر به وأبدأ فيه وأعاده حتى يفسده ويبغضه ، والأول حسن ، والثاني : قبيح[1] .

المعنى في الشرع :

المنان : هو الذي يُنعم غير فاخر بالإنعام .

وهو المعطي ابتداءً ، ولله المنة على عباده بإحسانه وإنعامه ورزقه إياهم ، ولا منة

---

(١) اللسان (منن) (٧/ ٤٢٧٧ ـ ٤٢٨٢) .

لأحد عليه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً[١].

فالله ـ سبحانه ـ هو المنان الذي ليس كمثله شيء، وهو عظيم المواهب أعطى الحياة والعقل والنطق، وصور فأحسن، وأنعم فأجزل، وأكثر العطايا والمنح[٢]، وأنقذ عباده المؤمنين، ومنَّ عليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب وإخراجهم من الظلمات إلى النور بمنّه وفضله، ومَنَّ على عباده أجمعين بالخلق والرزق والصحة والأمن لعباده المؤمنين، وأسبغ عليهم النعم مع كثرة معاصيهم وذنوبهم[٣].

وروده في القرآن:

لم يرد المنان بلفظ الاسم وجاء بصيغة الفعل في مواضع كثيرة، منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١]، ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧]. وقد ثبت في السنة في حديث اسم الله الأعظم.

---

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٦٤)، شأن الدعاء (١٠٠، ١٠١)، النهاية (منن) (٤/ ٣٦٥).

(٢) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٧١).

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للقحطاني (٢٠٧).

﴿ المنتقم ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

نقم : يقال نَقَمت عليه أنْقِم : أنكرت عليه فعله ، والنقمة من العذاب والانتقام ، كأنه أنكر عليه فعاقبه [١] .

والنقمة : المكافأة بالعقوبة ، ونَقَمتُ : بالغت في كراهة الشيء ، ويقال : نقم إذا بلغتْ به الكراهة حد السخط [٢] ، فمن كره أمراً مع السخط منه له فهو منتقم [٣] .

المعنى في الشرع :

المنتقم : هو الذي بالغ في العقوبة لمن يشاء ، كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف : ٥٥] [٤] .

وهو الذي ينتصر من أعدائه ، ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم ، وقد يكون بمعنى المهلك لهم [٥] . وقد ذكر ابن تيمية أن اسم المنتقم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي ﷺ ، وإنما جاء في القرآن مقيداً ، كقوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ [السجدة : ٢٢] ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [آل عمران : ٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/ ٤٦٤) .

(٢) اللسان (نقم) (٧/ ٤٥٣١) .

(٣) تفسير أسماء الله للزجاج (٦٢)

(٤) انظر : الاعتقاد (٣٧) .

(٥) شأن الدعاء (٩٠) ، النهاية (نقم) (٥/ ١١٠) .

فليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشر، وإنما يُذكر الشر في مفعولاته كقوله: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠]، وقوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٢ ـ ١٤].

فبيّن ـ سبحانه ـ أن بطشه شديد، وأنه هو الغفور الودود[١].

قال ابن القيم[٢]:

وحديث إفراد اسم منتقم فمو ... قوف كما قد قال ذو العرفان

ما جاء في القرآن غير مقيد ... بالمجرمين وجاء بذو نوعان

وروده في القرآن:

لم يرد الاسم مفرداً، وجاء بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].

وجاء بلفظ ذو انتقام في أربعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤]، [المائدة: ٩٥].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٩٦)، معجم المناهي (٣١٧).

(٢) النونية (٢/ ٢٤٨).

﴿ المنير ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

النور : الإضاة . والنَّير : وضوح الشيء وبروزه[١] .

والنور : الضياء وهو ضد الظلمة ، وأنار فهو منير ، واستنار : إذ أضاء وأشرق[٢] .

المعنى في الشرع :

المنير : خالق النور في الكواكب كلها ، ونوره - سبحانه - يهتدي به من في السموات والأرض ، أي بآياته وأعلامه الدالة عليه والبراهين الواضحة النيرة يهتدي أهل السموات والأرض إلى توحيده والإقرار بربوبيته ، وتنزيهه عن الأنداد والأمثال - عز وجل -[٣] .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم لله - تعالى - ، بل وصف الله به الكتاب المنزل منه في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى : ﴿ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران : ١٨٤] ، ﴿ جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ﴾ [فاطر : ٢٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (نور) (٥/ ٣٦٨) (نير) (٥/ ٣٧٤) ، اللسان (نور) (٧/ ٤٥٧١-٤٥٧٥) .

(٢) النهاية (نور) (٥/ ١٢٤) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٨٢) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٦٤) . وقد ذكره التميمي في (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله ٣٢٦) ، فيما يرجح عدم ثبوته من الأسماء .

ووصف به الرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

كما وصف به القمر في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١].

المهيمن

المعنى في اللغة :

الهيمنة هي : القيام على الشيء والرعاية له .

والمهيمن : الشاهد والأمين، وأصله أأمن فهو مؤامن، وقيل: أصله : مؤتمن[١] .

المعنى في الشرع:

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : «المهيمن : الشهيد أو الشاهد على خلقه، وقال : الأمين أو المؤتمن، وقيل : المصدق»(٢) .

وهو الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول أو فعل، وهو من آمن غيره من الخوف، وهو القائم على خلقه [٣] .

وهو ـ سبحانه ـ الرقيب على الشيء الحافظ له[٤] .

وهو المطّلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علماً[٥]، والمهيمن بمعنى الأمين تفسيره : أنه ـ سبحانه ـ لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم شيئًا، فلا يثيبهم عليه؛ لأن الثواب لا يعجزه ولا هو مُستكره عليه فيضطر إلى كتمان بعضها، ولا يلحقه نقص بما يثيب فيحبس بعضه؛ لأنه ليس منتفعاً بملكه حتى إذا نفع غيره به زال انتفاعه عنه بنفسه، كما لا

(١) اللسان (همن) (٨/ ٤٧٠٥)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٢٢٧) .

(٢) انظر : جامع البيان (٢٨/ ٣٦)، التوحيد لابن منده (٢/ ٦٨) .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٥)، النهاية (هيمن) (٥/ ٢٧٥) .

(٤) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٣٢)، شأن الدعاء (٤٧) .

(٥) انظر : تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨) .

ينقص المطيع من حسناته شيئاً، ولا يزيد العصاة على ما اجترحوا من السيئات شيئًا فيزيدهم عقاباً على ما استحقوا؛ لأن واحداً من الظلم والكذب غير جائز عليه، وقد سمى عقوبة أهل النار جزاء فما لم يقابل منها ذنباً لم يكن جزاءً، ولم يكن وفاقاً، فدل على أنه لا يفعله [١].

وروده في القرآن:

ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١٦٦)، وقد ذكر التعريفات السابقة.

﴿النصير﴾

المعنى في اللغة :

النصر : هو إتيان خير وإيتاؤه، يقال : نصر الله المسلمين أي آتاهم الظفر على عدوهم، ونصر فلان بلدة كذا إذا أتاها .

والنصر : إعانة المظلوم، والنصير : الناصر[١] .

المعنى في الشرع :

الله ينصر المؤمنين على أعدائهم، ويثبت أقدامهم، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم، وكل من يريد بقوله وعمله رضا الله ينصره الله ويعينه[٢] .

وهو ـ سبحانه ـ الموثوق منه بألا يسلم وليه ولا يخذله[٣] .

وروده في القرآن :

ورد النصير في أربعة مواضع، منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]، [الحج: ٧٨]، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥] .

وجاء بلفظ خير الناصرين في قوله ـ تعالى ـ: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (نصر) (٥/ ٤٣٥)، اللسان (نصر) (٧/ ٤٤٣٩، ٤٤٤٠) .

(٢) انظر : الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٣) .

(٣) الأسماء والصفات (١/ ١٧٩) .

﴿ النظيف ﴾ ـ ولم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

النظيف : النقي بيّن النظافة ، نظفته تنظيفًا : نقيته[١] .

المعنى في الشرع :

قيل : نظافة الله كناية عن تنزهه من سمات الحدث ، وتعاليه في ذاته عن كل نقص[٢] .

وروده في القرآن :

وهذا لم يرد في الأسماء ولم يذكر في القرآن ، وإنما انفرد به حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ : **«إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ، ولا تشبهوا باليهود»** رواه الترمذي وقال حديث غريب[*] . وهذا الحديث ضعيف جداً ، لكن أوله **«إن الله طيب»** ثابت في الصحيح ، والله أعلم .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (نظف) (٥/ ٤٤٣) ، اللسان (نطف) (٧/ ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩) .

(٢) النهاية (نظف) (٥/ ٧٨) .

(*) ت : كتاب الأدب : باب ما جاء في النظافة (٥/ ١١١ ، ١١٢) .

﴿ النور ـ ولم يثبت ـ، نور السموات والأرض ﴾

المعنى في اللغة :

تقدم بيان معنى النور[١].

المعنى في الشرع :

جاء في معناه أنه منور السموات والأرض، وقيل: إنه هادي أهل السموات والأرض، وهذا قول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، ذكر أن مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مستّه ازداد ضوءاً على ضوء، كذلك يكون قلب المؤمن[٢].

وهذان القولان لا يمنعان أن يكون ـ سبحانه ـ في نفسه نوراً، وقال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه، ونوره ليس كشيء من الأنوار[٣]؛ فقد سمى الله نفسه نور السموات والأرض، وأخبر النص أنه نور، ويحتجب بالنور، وتشرق الأرض من نوره فهو منورها فكيف لا يكون نوراً؟! ولا يجوز أن يكون النور المضاف إليه إضافة خلق وملك واصطفاء[٤].

والله ـ تعالى ـ هو ذو البهاء والهيبة، والسبحات، والنور وصفه العظيم، ولو

---

(١) راجع ص (٢٥٤).

(٢) الأسماء والصفات (١/ ٢٠١).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٣٩٠ ـ ٣٩٦)، وقول ابن مسعود رواه اللالكائي في (العظمة ١/ ٤٠٥، ٤٠٦)، والطبراني في (الكبير ٩/ ١٧٩).

(٤) انظر: مجموع الفتاوي (٦/ ٣٨٤ ـ ٣٩٦)، اجتماع الجيوش الإسلامية (٤٤ـ٤٩)، مختصر الصواعق (٢/ ٣٤٤ ـ ٣٥٥).

كشف الحجاب عن وجهه الكريم لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، وقد استنارت به العوالم كلها فبنور وجهه أشرقت الظلمات، واستنار به العرش والكرسي والسبع الطباق، وبنوره استنارت القلوب والأرواح؛ فإنّ الله ـ سبحانه ـ نَوَّر قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به، ونَوَّر أفئدتهم بهدايته، وهذا النور هو الذي يمنع صاحبه من المعاصي، ويجذبه إلى الخير، ويدعو إلى كمال الإخلاص لله، وهذا النور أعظم منّة على العبد، وهو أصل الخير، وهو نور مخلوق.

فتبين أن هناك نوراً هو وصف الله ـ سبحانه ـ وهو ملازم لذاته لا يفارقها، ونوراً مخلوقاً هو الذي تتصف به المخلوقات بحسب الأسباب والمعاني القائمة بها، ويشمل:

النور الحسي: كنور الشمس والقمر وسائر المخلوقات التي يدرك نورها بالأبصار.

والنور المعنوي: الذي يحصل للمؤمن بإنارة قلبه، وانكشاف حقائق الأشياء له، وحصول فرقان يفرق بين الحق والباطل[1].

وقد أطال ابن القيم في بيان هذا الاسم[2]، ومن ذلك قوله:

والنور من أسمائه أيضاً ومن ... أوصافه سبحان ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاماً قد حكـ ... ـاه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نهـ ... ـار قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره ... والأرض كيف النجم

(١) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩٠)، الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٦٠، ٢٦١)، توضيح الكافية الشافية (٣٨٨، ٣٨٩).

(٢) النونية (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩).

من نور وجه الرب جـــل جلالـــه وكذا حكاه الحافـــظ الطبرانـــي
فبه استنار العرش والكرسـي مـع سبع الطبـاق وســائر الأكـــوان

وروده في القرآن :

ورد مرة واحدة في قوله تعالىٰ : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [النور : ٣٥] .

وجاء النور في عدة آيات مضافاً إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ، ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر : ٦٩] .

﴿ الهادي ـ ولم يثبت ـ ﴾

المعنى في اللغة :

الهداية : التقدم للإرشاد، تقول : هديته الطريق : إذا تقدمته لإرشاده، وكل متقدم لذلك هادٍ، والهدىٰ : خلاف الضلالة، وهو الطاعة والورع[١]. وهو البيان .

المعنى في الشرع :

الهادي : هو الذي بَصَّر عباده وعَرَّفهم طريق معرفته حتىٰ أقرُّوا بربوبيته[٢].

وهو ـ سبحانه ـ يهدي عباده إليه ويدلهم عليه وعلىٰ سبيل الخير والأعمال المقربة منه ـ عز وجل ـ[٣].

وهو ـ سبحانه ـ بين لهم سبيل النجاة؛ لئلا يزيغوا أو يضلوا، وهو ـ سبحانه ـ مَنَّ بهداه علىٰ من أراد من عباده فخصهم بهدايته، وأكرمهم بنور توحيده، وهو الذي هدىٰ سائر الخلق من الحيوان إلىٰ مصالحها وألهمها كيف تطلب الرزق وكيف تتقي المضارّ والمهالك، حيث قال سبحانه : ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه : ٥٠][٤].

فالله ـ سبحانه ـ الذي يهدي ويرشد عباده إلىٰ جميع المنافع وإلىٰ دفع المضارّ،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (هدىٰ) (٦/ ٤٢، ٤٣)، اللسان (هدىٰ) (٨/ ٤٦٣٨ـ ٤٦٤٢) .

(٢) النهاية (هدا) (٥/ ٢٥٣) .

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٨٧، ١٨٨)، تفسير أسماء الله للزجاج (٦٤).

(٤) انظر: شأن الدعاء (٩٥، ٩٦)، الأسماء والصفات (١/ ٢٠٢) .

ويعلمهم ما لا يعلمون، ويهديهم هداية التوفيق والتسديد، ويلهمهم التقوىٰ، ويجعل قلوبهم منيبة إليه منقادة لأمره[١].

وروده في القرآن:

ورد في آيتين هما قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]، ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١].

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩٢)، وقد نفى صاحب معجم المناهي (٢٣٤) كونه من أسماء الله.

﴿ الواجد ﴾ ـ لم يثبت ـ

المعنى في اللغة :

الوجد ـ بواو مثلثة ـ اليسار والسعة .

والواجد : الغني[١] .

المعنى في الشرع :

هو الغني الذي لا يفتقر ، وكل غني محتاج إليه[٢] .

وهو ـ سبحانه ـ الذي لا يؤوده طلب ، ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب ؛ فالخلق كلهم في قبضته يتقلبون وعلى مشيئته يتصرفون [٣] .

وهو ـ سبحانه ـ الذي لا يضل عنه شيء ، ولا يفوته شيء[٤] ، وقيل : إنه يأتي بمعنى العالم[٥] .

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في القرآن ولم يثبت اسماً لله ولا وصفاً له ـ سبحانه تعالى ـ[٦] .

---

(١) اللسان (وجد) (٨/ ٤٧٦٩ ، ٤٧٧٠) .

(٢) انظر : الحجة في بيان المحجة (١١/ ١٥٠) ، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٧) .

(٣) انظر : شأن الدعاء (٨١) .

(٤) انظر : الأسماء والصفات (١/ ١١٦) .

(٥) انظر : الاعتقاد (٣٦) .

(٦) انظر : فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ١٤٠) ، الإنباه (٥٤) ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله (٣٣٢) .

﴿ الـوارث ﴾

المعنى في اللغة :

الورث، والميراث : هو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب[١].

وكل باق بعد ذاهب فهو وارث[٢].

المعنى في الشرع :

هو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم[٣]. وهو ـ سبحانه ـ يبقى بعد ذهاب الملاك الذي أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم ؛ لأن وجودهم ووجود الأملاك كان به ووجوده ليس بغيره[٤]، والله ـ عز وجل ـ يرث الأرض ومَنْ عليها، وهو خير الوارثين أي : يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه، فيرجع ما كان من ملك العباد إليه وحده لا شريك له، وله ـ سبحانه ـ ميراث السموات والأرض فهو يفني أهلها فتبقيان بما فيهما وليس لأحد فيها ملك فخوطب القوم بما يعقلون ؛ لأنهم يجعلون ما رجع إلى الإنسان ميراثاً له إذ كان ملكاً له وقد أورثه غيره[٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ورث) (٦/ ١٠٥)، اللسان (ورث) (٨/ ٤٨٠٨، ٤٨٠٩).

(٢) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٦٥).

(٣) النهاية (ورث) (٥/ ١٧٢).

(٤) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٤٧).

(٥) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٧٣)، جامع البيان (٢٠/ ٦١).

والله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يزل باقياً مالكاً لأصول الأشياء كلها ويورثها من يشاء ويستخلف فيها من أحب [١].

وروده في القرآن :

لم يرد بصيغة المفرد، وورد في ثلاث آيات بصيغة الجمع، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر : ٢٣].

وقال حكاية عن زكريا : ﴿ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٩]، وقال : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص : ٥٨].

(١) انظر : شأن الدعاء (٩٦، ٩٧).

﴿ الواسع ﴾

المعنى في اللغة :

الوسع : خلاف الضيق والعسر، يقال : وَسُع الشيء واتسع .

والوُسع الغنى، والوُسْع : الجدة والطاقة، وأوسع الرجل : إذ كان ذا سعة .

والسعة : الغنى والرفاهية [١] .

وأصل السعة : كثرة أجزاء الشيء، يقال : إناء واسع، وبيت واسع، ثم استعمل في الغنى [٢] .

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه وتعالى ـ واسع يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير [٣] ؛ فالله هو الغني الذي وسع رزقه جميع خلقه، فلا تجد أحداً إلا وهو يأكل من رزقه، ولا يقدر أن يأكل من غير ما رزقه، وسعت رحمته كل شيء، وغناه كل فقر، وهو الكثير العطاء الذي يسع لما يُسأل، وهو المحيط بكل شيء كما في قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه : ٩٨] .

فالواسع قد يتضمن من المعنى ما لا يتضمنه الغني حيث يقال : واسع الفضل وواسع الرحمة، وقد عمت رحمته كل شيء، وأحاط علمه بكل شيء، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] [٤] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (وسع) (٦/ ١٠٩)، اللسان (وسع) (٨/ ٤٨٣٤ ـ ٤٨٣٦) .

(٢) تفسير أسماء الله للزجاج (٥١) .

(٣) تفسير ابن جرير (٢/ ٥٣٧) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٧٢، ٧٣)، شأن الدعاء (٧٢)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٠)، النهاية (وسع) (٥/ ١٧٤) .

ويقتضي هذا الاسم الاعتراف بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه؛ فهو الكثير مقدوراته ومعلوماته ـ سبحانه ـ[١].

والله الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وهو واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم[٢].

وروده في القرآن:

جاء مفرداً في ثمانية مواضع، قُرن في سبعة منها بالعليم، وفي موضع بالحكيم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]، ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وجاء مضافاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢].

ووصف رحمته ـ سبحانه ـ بأنها واسعة في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

---

(١) انظر: الأسماء والصفات (١/ ١١٥).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٩١ ـ ٤٩٢).

﴿ **الواقي** ﴾ - ولم يثبت -

المعنى في اللغة :

الوقاية : ما يقي الشيء، ووقيته أقيه : إذا دفعت شيئاً عن شيء بغيره[١] .

ويقال : وقاه الله أي صانه، ووقيت الشيء : إذا صنته وسترته عن الأذىٰ[٢] .

المعنى في الشرع :

تبين أن المراد من الواقي الذي يصون عباده ويسترهم عن الأذىٰ بما شرع من الدين الذي يقيهم به من الوقوع في نار جهنم، وهذه وقاية خاصة للمؤمنين .

ووقىٰ خلقه بما خلق لهم من الأسباب الكونية التي تقيهم من المضار وهذه وقاية عامة .

وروده في القرآن :

هذا الاسم لم يرد في الكتاب العزيز بلفظ الاسم[٣]، وإنما ورد بلفظ الفعل، وقد انفردت به رواية ابن ماجة .

ومما ورد فيه بصيغة الفعل قوله - تعالىٰ - : ﴿ **لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** ﴾ [الدخان : ٥٦]، ﴿ **فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** ﴾ [الطور : ١٨] .

ومن دعاء المؤمنين في القرآن قوله تعالىٰ : ﴿ **وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [البقرة : ٢٠١]، [آل عمران : ١٦] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (وقىٰ) (٦/ ١٣١) .

(٢) اللسان (وقىٰ) (٨/ ٤٩٠١، ٤٩٠٢) .

(٣) وقد نفىٰ ابن حجر عَدَّه من الأسماء في (النكت ١/ ٢٢٣) .

ونفى في ثلاث آيات وجود واق من الله ـ تعالى ـ، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤].

الوتر

المعنى في اللغة :

الوَتر ـ بكسر الواو وفتحها ـ : الفرد، أو ما لم يتشفع من العدد[١].

المعنى في الشرع :

الوتر: الواحد .

وهو ـ سبحانه ـ الفرد الذي لا شريك له ولا نظير[٢].

فهو ـ سبحانه ـ واحد في ذاته، واحد في صفاته؛ فلا شبه له ولا مثل، واحد في أفعاله فلا شريك له ولا معين[٣]، ولا ينبغي لشيء من الموجودات أن يُضم إليه فيُعبد معه، فيكون المعبود معه شفعًا، لكنه واحد وتر[٤].

وروده في القرآن :

لم يرد هذا الاسم في كتاب الله ـ عز وجل ـ، لكنه ثبت في السنة في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ رواية قال: **«لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر»** رواه البخاري ومسلم(*).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (وتر) (٦/ ٨٣، ٨٤)، اللسان (وتر) (٨/ ٤٧٥٧) .

(٢) انظر: شأن الدعاء (١٠٤) .

(٣) انظر: النهاية (وتر) (٥/ ١٤٧) .

(٤) انظر: الأسماء والصفات (١/ ٥٠) .

(*) خ: كتاب الدعوات: باب لله مئة اسم غير واحد (١١/ ٢١٤) .

م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب في أسماء الله ـ تعالى ـ وفضل من أحصاها (١٧/ ٤ ـ ٦) .

﴿ الودود ﴾

المعنى في اللغة :

الود : المحبة ، تقول : وَددته إذا أحببته ، ووددت أن ذاك كان إذا تمنيته .

والود : الحب يكون في جميع مداخل الخير[١] .

المعنى في الشرع :

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : « الودود : الحبيب » .

الودود : هو المحب لأوليائه ، وقد خلق الود فأسكنه قلوب خلقه[٢] .

وهو المحب لعباده الواد لهم ، فهو يود عباده الصالحين ويحبهم ، ومن آثار ذلك : أنه يرضى عنهم بأعمالهم ويحسن إليهم ، ويمدحهم بها ، كما أنه يوددهم إلى خلقه ، وهو ـ سبحانه ـ مودود يوده عباده ويحبونه ؛ لما يتعرفون من إحسانه إليهم ، وكثرة عوائده عندهم ، فقد امتلأت قلوبهم بمحبته والتي لا تعاذلها محبة أخرى ، ولذا لهجت ألسنتهم بالثناء عليهم ، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً وإخلاصاً وإنابة من جميع الوجوه[٣] .

ومحبة الله لعبده فضل منه ـ سبحانه ـ وإحسان ؛ فإنه ـ سبحانه ـ إذا أحب عبده جعل المحبة في قلبه ، ثم لما أحبه العبد بتوفيقه لا بحول العبد ولا بقوّته ، جازاه ـ

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ودَّ) (٦/ ٧٥) ، اللسان (ودد) (٨/ ٤٧٩٣ ـ ٤٧٩٥) .

(٢) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ١٩٦) ، جلاء الأفهام (٢٤٣) ، وقول ابن عباس علقه البخاري في (صحيحه : كتاب التوحيد : باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ الفتح ١٣/ ٤٠٣) .

(٣) انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٥٢) ، شأن الدعاء (٧٤) ، الأسماء والصفات (١/ ١٩٨) ، تيسير الكريم الرحمن ٥/ ٤٨٩) .

سبحانه ـ بحب آخر، وهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة، والمصلحة كلها إلى العبد، ومحبة العبد لربه محفوفة بمحبتين من ربه فمحبة قبلها صار بها محباً، ومحبة بعدها شكراً من الله له على محبة صار بها من أصفيائه المخلصين[١].

قال ابن تيمية[٢]: «وهو ـ سبحانه ـ يحب عباده الذين يحبونه، والمحبوب لغيره أولى أن يكون محبوباً، فإذا كنا إذا أحببنا شيئاً لله كان الله هو المحبوب في الحقيقة، وحبنا لذلك بطريق التبع، وكنا نحب من يحب الله لأنه يحب الله، فالله ـ تعالى ـ يحب الذين يحبونه فهو المستحق أن يكون هو المحبوب المألوه المعبود، وأن يكون غاية كل حب».

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن الله ـ تعالى ـ يُحِب ويُحَب لذاته[٣]، وأعلى درجات المحبة الخُلَّة وهي محبة خاصة وقد نالها إبراهيم ومحمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ، وقد أخبر بذلك رسول الله ﷺ[٤].

قال ابن القيم[٥]:

وهو الودود يحبهم ويحبه ... أحبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو ... ب بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الإحسان حقاً لا ... معاوضة ولا لتوقع الشكران

---

(١) انظر: الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٤٨)، توضيح الكافية الشافية (٣/ ٣٨٤، ٣٨٥).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٤/ ١٥).

(٣) لوامع الأنوار (١/ ٢٢٢).

(٤) انظر: صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: فضائل أبي بكر الصديق (١٥/ ١٥١، ١٥٢) وفيه حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله ـ عز وجل ـ صاحبكم خليلاً»**.

(٥) النونية (٢/ ٢٣٠).

هذا هو الإحـــسـان حقـــاً لا معـاوضة ولا لتـوقـع الشـكران
لكن يحب شكورهم وشُكورهم لا لاحـتـيـاج منـــه لـلشكـــران

وروده في القرآن :

ورد في موضعين هما قوله تعالى : ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٣-١٤].

﴿الوكيل﴾

المعنى في اللغة :

الوكيل : هو الذي توكل إليه الأمور، والتوكل : إظهار العجز في الأمر، والاعتماد على الغير[١]، ويقال : توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكّل فلاناً إذا استكفاه أمره بكفايته أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه، والمتوكل على الله : هو الذي يعلم أن الله كافلٌ رزقه وأمره، فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره[٢].

المعنى في الشرع :

الوكيل : الحفيظ المحيط، وقيل : الشهيد[٣].

وهو المقيم الكفيل بأرزاق العباد القائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه يستقل بالأمر الموكول إليه، فالخلق والأمر كله له لا يملك أحد من دونه شيئاً، وقيل : الحافظ، الذي توكل بالقيام بجميع ما خلق .

وقيل : الكفيل ونعم الكفيل بأرزاقنا .

وقيل : الكافي ونعم الكافي[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (وكل) (٦/ ١٣٦) .

(٢) اللسان (وكل) (٨/ ٤٩٠٩، ٤٩١٠) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب التفسير : باب وكيل حفيظ محيط (الفتح ٨/ ٢٩٦)، التوحيد لابن منده (٢/ ١٩٦) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٣٦، ١٣٧)، تفسير أسماء الله للزجاج (٥٤)، شأن الدعاء (٧٧)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٩، ١٥٠)، النهاية (وكل) (٥/ ٢٢١)، الأسماء والصفات (١/ ٢١٢، ٢١٣) .

وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. أي كفانا الله، ونعم المولىٰ وليه وكفله، والوكيل في كلام العرب هو المسنَد إليه القيام بأمر من أسند إليه القيام بأمره، ولما كان المؤمنون المذكورون في هذه الآية قد فوضوا أمرهم إلىٰ الله ووثقوا به، وأسندوا ذلك إليه، وصف نفسه بقيامه بذلك، وتفويضهم أمرهم إليه بالوكالة فقال: ونعم الوكيل ـ تعالىٰ ـ لهم[١]. وتوكيل العبد ربه تسليم لربوبيته وقيام بعبوديته[٢]، والله له الوكالة التامة وهي التي تجمع علم الوكيل بما هو وكيل عليه، وإحاطته بتفاصيله وقدرته التامة عليه ليتمكن من التصرف فيه وحفظ ما هو وكيل عليه مع حكمة ومعرفة بوجوه التصرفات ليصرفها ويدبرها علىٰ ما هو الأليق.

والله ـ سبحانه ـ هو المنزه عن كل نقص في أي صفة من صفاته، وهو علىٰ كل شيء وكيل، وهذا يدل علىٰ إحاطة علمه بكل شيء، وكمال قدرته علىٰ التدبير، وكمال تدبيره، وكمال حكمته، فهو نعم الوكيل[٣].

وروده في القرآن:

ورد في ثلاثة عشر موضعاً، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [النساء: ٨١ـ١٣٢ـ١٧١]، [الأحزاب: ٣ـ٤٨].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٠٥).

(٢) انظر: مدارج السالكين (٢/ ١٢٧).

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن (٤/ ٣٣٥).

﴿ الوالي - ولم يثبت -، الولي، والمولى ﴾

المعنى في اللغة :

الوَلْي : القرب، المولى : المعتق والمعتَق، والصاحب : الناصر، وكل من ولي أمر آخر فهو وليه[١] أي متولي أمره والقيم بشئونه كأنه يلي إصلاح أمره بنفسه لا يكله إلى غيره، وناصره كأنه يوليه نصره فلا يحول بينه وبينه، والولي : من يولي مودته وموالاته لشخص، ويثني عليه بالجميل ولا يتبرأ منه في حال .

وولي الشخص : ولي نعمته أي قد أولاه نعمته، وأنعم عليه، وأسداها إليه فلم يحل بينه وبينها، والمؤمن ولي المؤمن أي مواليه ومتابعه على أموره فأمرهما وشأنهما واحد[٢].

المعنى في الشرع :

المولى : هو الناصروالمعين فهو يتولى الخلق عامة والمؤمنين خاصة في كل الأحوال[٣]، وهو النصير والظهير يتولى المؤمنين بعونه وتوفيقه .

والله - سبحانه - ناصر المؤمنين ومصلح شؤونهم والمثني عليهم، والله يتولى نصرهم وإرشادهم كما يتولى يوم الحساب ثوابهم وجزاءهم [٤].

والولي : مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها، فالولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، فما لم يجتمع ذلك فيه لم ينطلق عليه اسم الوالي[٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ولي) (٦/ ١٤١)، اللسان (ولي) (٨/ ٤٩٢٠ - ٤٩٢٦).
(٢) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١١٣ - ١١٥) .
(٣) انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ١٩٦) .
(٤) اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١١٣)، تفسير ابن جرير (٥/ ٤٢٤)، شأن الدعاء (١٠١).
(٥) النهاية (ولي) (٥/ ٢٢٧)، انظر : تفسير أسماء الله للزجاج (٥٥، ٦١) شأن الدعاء (٧٨).

والله الوالي: أي هو المالك للأشياء والمتولي لها، يصرفها كيف يشاء، وينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه[١].

وقد يكون الوالي بمعنى المنعم عوداً على بدء[٢].

وروده في القرآن:

جاء المولى مفرداً في موضعين، قال تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

وجاء مضافاً في عشرة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [محمد: ١١]، ﴿وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٢].

وجاء الولي في ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]، ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤].

ونفى في عدة مواضع الولي من دون الله، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤].

وجاء مضافاً في أحد عشر موضعاً، منها قوله تعالى حكاية عن يوسف ـ عليه السلام ـ: ﴿أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

أما اسم الوالي فإنه لم يرد في القرآن[٣].

---

(١) انظر: شأن الدعاء (٨٩).

(٢) الأسماء والصفات (١/ ١٧٤).

(٣) وقد ذكره التميمي في: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله (٣٣٢ ـ ٣٣٣) فيما يرجح عدم ثبوته من الأسماء.

الوهاب

المعنى في اللغة :

الهبة : تمليك الشيء بلا مثل أي بلا قيمة ولا ثمن .

وهي : العطية الخالية عن الأعواض والأغراض فهي الإعطاء تفضلاً وابتداءً من غير استحقاق ولا مكافأة، فإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً، والوهوب هو : الرجل الكثير الهبات، والموهبة : العطية .

المعنى في الشرع :

الله الوهاب : أي المنعم على العباد، وهو الوهاب الواهب، وهو وهَّاب الهبات كلها .

والله ـ سبحانه ـ وهاب يهب لعباده واحداً بعد واحد، ويعطيهم[1]، ويجود بالعطاء من غير استثابة، ولا يستحق أن يُسمى وهاباً إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا، فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم ولا ولداً لعقيم، ولا هدًى لضالٍّ، ولا عافية لذي بلاء، والله ـ سبحانه ـ يملك جميع ذلك، وسع الخلق جودُه ورحمتُه، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده، ثم إن البشر وإن وهبوا فإنهم إذا غضبوا قطعوا هبتهم، وقد قال أحد الصالحين لوزير سأله ماذا يحتاج

(١) اللسان (وهب) (٨/ ١٩٢٩، ١٩٣٠)، اشتقاق أسماء الله للزجاجي (١٢٦)، تفسير أسماء الله للزجاج (٣٨)، النهاية (وهب) (٥/ ٢٣١) .

إليه لقوته في كل سنة ليجريه عليه، فقال: أنا في جراية من إذا غضب عليَّ لم يقطع جرايته عني[١].

قال ابن القيم[٢]:

وكذلك الوهـــاب من أسمائـه ... فانظر مواهبه مـــدىٰ الأزمـــان

أهل السموات العلىٰ والأرض عن ... تلك المواهب ليـــس ينفكـــان

وروده في القرآن:

ورد الوهاب في ثلاثة مواضع هي قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩]، ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

---

(١) شأن الدعاء (٥٤). والجراية: هي الجاري من الوظائف: (اللسان) (جرا) (١٠/ ٦١١).

(٢) النونية (٢/ ٢٣٤).

معاني صفات الله ـ تعالى ـ الواردة في الكتب الستة

أولاً : الصفات الذاتية الخبرية :

﴿ الحقو ﴾

المعنى في اللغة :

الحقو : هو بعض أعضاء البدن، فالحِقْو : الخَصْر ومَشدّ الإزار، ويطلق على الإزار؛ لأنه يشد به الحقو[١].

المعنى في الشرع :

ورد ذكر الحقو لله في حديث صحيح، فهو من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يُمرُّ كما جاء، وردوا على من نفى موجبه، وقد سئل الإمام أحمد عن الحديث الوارد فيه، فذكر أنه يُمضى على ما جاء، غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره مع الإيمان أن صفات الله ـ تعالى ـ لا تشبه صفات المخلوقين[٢].

ورودها في القرآن :

لم يرد ذكر الحقو في القرآن، وثبت في السنة في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : **«إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله : من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته»**. وفي رواية : **«خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم**

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حقو) (٢/ ٨٨، ٨٩)، اللسان (حقا) (٢/ ٩٤٨)، النهاية حقا (١/ ٤١٧).

(٢) انظر : شرح كتاب التوحيد (٢/ ٣٨٣، ٣٨٤) لخصه عن نقض التأسيس المخطوط (٣/ ١٢٧ ـ ١٤١).

فأخذت بحَقْو الرحمن فقال: مه . فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك» رواه البخاري (*).

(*) خ: كتاب التفسير: باب ﴿وتقطعوا أرحامكم﴾ (٨/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

﴿ الرجل، والقدم ﴾

المعنى في الشرع :

الرّجل : القدم، والطائفة من الشيء، وخَصَّ به بعضهم القطعة العظيمة من الجراد [١].

المعنى في الشرع :

ثبت في السنة ذكر الرجل والقدم لله ـ تعالىٰ ـ .

وغير ممتنع حمل الخبر الذي فيه ذكر قدم الله علىٰ ظاهره، وأن المراد به قدم هو صفة لله ـ تعالىٰ ـ، وكذلك الرّجل، وقد نص الإمام أحمد علىٰ ذلك حين سئل عن الأحاديث فيها وغيره، وقال : «نمرها كما جاءت»، وقال أيضاً : «نؤمن به ولا نرد علىٰ رسول الله ﷺ» . فقد نص علىٰ الأخذ بظاهر الحديث ؛ لأنه ليس فيه ما يحيل صفات الله، ولا يخرجها عما تستحقه، وإثبات القدم لله كما أثبتت اليد والوجه وغيرها وجميعها صفات [٢].

ورودهما في القرآن :

لم يردا في القرآن، وثبتا في السنة في حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : «لا تزال جهنم تقول : **«هل من مزيد» حتىٰ يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط قط، وعزتك ويزوي بعضها إلىٰ بعض»** . رواه البخاري ومسلم . وفي

---

(١) اللسان (رجل)((٣/ ١٥٩٧، ١٦٠٠) .

(٢) انظر : إبطال التأويلات (١/ ١٩٣ ـ ٢٠٢)، وقد أطال في الرد علىٰ من أولوا هذه الصفة .

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الطويل ـ وفيه قوله ﷺ: «**فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله، فتقول قط قط . .** » رواه البخاري (*) .

(*) خ : كتاب التفسير سورة (ق)، باب قوله: ﴿**تقول هل من مزيد**﴾ (٨/ ٥٩٥).
م : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب جهنم أعاذنا الله منها (١٧/ ١٨٠ـ١٨٣) .

﴿ الساق ﴾

المعنى في اللغة :

الساق للإنسان : ما بين الركبة والقدم، سُميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها، وتطلق الساق على الأمر الشديد وكشفه مثل في شدة الأمر، والاهتمام به؛ لأن الإنسان إذا دهمته شدة شمّر لها عن ساقيه(١).

المعنى في الشرع :

ثبت ذكر الساق لله ـ تعالى ـ، وغير ممتنع إضافة الساق إلى الله وإثباتها صفة لذاته، كما لم يمتنع إضافة اليد والوجه إليه ـ سبحانه ـ(٢).

وقد ثبتت هذه الصفة صراحة في السنة في حديث صحيح، وحُمل عليه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم: ٤٢](٣).

قال الشوكاني: «وقد أغنانا الله ـ سبحانه ـ في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ، وذلك لا يستلزم تجسيماً ولا تشبيهاً، فليس كمثله شيء»(٤).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (سوق) (٣/ ١١٧)، اللسان (سوق) (٤/ ٢١٥٣ ـ ٢١٥٦)، النهاية (سوق) (٢/ ٤٢٢).

(٢) انظر: إبطال التأويلات (١/ ١٥٩ ـ ١٦٣).

(٣) انظر: مختصر الصواعق (١/ ٢٥).

(٤) فتح القدير (٥/ ٢٧٨) وقد وقع اختلاف في تفسير هذه الآية، انظر: جامع البيان (٢٩/ ٢٤ ـ ٢٧)، تفسير ابن كثير (٨/ ٢٢٤، ٢٢٥)، واختار ابن تيمية أنها ليست من آيات الصفات (مجموع الفتاوى ٦/ ٣٩٤، ٣٩٥).

وفي هذه الصفة رسالتان هما : =

ورودها في القرآن :

سبق قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم : ٤٢] .

وقد اختلف في المراد بالساق في هذه الآية لكنها جاءت صريحة في السنة في حديث أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ سمع النبي ﷺ يقول : **«يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة»** رواه البخاري(*) .

= (١) المنهل الرقراق في تخريج ما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير يوم يكشف عن ساق ، سليم الهلالي .

(٢) صفة الساق لله تعالى بين إثبات السلف وتعطيل الخلف ، محمد موسى نصر .

(*) خ : كتاب التفسير سورة (نون والقلم) باب « يوم يكشف عن ساق» (٨/ ٦٦٤) .

﴿ الصوت ﴾

المعنى في اللغة :

الصوت : هو كل ما وقر في أذن السامع ، ويقال : رجل صيِّت : إذا كان شديد الصوت .

ويقال : صات وصوَّت إذا نادىٰ [١] .

والصوت : هو ما يتحقق سماعه ، فكل متحقق سماعه صوت .

المعنى في الشرع :

الصوت ثابت لله ـ تعالىٰ ـ ، وصوته لا يشبه أصوات المخلوقين ؛ لأن صوته ـ سبحانه ـ يُسمع من بعد كما يسمع من قرب ، والملائكة يصعقون من صوته ، فإذا تنادىٰ الملائكة لم يصعقوا [٢] .

ولم يكن خلاف بين الخلق ـ قبل ظهور البدع ـ أن الكلام لا يكون إلا حرفاً وصوتاً ، ذا تأليف واتساق وإن اختلفت به اللغات ، والإجماع منعقد بين العقلاء علىٰ كون الكلام حرفاً وصوتاً ، وكلام الله ـ تعالىٰ ـ بحرف وصوت ، وهو كلام معجز ولا انتهاء له ، وهو أزلي النوع حادث الآحاد ، وقد ورد السمع بذكر الصوت من قِبَل الله ـ تعالىٰ ـ ؛ فقد قال ـ سبحانه ـ لموسىٰ ـ عليه السلام ـ : ﴿ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾ [طه : ١٣] .

وكان يكلمه من وراء حجاب لا ترجمان بينهما ، واستماع البشر في الحقيقة لا يقع إلا للصوت ، ومن زعم أن غير الصوت يجوز في المعقول أن يسمعه من كان

---

(١) معجم مقاييس اللغة (صوت) (٣/ ٣١٨ ، ٣١٩) ، اللسان (صوت) (٤/ ٢٥٢١) .

(٢) انظر : خلق أفعال العباد (١٣٧) .

على هذه البنية التي نحن عليها احتاج إلى دليل، وجاء في القرآن بلفظ النداء ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ [الشعراء: ١٠].

والنداء عند العرب صوت لا غير[١]. وقد سئل الإمام أحمد عن قوم يقولون: لما كلم الله ـ عز وجل ـ موسى، لم يتكلم بصوت؟ فقال: بلى إن ربك ـ عز وجل ـ تكلم بصوت. هذه الأحاديث نرويها كما جاءت[٢]، وأقر أحمد من قال: من زعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي عدو لله، عدو للإسلام[٣]، والنداء صوت رفيع فلا يطلق النداء على ما ليس بصوت حقيقة ولا مجازاً، وما أخبر به ـ سبحانه ـ في كتابه من تكليم موسى ـ عليه السلام ـ، وسماعه كلام الله ـ تعالى ـ يدل على أنه كلمه بصوت فإنه لا يُسمع إلا الصوت والأدلة على أنه ـ سبحانه ـ يتكلم دليل على أنه يتكلم بصوت ولا حاجة إلى أن يقيد النداء بالصوت؛ فإنه بمعناه وحقيقته بإتفاق أهل اللغة، فإذا انتفى الصوت انتفى النداء قطعاً، وقد قيده في الحديث بالصوت إيضاحاً وتأكيداً[٤].

وقد تكلم ـ سبحانه ـ بالقرآن العربي بصوت نفسه، وكلم موسى ـ عليه السلام ـ بصوت نفسه الذي لا يماثل شيئاً من أصوات العباد، ولم يُنقل عن أحد من

---

(١) انظر: الرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي (٨١، ١٤٧، ١٥٣ ـ ١٦١، ١٦٥ ـ ١٦٧)، الحجة في بيان المحجة (١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤)، درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٩١ـ ٩٩)، مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٤٣، ٢٤٤).

(٢) السنة لعبدالله بن أحمد (١/ ٢٨٠).

(٣) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (١/ ٣٠٢، ٣٠٣) ونقله ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٠٥، ٥٧٩، ٥٨٠)، من قول الإمام أحمد.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٥٣٠ ـ ٥٣٣) مختصر الصواعق (٢/ ٤٠٢)، الفتح (١٣/ ٤٦٠)، شرح التوحيد (٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٧).

السلف أنه قال: إن الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف [١].

ورودها في القرآن:

لم يرد ذكر الصوت لله في القرآن وثبت في السنة في حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- سمع النبي ﷺ قال: **«يقول الله يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار»** رواه البخاري(*).

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٢/ ٩٧، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٥ـ ٣٨٣، ٥٧٩ـ ٥٨٨).

(*) خ: كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: «ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له» (١٣/ ٤٥٣).

﴿ الصورة ﴾

المعنى في اللغة :

سبق التعريف في اسم الله المصور [١] .

المعنى في الشرع :

ثبتت في السنة صفة الصورة لله ـ عز وجل ـ، وقد أنكر ذلك بعض الطوائف والحق أن لفظ الصورة كسائر ما ورد في الأسماء والصفات التي قد يسمى المخلوق بها على وجه التقييد، وإذا أطلقت على الله اختصت به، وكما أنه لابد لكل موجود من صفات تقوم به، فلابد لكل قائم بنفسه من صورة يكون عليها، ويمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يكون عليها [٣] .

وقد نص عدد من أئمة السلف أن الحديث الذي ورد فيه لفظ الصورة من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال فيها : كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر [٣] . وليس في حمل الخبر الذي ورد فيه ذكر الصورة على ظاهره ما يحيل صفاته ـ سبحانه ـ، ولا يخرجها عما تستحقه؛ لأننا نطلق تسمية الصورة عليه لا كالصور كما أن له ذاتاً لا كالذوات [٤] .

---

(١) راجع ص٢٤٠ .

(٢) شرح كتاب التوحيد (٢/ ٤١) نقله عن نقض التأسيس لابن تيمية المخطوط (٣/ ٢٧٥، ٣٩٦) وقد أطال ابن تيمية الكلام على هذه الصفة ونقل الغنيمان كثيراً مما قاله، انظر: (٢/ ٤٦ ـ ٩٨ عن نقض التأسيس ٣/ ٢٧٣ ـ ٢٨٥، ٣٦٥ ـ ٣٨٣) .

(٣) انظر : الشريعة للآجري (٣١٥) .

(٤) انظر : إبطال التأويلات (١/ ٨١) .

وفي حديث الصورة كتابات معاصرة نافعة : =

ورودها في القرآن :

لم ترد الصورة في القرآن في صفات الله . وقد ثبت في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ : **«خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً . .»** رواه البخاري ومسلم(*) .

= (١) عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن ، لحمود بن عبدالله التويجري .

(٢) دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن ، لعبدالله بن محمد الدويش ضمن مجموعة مؤلفات الدويش الجزء الأول .

(٣) مقالة للشيخ حماد الأنصاري ، وقد نقلها محقق (الصفات) للدارقطني .

(٤) القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين ، لسليمان العلوان .

(*) خ : كتاب الاستئذان : باب بدء السلام (١١/ ٣) .

م : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (١٧/ ١٧٧ ، ١٧٨) .

وانظر : شرح الحديث في (شرح كتاب التوحيد للغنيمان ٢/ ٦٧ ـ ٩٨) .

فيه إثبات الصورة لله ـ تعالى ـ ، وإضافة الصورة إلى الله ليست من إضافة الخلق إلى الله بل هي من قبيل إضافة الصفة للذات ؛ لأن ما يضاف إلى الله إما معان : كالعلم والقدرة ، أو أعيان للتشريف وهي مخلوقة له : كبيت الله ، وناقة الله . أما صورته فهي من صفاته لا يمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقاً (شرح الطحاوية/ ١٢٣) .

وليس في حمل الحديث على ظاهره ما يحيل صفاته ، ولا يخرجها عما تستحقه ؛ لأننا نطلق تسمية الصورة عليه لا كالصور كما أطلقنا تسمية ذات ونفس لا كالذات والنفوس (إبطال التأويلات ١/ ٨١) ، وقد قال أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ : من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه (المسائل ١/ ٣٥٧) وانظر : (٣٥٦ ـ ٣٥٨) .

وقد تولى شيخ الإسلام الرد على من تأول الصورة رداً مقنعاً عن علم باتصاف وذكر أن عود الضمير إلى غير الله ـ تعالى ـ باطل ، وتأويل الصورة بالصفة يجعلهم يقعون في المحذور الذي فروا منه ؛ ذلك أن كون الإنسان على صورة الله ـ تعالى ـ التي هي صفته فيه نوع من المشابهة ، وحمله على ظاهره أولى فمن المعلوم أن الشيئين المخلوقين يكون أحدهما على صورة الآخر مع التفاوت العظيم في جنس ذواتهما وقدر ذواتهما ، والإضافة تتنوع دلالتها بحسب المضاف إليه . وذكر أنه لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد على الله ـ تعالى ـ (شرح التوحيد ٢/ ٦٧ ـ ٩٨ نقله عن : نقض التأسيس ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٨٥) .

﴿ العين ﴾

المعنى في اللغة :

العين : هي العضو الذي يبصر به ويَنظر ، فهي العين الناظرة لكل ذي بصر [١] .

المعنى في الشرع :

قد بين النبي ﷺ أن الله ـ عز وجل ـ عينين يبصر بهما ، ونفى عنه العور ، والأعور هو : ضد البصير بالعينين ، وعين الله ـ عز وجل ـ قديمة لم تزل باقية ولا تزال ، محكوم لها بالبقاء منفي عنها الهلاك والفناء ، أما عيون بني آدم فهي محدثة مخلوقة كانت عدماً غير مكونة ، فكونها الله وخلقها بكلامه الذي هو صفة من صفات ذاته ، وقد قضى وقدر أن عيون بني آدم تصير إلى بلاء .

والله ـ سبحانه ـ يبصر بعينيه ما تحت الثرى ، وتحت الأرض السابعة السفلى ، وما في السموات وما بينهما من صغير وكبير ، ولا يخفى عليه ـ سبحانه ـ خافية ، ولا يغيب عن بصره شيء ، يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذي هو مستوٍ عليه [٢] .

ورودها في القرآن :

جاءت بصيغة المفرد في قوله تعالى لموسى ـ عليه السلام ـ : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (عين) (٤/ ١٩٩) ، اللسان (عين) (٥/ ٣١٩٥ ، ٣١٩٦) .

(٢) انظر : التوحيد لابن خزيمة (١/ ٩٧ ، ١٠٦ ، ١١٤ ـ ١١٧) ، مختصر الصواعق (١/ ٢٥ ، ٢٦) .

وجاءت بصيغة الجمع في أربعة مواضع منها قوله تعالى لنوح ـ عليه السلام ـ: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود: ٣٧]. وقوله لمحمد ﷺ: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨].

﴿ الوجه ﴾

المعنى في اللغة :

الوجه معروف، ووجه الشيء، مستقبله لأنه أول ما يواجه منه، والوجه: المحيا، والوجه: الجهة، ووجوه القوم: سادتهم، ويقال: هو وُجاهك ووجاهك وتجاهك أي: حِذاءك من تلقاء وجهك، وربما عبِّر عن الذات بالوجه[١].

المعنى في الشرع :

الوجه معناه معلوم ولكن كيفيته مجهولة لا نعلم كيف وجه الله ـ عز وجل ـ كسائر صفاته، لكننا نؤمن بأن لله ـ سبحانه ـ وجهاً موصوفاً بالجلال والإكرام، وأن له من البهاء والعظمة والنور العظيم ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، وهو محجوب عن أبصار أهل الدنيا بحجب لا يعلمها إلا الله وهي تحجب العباد عن إدراكه، ونفي الله ـ عز وجل ـ عنه الهلاك إذ أهلك الله ما قد قضى عليه الهلاك مما قد خلقه للفناء لا للبقاء، وجل الله عن أن يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته، وعز وجهه ـ سبحانه ـ عن أن يشبه وجوه المخلوقين، ووجهه ـ سبحانه وتعالى ـ يتلذذ بالنظر إليه في الآخرة من مَنَّ الله عليه وتفضل بذلك[٢].

ومما جاء فيه ذكر وجه الله قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (وجه) (٦/ ٨٨، ٨٩)، اللسان (وجه) (٨/ ٤٧٧٥، ٤٧٧٦).

(٢) انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/ ٢٤ ـ ٣٠، ٤٥، ٥١ ـ ٥٧)، الرد على الجهمية للدارمي (٦٢)، مجموع الفتاوى (٦/ ١٠).

وقد اختلف في تفسيرها : فقيل وجه الله، وقيل غير ذلك[١].

والوجه لا يعد من صفات النقص بل هو صفة كمال [٢].

ورودها في القرآن :

ورد في أحد عشر موضعاً منها قوله تعالى : ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨]. ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم: ٣٩]. ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧].

---

(١) اختار تفسير الوجه بالقبلة جمع من المفسرين منهم : ابن عباس، قتادة، ومجاهد، والحسن، والشافعي، انظر : تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٤٥ـ٣٤٧)، تفسير ابن جرير (٢/ ٥٢٩ـ٥٣٦)، تفسير ابن كثير (١/ ٢٢٦ ـ ٢٣٠)، ومال ابن جرير إلى القول بأن المراد وجه الله فقال في تفسيرها : «فأينما تولوا وجوهكم في دعائي فهنالك وجهي أستجيب لكم دعاءكم»، واختاره ابن خزيمة فذكر الاية في أدلة إثبات الوجه لله تعالى (التوحيد ١/ ٢٥)، وتعقبه ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ٦/ ١٤ ـ ١٧) وذكر أن الآية ليست من آيات الصفات والله أعلم، واختار ابن القيم حمله على الوجه حقيقة. انظر : مختصر الصواعق (٢/ ٣٣٥ـ٣٤٤).

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ٩٢).

﴿ اليـد ﴾

المعنى في اللغة :

اليد : الكف .

وقيل : من أطراف الأصابع إلى الكف ، وتطلق على النعمة والإحسان والمنَّة والصنيعة وسميت يداً ؛ لأنها إنما تكون باليد ، كما تطلق على الملك كما في قولهم : هذا الشيء في يدي أي في ملكي ، كما تطلق على القوة والطاقة فيقال : مالي بفلان يدان أي طاقة .

واليد : الغنى والقدرة ، والطاعة ، والجماعة ، تطلق على الأمر النافذ والقهر والغلبة كما في قولهم : اليد لفلان على فلان[١] .

وأصل بناء اليد للإنسان وغيره ، ويستعار في المنة وغيرها[٢] .

المعنى في الشرع :

ثبت لفظ اليد في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع ، وورد متنوعاً متصرفاً فيه مقروناً بما يدل على أنها يد حقيقية من الإمساك والطي والقبض والبسط والحثيات والخلق باليدين وغيره[٣] .

وقد أثبت ـ سبحانه ـ لنفسه كفاً كما أثبت له وجهاً وسمعاً وبصراً[٤] . وجاء في كثير من النصوص أن يديه ـ سبحانه ـ كلتاهما يمين ، وهو ينفق كيف يشاء فيداه

---

(١) اللسان (يدي) (٨/ ٤٩٥٠ ـ ٤٩٥٥) النهاية (يد) (٥/ ٢٩٣) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (يد) (٦/ ١٥١) .

(٣) انظر : مختصر الصواعق (٢/ ٣٣٤، ٣٣٥) .

(٤) انظر : إبطال التأويلات (١/ ١١٥) .

مبسوطتان، وقد خلق آدم بيده[١]، كما أثبت له الأصابع، ولا نقول أصبع كأصابعنا؛ لأن كل شيء منه لا يشبهه شيء من خلقه[٢]، واليد صفة كمال وضدها نقصان ويد الله ـ سبحانه ـ تناسب ذاته تستحق من صفات الكمال ما تستحق الذات، وليس في العقل ولا في السمع ما يحيل هذا، ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ولا عن أحد عن الأئمة أنهم قالوا: المراد باليد خلاف الظاهر أو أن الظاهر غير مراد، ولا تطلق اليد إلا لجنس له يد حقيقة ولا يقولون يد الماء أو الهواء[٣].

ورودها في القرآن:

جاءت اليد مفردة في ثمانية مواضع ومثناة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وجاءت بصيغة الجمع في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [يس: ٧١].

وكان ﷺ: كثيراً ما يحلف بقوله: «**والذي نفسي بيده**» أي روحي وحياتي وموتي يتصرف فيَّ كيف يشاء[٤].

---

(١) انظر: التوحيد: لابن خزيمة (١/ ٦١، ٦٢، ١١٨، ١٥١، ١٧٤، ١٩٣ـ١٩٩)، رد الدارمي على بشر (٣٠)، مجموع الفتاوى (٤/ ٣٦٥، ٦/ ٣٦٣، ٣٧٢).

(٢) انظر: تأويل مختلف الحديث (١٩٦).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٦٨، ٣٦٣ـ ٣٧٠)، الرسالة المدنية لابن تيمية (٢٦/ ٦٠ـ ٦١)، مختصر الصواعق (١/ ٢٧ـ ٣١، ٢/ ٣٢٢ـ ٣٣٤).

(٤) انظر: شرح كتاب التوحيد (١/ ٥٢).

ثانيًا : الصفات المعنوية

﴿ البغض، المقت ﴾

المعنى في اللغة :

البغض : خلاف الحب، ويقال : بَغُضَ الرجل : أي صار بغيضاً، والبغضاء شدة البغض، وبغضه الله إلى الناس فأبغضوا أي : مقتوه .

والمقت : الشناءة والقبح، وهو : أشد الإبغاض أو البغض [(١)].

المعنى في الشرع :

البغض صفة ثابتة لله وذلك لمن يستحق البغض، والمقت، والبغض لمن يستحقه صفة كمال فإنه لو قدر اثنان أحدهما يبغض المتصف بضد الكمال كالظلم والجهل والكذب، ويغضب على من يفعل ذلك، وآخر لا فرق عنده بين الجاهل الكاذب الظالم وبين العادل الصادق العالم، لا يبغض هذا ولا هذا كان الأول أكمل، فالبغض مع الحب أكمل ممن لا يكون منه إلا الحب دون البغض للأمور المذمومة التي تستحق أن تذم وتبغض، والله ـ سبحانه وتعالى ـ في محبته وبغضه ومقته له من الكمال الذي لا تدركه الخلائق، وفوق الكمال، إذ كل الكمال فمن كماله يستفاد، وله الثناء الحسن الذي لا تحصيه العباد، وإنما هو كما أثنى على نفسه، وله الغنى فلا يفتقر إلى سواه [(٢)].

والبغض والمقت، والسخط والغضب والكره : معانيها متقاربة لكنها تختلف

---

(١) معجم مقاييس اللغة (بغض) (١/ ٢٧٣) (مقت) (٥/ ٣٤١، ٣٤٢)، اللسان (بغض) (١/ ٣١٩، ٣٢٠) (مقت) (٧/ ٤٢٤٢)، النهاية (مقت) (٤/ ٣٤٦) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ٩٢، ٩٤، ١١/ ٣٥٧ـ٣٦٢) .

أحيانًا بالنوع لا بالحقيقة، فتختلف في أنواعها شدة وخفة في هذا المعنى العام الذي يشملها[١].

ورودهما في القرآن:

لم يرد لفظ البغض في القرآن فعلاً لله ـ تعالى ـ وقد ثبت في السنة في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: **«أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»** رواه مسلم(*).

وجاء المقت في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ**﴾ [غافر: ١٠]. ﴿**كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾ [الصف: ٣].

---

(١) انظر: المحاضرات السنية (١/ ٢٢٤).

(*) م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد (٥/ ١٧١).

﴿ الرضا ﴾

المعنى في اللغة :

الرضا : خلاف السُّخط ، ويقال : أرضاه إذا أعطاه ما يرضى به .

وترضَّاه : طلب رضاه[١] .

المعنى في الشرع :

الرضا صفة لله ـ عز وجل ـ وهي صفة حقيقية متعلقة بمشيئته ـ سبحانه ـ فهي من الصفات الفعلية ، فهو ـ سبحانه ـ يرضى عن أناس ولا يرضى عن أناس ، وهو يرضى أعمالاً ويكره أعمالاً ، ولا يعرف الرضا بأوضح من لفظه ، والثواب دليل على ثبوت الرضا ، وهو أثر من آثاره ، وإثبات الرضا لله ـ تعالى ـ من كمال ربوبيته ـ سبحانه ـ وهو أن يكون فعالاً لما يريد[٢] .

والرضا صفة كمال فإنه لو قدر إثنان أحدهما يحب نعوت الكمال ويفرح بها ويرضاها ، والآخر لا فرق عنده بين صفات الكمال وصفات النقص فلا يحب هذه ولا هذه كان الأول أكمل من الثاني[٣] .

ورودها في القرآن :

ورد الرضا بصيغ متعددة فجاء بلفظ : رضي ، ويرضى ، ولا يرضى ومجموع ورودها عشرون موضعاً منها قوله تعالى : ﴿ **إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** ﴾ [الزمر : ٧] . ﴿ **لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** ﴾ [الفتح : ١٨] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (رضى) (٢/ ٤٠٢) ، اللسان (رضى) (٣/ ١٦٦٣ ، ١٦٦٤) .

(٢) انظر : المحاضرات السنية (١/ ٢٠٨ ـ ٢١١) .

(٣) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ٩٢) .

السخط، الغضب

المعنى في اللغة :

السخط : ضد الرضا وهو الكراهية للشيء وعدم الرضا به، وتسخَّط وسخط الشيء سَخَطاً إذا كرهه وسخط فهو ساخط : أي غضب[١].

الغضب : أصله الشدة والقوة ومنه اشتق الغضب لأنه اشتداد السُّخط [٢].

المعنى في الشرع :

الله ـ سبحانه ـ يسخط ويغضب، وانتقامه ـ سبحانه ـ من المجرمين، وتعذيبه الكافرين دليل على السخط والغضب وليس دليلاً على الرضا فالانتقام نتيجة السخط والغضب وهما من الصفات الفعلية لأنهما تتعلقان بمشيئة الله ـ سبحانه وتعالى ـ [٣].

وكذا الكراهة فالله ـ تعالى ـ يكره، وقد يكره العامل، أو يكره العمل[٤].

والغضب صفة كمال لله فنحن نعلم بالاضطرار أنا إذا قدرنا موجودين أحدهما عنده قوة يدفع بها الفساد والآخر لا فرق عنده بين الصلاح والفساد كان الذي عنده تلك القوة أكمل، وغضب الله ـ تعالى ـ لا يماثل غضب المخلوقين، كما أن حقيقة ذاته ليست مثل ذواتهم[٥].

---

(١) اللسان (سخط) (٤/ ١٩٦٣، ١٩٦٤)، النهاية (سخط) (٢/ ٣٥٠).

(٢) معجم مقاييس اللغة (غضب) (٤/ ٤٢٨).

(٣) انظر : المحاضرات السنية (١/ ٢١٩ ـ ٢٢٢).

(٤) انظر : المصدر السابق (١/ ٢٢٣، ٢٢٤).

(٥) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ٩٢، ١١٩، ٣/ ١٧، ١٨).

ورودهما في القرآن :

جاء السخط بصيغة الفعل في موضعين ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٨٠]، وجاء لفظ السخط في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٢]. .

وجاء الغضب بصيغة الفعل في خمسة مواضع، وبصيغة المصدر في أحد عشر موضعاً قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الممتحنة: ١٣]. ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ [طه: ٨١].

﴿ الضحك ﴾

المعنى في اللغة :

الضحك : هو ظهور الثنايا من الفرح .

والضحك : العجب ، وبه فسر ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قوله تعالىٰ في امرأة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ [هود : ٧١] (١) .

المعنى في الشرع :

الضحك ثابت لله ـ عز وجل ـ ، وهو ضحك حقيقي لكنه لا يماثل ضحك المخلوقين فنؤمن أن الله يضحك ، ونسكت عن صفة ضحكه ـ جل وعلا ـ ؛ لأنه سبحانه استأثر بصفة ضحكه لم يطلعنا علىٰ ذلك ، فهو ضحك يليق بجلاله وعظمته(٢) ، وهو ـ سبحانه ـ يضحك كما يشاء ، ويقصد بضحكه أولياءه عندما يعجبه أفعالهم ، ويصرفه عن أعدائه لما يسخطه من أفعالهم فهو يضحك إلىٰ قوم ، ويصرفه عن قوم ، ولا يضحك إلا عن رضاً وليس لنا أن نتوهم كيفيته ، أو نسأل عنها والضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال ، وإذا قُدِّر حيان أحدهما يضحك مما يُضحك منه والآخر لا يضحك قط كان الأول أكمل من الثاني ، والضحك مقرون بالإحسان المحمود ، فإن الشخص العبوس الذي لا يضحك قط مذموم بذلك ، وإذا كان الضحك في البشر مستلزماً لشيء من النقص فالله منزه

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ضحك) (٣/ ٣٩٣ ، ٣٩٤) ، اللسان (ضحك) (٤/ ٢٥٥٧ ، ٢٥٥٨) .

(٢) انظر : التوحيد لابن خزيمة (٢/ ٥٦٢) ، رد الإمام الدارمي علىٰ بشر (١٧٤ـ ١٨١) ، المحاضرات السنية (١/ ٤٤٤) .

عن ذلك، وحقيقة الضحك مطلقاً ليست مقرونة بالنقص[١].

وقد قال الإمام أحمد «يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ»، فأثبت هذه الصفة، وأنكر على من أوَّلها، وهي صفة لله لا يجوز أن نستوحش من إطلاقها؛ لورود السمع بذلك كما لا يستوحش من إطلاق ذلك في غيرها من الصفات، والضحك يدل على الرضا، والرضا يدل على العفو والمغفرة[٢].

وضحك الله ـ سبحانه ـ هو معنى يحدث في ذاته عند وجود مقتضيه، وإنما يحدث بمشيئته وحكمته[٣]، وليس في إثباته محذور ألبتة فإنه يضحك ليس كمثله شيء، وحكمه حكم رضاه ـ سبحانه ـ ومحبته وإرادته وسائر صفاته[٤].

ورودها في القرآن:

لم يرد في القرآن وصفاً لله تعالى وهو ثابت في السنة في حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ الطويل ـ في ذكر آخر أهل النار خروجاً منها وفي آخره أن النبي ﷺ ضحك فقالوا له: «م تضحك يا رسول الله قال: **«من ضحك رب العالمين»** رواه مسلم[*].

---

(١) انظر: رد الإمام الدارمي على بشر (١٧٥ـ ١٨٠)، مجموع الفتاوى (٥/ ٦١، ٦٢، ٦/ ١٢١، ١٢٢).

(٢) انظر: إبطال التأويلات (١/ ٢١٧ ـ ٢٢٠).

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس (١١٢، ١١٣).

(٤) انظر: مدارج السالكين (١/ ٢١٦).

(*) م: كتاب الإيمان: باب إثبات الشفاعة وخروج الموحدين من النار (٣/ ٣٩ـ ٤٤).

﴿ العلو ﴾

المعنى في اللغة :

تقدم .

المعنى في الشرع :

علوه ـ سبحانه ـ من صفات المدح اللازمة له ، فلا يجوز اتصافه بضد العلو البتة ، وهو ـ سبحانه ـ فوق العرش ، وهو في السماء فوق كل شيء وليس معنىٰ ذلك أن هناك شيئاً يحويه أو يحصره ، أو يكون محلاً له أو ظرفاً ووعاءً ـ سبحانه وتعالىٰ ـ عن ذلك بل هو فوق كل شيء ، وهو ـ سبحانه ـ مستغن عن كل شيء ، وكل شيء مفتقر إليه وهو ـ سبحانه ـ الحامل للعرش ولحملة العرش بقوته وقدرته ، وكل مخلوق مفتقر إليه ، وهو الغني عن العرش وعن كل مخلوق ، وهو في السماء وليست هي المخلوق العالي بل السماء اسم جنس للعالي لا يخص شيئًا ، فهو ـ سبحانه ـ العلي الأعلىٰ فله أعلىٰ العلو وهو ما فوق العرش وليس هناك غيره ـ سبحانه وتعالىٰ ـ[1] .

وعلوه ـ سبحانه ـ أمر مستقر في فطَر العباد ، ومعلوم لهم بالضرورة اتفقت عليه جميع الأمم إقراراً بذلك وتصديقاً من غير أن يتواطأوا علىٰ ذلك ، فكما أنهم مضطرون إلىٰ دعائه ـ سبحانه ـ وسؤاله فهم مضطرون إلي أن يوجهوا قلوبهم إلىٰ العلو إليه لا يجدون في قلوبهم توجهاً إلىٰ جهة أخرىٰ ، والله ـ سبحانه ـ موصوف بعلو المكانة ، وعلو القهر فهوأكمل من العالم ، وهو قادر علىٰ العالم ، ومن تمام

---

(١) انظر : مجموع الفتاوىٰ (٥/ ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩) ، درء تعارض العقل والعقل (٧/ ٣ ـ ٢٦) .

علوه ـ سبحانه ـ أن يكون فوق العالم لا محاذياً له ولا سافلاً عنه، وجهة العلو أحق بالاختصاص لأن الجهة العالية أشرف بالذات من السافلة، وقد اتفق العلماء على أن جهة السموات أشرف من جهة الأرض، وجهة الرأس أشرف من جهة الرِّجل فوجب اختصاصه بخير النوعين وأفضلهما؛ إذ اختصاصه بالناقص المرجوح ممتنع[١].

ورودها في القرآن وأنواع أدلة العلو [٢]:

١ ـ النصوص الصريحة في أنه ـ سبحانه ـ العلي والأعلى، والظاهر، والمتعالي، ورفيع الدرجات.

٢ ـ ذكر استوائه ـ سبحانه ـ على العرش في سبعة مواضع منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

٣ ـ ذكر عروج الملائكة إليه: ومنها قوله ـ تعالى ـ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٢ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ١ـ٤].

ويدخل فيه العروج بنبينا ﷺ إلى السموات العلي عند سدرة المنتهى.

٤ ـ ذكر نزولهم منه: ومنها قوله ـ تعالى ـ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤]، وكذا نزول الرب ـ عز وجل ـ الثابت بالأحاديث الصحيحة.

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٧/ ٥ ـ ٨)، مختصر الصواعق (٢/ ٣٥٥ـ٣٦٣).

(٢) انظر: معارج القبول (١/ ١٤٨ ـ ١٧٤)، النهج الأسمى (١/ ٣٠٩ ـ ٣١٢)، أدلة علو الله على خلقه لابن القيم، جمع محمد بن أحمد سيد أحمد.

٥ ـ ذكر صعود الأعمال الصالحة والكلام الطيب إليه: كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

٦ ـ ذكر نزول آيات الكتاب منه: ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].

٧ ـ إخباره أنه ـ سبحانه ـ في السماء ومنها قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦].

٨ ـ إخبار أنه سبحانه فوق عباده في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨].

٩ ـ ومن ذلك رفع الأيدي إليه والأبصار كما ثبت في السنة في أحاديث الاستسقاء، وأحاديث دعائه ﷺ وقد تواتر رفع يديه ﷺ في الدعاء، كما ثبتت إشارته ﷺ إلى العلو بأصبعه، وبرأسه.

﴿ الغيرة ﴾

المعنى في اللغة :

الغيرة : تدل على صلاح وإصلاح ومنفعة ، ومنه غارهم الله بالغيث : أي أصلح شأنهم ونفعهم ، ومنه : غيرة الرجل على أهله ؛ لأنها صلاح ومنفعة [١] .

والغيرة تطلق على الحمية والأنفة [٢] .

المعنى في الشرع :

الغيرة ثابتة لله ـ تعالى ـ وفسرت الغيرة بكراهة الشيء ، ولا يمتنع إطلاقها على الله ـ سبحانه ـ لأنه ليس في ذلك ما يحيل صفاته ، ولا يخرجها عما تستحق [٣] ، والغيرة صفة كمال فمن المعلوم بالاضطرار أنا إذا قدرنا موجودين أحدهما عنده قوة يدفع بها الفساد ، والآخر لا فرق عنده بين الصلاح والفساد ، كان الذي عنده تلك القوة أكمل ، ولهذا يذم من لا غيرة له على الفواحش ويمدح الذي له غيرة ، ولهذا وصف النبي ﷺ ربه بالأكملية في ذلك فنفى وجود من هو أغير من الله ـ تعالى ـ [٤] .

وغيرة الله ـ سبحانه ـ مختصة به لا تماثله غيرة المخلوق ، ولا يعلم كنهها وكيفيتها إلا هو ـ سبحانه ـ كالقول في الاستواء والنزول والرضا والغضب وغير ذلك من صفاته ـ سبحانه وتعالى ـ [٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (غير) (٤/ ٤٠٣ ، ٤٠٤) اللسان (غير) (٦/ ٣٣٢٥ ، ٣٣٢٦) .

(٢) النهاية (غير) (٣/ ٤٠١) .

(٣) انظر : إبطال التأويلات (١/ ١٦٥) .

(٤) انظر : مجموع الفتاوى (٦/ ١١٩ ، ١٢٠) .

(٥) انظر : شرح كتاب التوحيد (١/ ٣٣٥ ، ٣٣٦) ، تعليق ابن باز على فتح الباري (٢/ ٥٣١) .

ورودها في القرآن :

لم ترد الغيرة في كتاب الله ـ تعالى ـ وقد ثبتت في السنة في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قوله ﷺ : **«إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله»** أخرجه البخاري (*).

(*) خ : كتاب النكاح : باب الغيرة (٩/ ٣١٩) .

﴿ الفرح ﴾

المعنى في اللغة :

الفرح : خلاف الحزن، يقال : فَرِح يفرح فَرَحًا فهو فرح [١] أي مسرور .

وقد يطلق الفرح على الأشر كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص : ٧٦] . وقيل : لا تفرح بالمال فتصرفه في غير أمر الآخرة [٢] .

المعنى في الشرع :

الفرح ثابت لله ـ عز وجل ـ، وهو فرح حقيقي، وليس كفرح المخلوقين، وهو فرح يليق به ـ عز وجل ـ مثل بقية الصفات [٣]، وهو من صفات الفعل التابعة لمشيئة الله ـ تعالى ـ وقدرته، فيحدث له هذا المعنى المعبر عنه بالفرح عندما يتوب عبده وينيب إليه، وهذا الفرح مستلزم لرضاه ـ سبحانه ـ عن عبده التائب وقبول توبته .

وفرح المخلوق قد يكون فرح خفة وسرور، أو فرح أشر وبطر، أما فرح الله فلا يشبه فرح أحد من خلقه لا في ذاته ولا في أسبابه، ولا في غاياته فسببه كمال رحمته وإحسانه التي يحب من عباده أن يتعرضوا لها، وغايته إتمام نعمته على التائب المنيب [٤]، ففرحته ـ سبحانه ـ فرحة إحسان وبر ولطف لا فرحة محتاج إلى شيء أو منتفع به [٥] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (فرح) (٤/ ٤٩٩، ٥٠٠) .

(٢) اللسان (فرح)(٦/ ٣٣٧١، ٣٣٧٢) .

(٣) انظر : إبطال التأويلات (١/ ٢٤٢، ٢٤٣)، المحاضرات السنية (١/ ٤٤٠) .

(٤) انظر : شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس (١١١، ١١٢) .

(٥) انظر : مدارج السالكين (١/ ١٩٥) .

ورودها في القرآن :

لم يرد الفرح وصفاً لله ـ تعالىٰ ـ في القرآن، وثبت في السنة في حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : **«لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط علىٰ بعيره وقد أضله في أرض فلاة»** رواه البخاري(*).

(*) خ : كتاب الدعوات : باب التوبة (١١/ ١٠٢) .

﴿ الكلام ﴾

المعنى في اللغة :

الكلم : النطق المفهم وهو القول . والقرآن كلام الله ، وكلماته وكِلْم الله وكلمته[١] .

المعنى في الشرع :

من صفات الله أنه متكلم بكلام يسمعه منه من شاء من خلقه ، سمعه موسى ـ عليه السلام ـ منه من غير واسطة وسمعه جبريل ـ عليه السلام ـ ومن أذن له من ملائكته ورسله ، وهو ـ سبحانه ـ يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه[٢] .

ووصفت كلمات الله بأنها تامة ؛ لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس .

وكلمات الله لا تنحصر بالعدد فإن كلامه ـ سبحانه ـ لا يحد ولا يعد[٣] .

والله ـ سبحانه ـ متكلم لم يزل ولا يزال بالكلام موصوفاً ، فيتكلم بما أراد كيف أراد وحيث أراد . قال تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾ [الأنعام : ١١٥][٤] ، ولا يمكن أن تنفى عنه صفة الكلام لأنها من أعظم صفات الكمال ، وكلامه ـ تعالى ـ من صفاته الذاتية الفعلية وهو غير مخلوق كسائر صفات أفعاله ، وكلماته ـ سبحانه ـ كلها عدل وصدق : عدل في الأوامر ، والنواهي ، وصدق في الأخبار ، والقرآن العظيم من أجلِّ كلامه وأشرفه

---

(١) معجم مقاييس اللغة (كلم) (٥/ ١٣١) ، اللسان (كلم) (٧/ ٣٩٢١ ـ ٣٩٢٣) .

(٢) انظر : الاعتقاد لابن قدامة (٣٣ ، ٣٤) ، الشريعة للآجري (٢٩٩) .

(٣) اللسان (كلم) (٧/ ٣٩٢١) .

(٤) الرد على الجهمية للإمام أحمد (٣١) ، الحجة في بيان المحجة (١/ ٢١١) .

وأعلاه ، وكذلك الكتب التي أنزلها على رسله[١] .

وكلامه ـ سبحانه ـ نوعان :

نوع بلا واسطة : كما كلم موسى ، وآدم ، وحواء ـ عليهم السلام ـ ومحمداً ﷺ ليلة المعراج ، ويكلم عباده في الآخرة وفي الجنة .

ونوع بواسطة أنبيائه ورسله [٢].

واعتقاد السلف أن الله ـ عز وجل ـ لم يزل متكلماً إذا شاء ، والكلام صفة كمال ومن يتكلم أكمل ممن لا يتكلم كما أن من يعلم أكمل ممن لا يعلم ، وهو ـ سبحانه ـ يتكلم بصوت وحرف ، وهو ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله والصوت الذي ينادي به عباده يوم القيامة والصوت الذي سمعه موسى ـ عليه السلام ـ ليس كأصوات شيء من المخلوقات ، وكلامه ـ سبحانه ـ غير مخلوق ؛ لأن الصفة تتبع الموصوف فإذا كان الموصوف هو الخالق فصفاته غير مخلوقة . وكلامه لا يماثل كلام المخلوقين[٣] ، وقد سمى الله عيسى ـ عليه السلام ـ كلمة الله ؛ لأنه مفعول بالكلمة وكائن بالكلمة ، وليس هو نفسه كلمة الله لكنه خلق بالكلمة على خلاف سنة المخلوقين فخرقت فيه العادة فقد قال له : كن فكان[٤] .

قال ابن القيم[٥] :

وهو المكلم عبده موسى بتك ... ليم الخطاب وقبله الأبوان

كلماته جلت عن الإحصاء والتـ ... ـعداد بل عن حصر ذي الحسبان

---

(١) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢٣٣) .

(٢) توضيح الكافية الشافية (٣/ ٣٧٩)

(٣) انظر : مجموع الفتاوى (١٢/ ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٨ ـ ١٠٠ ، ٣٥٥) .

(٤) انظر : المصدر السابق (٦/ ١٨) .

(٥) النونية (٢/ ٢١٧) .

لو أن أشجار البلاد جميعها الـ ... أقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر ... لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته ... ليس الكلام من الإله بفان

ورودها في القرآن :

جاءت بلفظ : كلام الله في ثلاثة مواضع ، وجاء قوله بكلامي في موضع واحد ومن الأول قوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

وجاءت بلفظ كلمات الله في اثني عشر موضعاً منها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

وجاءت مفردة في خمسة عشر موضعاً منها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١].

وتكرر في القرآن إسناد الكلام والقول إلى الله ـ تعالى ـ .

المعية

المعنى في اللغة :

مَعَ ـ بفتح العين ـ كلمة مصاحبة، يقال : هذا مع ذاك[١] .

وهي كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهي اسم معناه الصحبة، وأصلها : معاً، وقيل : إن مَعْ ـ بسكون العين ـ بمعنى مَعَ بفتحها لكن الأولى حرف لا غير، والثانية تكون اسمًا وحرفاً[٢] .

المعنى في الشرع :

معية الله ـ عز وجل ـ عامة وخاصة : فالعامة تشمل كل أحد، والخاصة منها : ما هو مقيد بوصف مثل معيته ـ سبحانه ـ للذين اتقوا والذين هم محسنون، ومنها ما هو مقيد بشخص كمعيته ـ سبحانه ـ لرسله .

وليس معنى المعية أنه ـ سبحانه ـ مختلط بالخلق، فهذا خلاف اللغة، وخلاف ما أجمع عليه سلف الأمة، وما فطر عليه الخلق، بل الله ـ سبحانه ـ فوق عرشه رقيب على خلقه، مهيمن عليهم، مطلع عليهم إلى غير ذلك من معاني الربوبية .

والله ـ سبحانه ـ معنا حقيقة وهوفوق العرش حقيقة، وهو يعلم كل شيء وهو مع عباده أينما كانوا والمعية يختلف المراد بها بحسب موردها فالله مع جميع عباده بعلمه وهو مع رسله بنصره وتأييده مع اطلاعه، ولفظة مع لا توجب اتصالاً ولا اختلاطاً فلا يحتاج إلى تفسيرها بالملاصقة ثم صرفها عن الظاهر، والله ـ سبحانه ـ

---

(١) معجم مقاييس اللغة (مع) (٥/ ٢٧٣، ٢٧٤) .

(٢) اللسان (مع) (٦/ ٤٢٣٤) .

مع المسافر في سفره ومع أهله في وطنه، ولا يلزم من هذا أن تكون ذاته مختلطة بذواتهم[١].

ورودها في القرآن:

جاءت المعية في ثمانية مواضع في بيان معية الله تعالىٰ لأصناف من عباده ومنها قوله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]. ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

وجاءت المعية الخاصة أيضاً في قوله تعالىٰ: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. ﴿قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

وجاءت المعية العامة في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧].

﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٥/ ١٠٣ ـ ١٠٦، ٢٢٧ ـ ٢٣١، ٤٩٥ ـ ٤٩٩، ٦/ ٢٣)، شرح حديث النزول (٣٥٦ ـ ٣٦١)، مختصر الصواعق (٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٥)، العقيدة الواسطية مع المحاضرات (٢/ ٤٩٦، ٤٩٧).

﴿ النزول ﴾

المعنى في اللغة :

النزول في الأشياء هو الانحدار من عُلْو إلى سُفْل، وهو هبوط الشيء ووقوعه، ومنه نزول المطر[١].

المعنى في الشرع :

النزول ثابت لله ـ تعالى ـ وقد تواترت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، ورواه عنه جمع كثير من الصحابة، مما يدل أنه كان يبلغه في كل موطن ومجمع، ولم يقرنه بما يدل على المجاز بوجه بل صرح أنه ـ سبحانه ـ ينزل إلى السماء الدنيا[٢].

وهو ـ سبحانه ـ ينزل نزولاً ليس كمثله شيء، نزولاً لا يماثل نزول المخلوقين، نزولاً يختص به، وهو في ذلك وفي سائر ما وصف به نفسه ليس كمثله شيء في ذلك، وهو ـ سبحانه ـ منزه أن يكون نزوله كنزول المخلوقين وحركتهم وانتقالهم، فالمخلوق إذا نزل من علو إلى سفل زال وصفه بالعلو وتبدل إلى وصفه بالسفول وصار غيره أعلى منه والرب لا يكون شيء أعلى منه قط[٣].

ورودها في القرآن :

لم يرد نزول الله في القرآن، وقد ثبت في السنة، وتكرر في كتاب الله ـ تعالى ـ نزول الأشياء منه مثل نزول القرآن، والكتب السابقة .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (نزل) (٥/ ٤١٧)، اللسان (نزل) (٦/ ٤٣٩٩) .

(٢) انظر: مختصر الصواعق (٢/ ٣٦٦، ٣٦٧)، التوحيد لابن خزيمة (١/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٣) انظر: عقيدة السلف أصحاب الحديث لابن الصابوني (٢٦، ٢٧، ٤٨، ٤٩)، مجموع الفتاوى (١٦/ ٤٢٤)، درء تعارض العقل والنقل (٧/ ٧)، ولابن تيمية كتاب مفرد في هذا الموضوع هو: شرح حديث النزول، وقد أطال القول فيه ورد الشبه المثارة حوله كما تعرض فيه لبعض الصفات الأخرى كالقرب والمعية والعلو، وانظر: مختصر الصواعق (٢/ ٣٦٣ ـ ٣٩٢) .

﴿ صفات النفي ﴾

وتسمى صفات السلب : أي نفي النقائص والعيوب عن الله ـ تعالى ـ وكل ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص فإنه متضمن للمدح والثناء على الله بضد ذلك النقص من الأوصاف الحميدة والأفعال الرشيدة .

والسلب نوعان :

الأول : سلب النقائص والعيوب جميعها عنه وتشمل سلباً لمتصل وسلباً لمنفصل :

فالأول : هو نفي ما يناقض ما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسول الله ﷺ من كل ما يضاد الصفات الكاملة : فهو ـ سبحانه ـ موصوف بكمال الحياة وبكمال القدرة منزه عما يضادها من الموت والإعياء والتعب واللغوب وهو ـ سبحانه ـ منزه عما يضاد الحياة والقيومية من النوم والنعاس ، وهو منزه عن العبث في الخلق والأمر ، ومنزه عن الظلم ، وعن الغفلة والنسيان .

والثاني : هو سلب لمنفصل : وهو تنزيه رب العالمين عن أن يشاركه أحد من الخلق في خصائصه التي لا تكون لغيره من التوحد ، والتفرد بالكمال ، وأن يفرد بالعبودية وذلك كنفي الشريك له في ربوبيته وإلاهيته فإنه ـ سبحانه ـ متفرد بالملك والقدرة والتدبير فليس له شريك ولا ظهير ـ أي معين يعاونه ـ لكمال قدرته وسعة علمه ، ونفوذ مشيئته ، وعجز المخلوقين وعدم حولهم وقوتهم إلا بالله .

النوع الثاني من نوعي السلب : هو تنزيه أوصافه ـ سبحانه ـ عن مشابهة المخلوقين[1] .

---

(١) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢١٣ـ ٢٢٠)، وانظر : النونية (٢/ ٢١٠ـ٢١٢) .

وقد ذكر ابن تيمية الضوابط في صفات النفي ويمكن إجمالها فيما يلي:

الأول: نفي كل صفة عيب: كالعمى والصمم والنوم والموت وغير ذلك.

الثاني: نفي كل نقص في كماله: كأن يجعل علمه كعلمهم، أو وجهه كأوجه المخلوقين ونحو ذلك[١].

الثالث: نفي مماثلته للمخلوقين: كأن يجعل علمه كعلمهم، أو وجهه كأوجه المخلوقين ونحو ذلك[٢].

ورودها في القرآن:

نفى الله تعالى في كتابه عن نفسه مماثلة المخلوقين، كما نفى عنه كل ما ينافي كماله ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، [الحج: ١٠].

وفي السنة وردت صفة نفي الصمم والغياب عن الله في حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أنهم كانوا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال ﷺ: **«أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم»** رواه مسلم (*).

---

(١) الحق الواضح المبين (المجموعة الكاملة ٣/ ٢١٣ـ ٢٢٠)، وانظر: النونية: (٢/ ٢١٠ـ ٢١٢).

(٢) انظر: التدمرية (١١٦ ـ ١٤٦)، تقريب التدمرية لابن عثيمين (٩٧).

(*) م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها (١٧/ ٢٥ ـ ٢٧)، ومعنى (اربعوا): ارفقوا ولا تجهدوا أنفسكم (النهاية) (ربع) (٢/ ١٨٧).

﴿ الخاتمة ﴾[١]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله العلي العظيم السميع البصير، الحكيم الكريم، ذي النعم السوابغ، والفضل الواسع، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أما بعد فإن هذه الرحلة قدأوقفتنا على نتائج متعددة، منها ما هو عام ومنها ما هو خاص وأقدم الخاص ثم أعطف عليه العام بإذن الله ـ تعالى ـ:

١ ـ عناية القرآن والسنة بموضوع الأسماء والصفات وكثرة النصوص الواردة في ذلك، ولا شك أنه بكثرة الأدلة وتظاهرها تطمئن النفس، وبمعرفة كثرة الأدلة يزيد الإيمان إيماناً والبصيرة تبياناً، وتنقشع غياهب الظلام، ويزول الشك إلا عمن كان من أهل الغباوة وغلبت عليه الشقاوة.

٢ ـ أن النبي ﷺ كان يذكر صفات الله ـ تعالى ـ في المجامع العامة، ويخطب ببيانها على المنبر، ويبالغ في إيضاحها وإفهام السامعين إياها.

٣ ـ دلت النصوص على أن بعض أسماء الله ـ تعالى ـ أفضل من بعض ولذا كان من أسمائه ـ سبحانه ـ الاسم الأعظم الذي أخبر عنه النبي ﷺ، وحث على دعاء الله ـ تعالى ـ به، هو ليس اسماً مفرداً كما قد يتبادر من التسمية بل قد يكون مكوناً من عدة أسماء لله ـ تعالى ـ. كما أن بعض صفاته ـ سبحانه ـ أفضل من بعض: فرحمته ـ سبحانه ـ غلبت غضبه، ورضاه ـ سبحانه ـ يستعاذ به من سخطه، والمستعاذ به أفضل من المستعاذ منه، وهذا التفضيل لا يعني أن المفضول معيب ناقص ـ تعالى الله عن ذلك، وجلّت أسماؤه وصفاته عن العيب والنقص ـ بل

---

(١) هذه النتائج التي تم الوصول إليها في رسالة (إفراد أحاديث أسماء الله ـ تعالى ـ وصفاته في الكتب الستة) وهذا الكتاب جزء منها.

هي جميعها في غاية التمام والكمال .

٤ ـ ظهور رجحان الحكم بالضعف الشديد على بعض الأحاديث المشهورة على ألسنة الناس ومن أبرزها : حديث سرد الأسماء، وحديث صلاة التسابيح .

٥ ـ أن من أسماء الله ـ تعالى ـ أسماء مزدوجة لابد من ذكرها معاً كما وردت في النصوص ولا تفصل عن بعضها؛ إذ الكمال والحسن في ارتباطهما مثل : الباسط القابض، والمقدم المؤخر، وغيرها .

٦ ـ ثبوت اتصاف الله ـ تعالى ـ بالمحبة لبعض الأعمال، والكلام، والبلاد، والأشخاص فالله ـ تعالى ـ يُحِب، ويُحَب وهذا يدعو المسلم إلى الحرص على محاب الله ـ تعالى ـ، مع محبة من يحبهم ـ سبحانه وتعالى ـ، كما أنه ـ سبحانه ـ يبغض بعض الأعمال والأقوال، فيحب الابتعاد عنها وبغضها لله ـ تعالى ـ .

٧ ـ وجوب احترام أسماء الله ـ تعالى ـ وصفاته، وقد هدت الأحاديث إلى جملة من الآداب الواجب مراعاتها تجاهها فمن ذلك : أنه لا يجوز التسمية أو الوصف بما ورد منها خاصاً بالله ـ تعالى ـ: كملك الأملاك وكذا ما أطلق على الشخص مقصوداً به الوصف مثل : الحكم، ومن ذلك المنع من قول العبد لسيده ربي، والمنع من الاستشفاع به على خلقه؛ لأن شأنه ـ سبحانه ـ عظيم (*) .

٨ ـ عناية الأئمة بباب الاعتقاد، وإفراده بأبواب خاصة في كتبهم مع وجود أحاديث متناثرة في ثنايا الكتب الأخرى، وقد اشتدت عناية الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ بباب الأسماء والصفات وصدَّر كثيراً من أحاديثه بذكر العقيدة الصحيحة في ذلك مقتصراً على عبارات يسيرة وقد حذا حذوه تلميذه الإمام

(*) أخذت بعض العناصر من الكتب التالية : مجموع الفتاوى (١٧/ ٩٢، ٩١)، الرد على الملحدين والمبتدعين (٢/ ١٣٣)، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد (١٠٩ـ١١٢) .

الترمذي ـ رحمه الله ـ في العناية بذلك، وزاد عليه بأن فصَّل القول في ذلك، فقد عقّب على جملة من الأحاديث يذكر عقيدة السلف الصالح في الباب، والتحذير من التأويل .

وهذه إحصائية سريعة للأحاديث التي اشتمل عليها البحث، ثم للأسماء والصفات التي جمعها

الأول: الأحاديث.

عدد الأحاديث الواردة في البحث (٨١٨) حديثاً موزعة كالتالي :

(أ) الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما: (٤٠٤) حديث موزعة بحسب ورودها .

(١) عدد الأحاديث التي اتفق الستة علي تخريجها : (٩) أحاديث .

(٢) عدد الأحاديث التي اتفق الشيخان على تخريجها : (١٥٢) حديثًا .

ما شاركهما فيه ثلاثة من أصحاب السنن (١٧) حديثاً .

ما شاركهما فيه اثنان من أصحاب السنن (٣٨) حديثاً .

ما شاركهما فيه واحد من أصحاب السنن (٣٩) حديثاً .

ما لم يشاركهما فيه أحد : (٥٨) حديثاً .

(٣) ما انفرد به البخاري عن مسلم : (٧٥) حديثاً :

ما شاركه فيه أصحاب السنن أو بعضهم : (٣٣) حديثاً .

ما انفرد به : (٤٢) حديثاً .

(٤) ما انفرد به مسلم عن البخاري : (١٦٣) حديثاً :

ما شاركه فيه أصحاب السنن أو بعضهم : (٩٩) حديثاً .

ما انفرد به : (٦٤) حديثاً .

ما سقط سهواً واسأل الله التوفيق لتداركه : (٥) أحاديث .

(ب) عدد الأحاديث الواردة في السنن الأربعة : (٤١٤) حديثاً :

منها : (١٣٢) حديثاً وردت متونها في الصحيحين أو أحدهما ووردت في السنن من رواية آخرين .

وباقيها أحاديث مذكورة أصولاً (٢٨٥) وهي موزعة من حيث مواضع ورودها كما يلي :

١ـ ما اتفق الأربعة على تخريجه : (٤) أحاديث .

٢ـ ما اتفق عليه ثلاثة منهم : (١٦) حديثاً .

٣ـ ما اتفق عليه اثنان : [٦٣] حديثاً .

٤ـ ما انفرد به واحد : [٢٠٢] حديثٍ .

وتتوزع من حيث درجاتها كما يلي :

١ـ عدد الأحاديث الصحيحة : (٤٦) حديثاً .

٢ـ عدد الأحاديث الحسنة (٥٢) حديثاً، ارتقى منها إلى الصحيح لغيره : (١٨) حديثاً .

٣ـ عدد الأحاديث الضعيفة : (١٣٣) حديثاً، ارتقى إلى الحسن لغيره : (٤٧) حديثاً .

٤ـ عدد الأحاديث الضعيفة جداً : (٤٢) حديثاً منها حديث شاذ المتن وآخر منكر .

٥ـ عدد الأحاديث الموضوعة : حديث واحد .

٦ـ عدد الأحاديث المتردد في الحكم عليها : (٨) أحاديث موزعة كما يلي :

ما تردد بين الحسن والصحيح : (حديثان) .

وما تردد بين الحسن لغيره والصحيح : (حديثان) .

وما تردد بين الضعيف والحسن لغيره : (حديثان) .

وما تردد بين الضعيف جداً والموضوع : (حديثان) .

وهذه الأعداد خلا ما في الصحيحين هي بحسب ما توصلت إليه من خلال دراسة الأسانيد والبحث في العلل، والحكم عليها بما تقتضيه القواعد التي قعدها أئمة الحديث، ثم من خلال تتبعي لأقوال النقاد في الحكم على تلك الأحاديث، وقد حرصت غاية الحرص على نقل كل ما تقع عليه عيناي من حكم لناقد متقدم أو متأخر خاصة في الأحاديث التي وقع فيها الخلاف، ويعلم الله أني لم أقصد الإطالة والإثقال على القارئ لكني أردت عرض ذلك سعياً للوقوف على الحكم الصحيح؛ إذا الحكم برد حديث أو قبوله مهمة عسيرة، وقد وقفت أمام بعض الأحكام أوقاتاً طويلة رغبة في الوصول إلى الترجيح، وحرصت على الاسترشاد بمن هم أكثر علماً والله الموفق للصواب .

الثاني: الأسماء والصفات:

الباب الأول: الأسماء:

(أ) عدد الأسماء الواردة في الكتب الستة في غير حديث سرد الأسماء ـ ومنها ما ورد فيه (٨٢) اسماً .

ورد منها في القرآن : (٦٠) اسماً وقد وردت مفردة غير مضافة إلا المالك فإنه ورد مضافًا إلى ﴿ الملك﴾، وإلى ﴿يوم الدين﴾ .

وما لم يرد في القرآن : (٢٢) اسماً هي :

الباسط، القابض، الجميل، الجواد، الحيي، الرفيق، السبوح، الستّير، السيد، الشافي، الطاهر، الطيب، الماجد، المبارك، المسعر، المعطي، المقدم المؤخر، المنان، النظيف، الواجد، الوتر .

وقد ثبت منها و ـ لله الحمد ـ : سبعة عشر اسماً .

والأسماء التي لم تثبت خمسة هي : الطاهر، الماجد، المبارك، النظيف، الواجد .

(ب) عدد الأسماء التي انفرد حديث سرد الأسماء بذكرها عن باقي أحاديث الكتب الستة هي : (٧٠) اسماً ـ بإفراد الأسماء المزودجة :

ورد منها في القرآن : (٢٩) اسماً، جميعها قد وردت مفردة غير مضافة إلا خمسة منها هي : البديع، الجامع، العلام، الفاطر، النور فقد وردت في كتاب الله تعالى مضافة لا مفردة .

وباقيها لم ترد في القرآن، ومنها (٣٧) اسماً يترجح عدم ثبوتها وهي :

الأبد، الباعث، الباقي، البار، البرهان، التام، الجليل، الخافض، الرافع، الدائم، الراشد، الرشيد، السامع، الشديد، الصبور، الضار، النافع، العدل، الفاطر، القائم، القديم، القيام، الكافي، المانع، المبدئ، المعيد، المحصي، المحيي، المميت، المذل، المعز، المقسط، المنتقم، المنير، النور، الواقي، الوالي .

أما اسم الصادق : فإنه لم يرد في القرآن ولكن ذكره شيخ الإسلام في أسماء الله ـ تعالى ـ .

الباب الثاني : الصفات :

عدد الصفات الواردة في الكتب الستة : (٢٦) صفة معنوية، و(٩) صفات خبرية، و(٣) صفات منفية ومجموعها : (٣٧) صفة، وقد ورد منها في القرآن (٢٨) صفة .

والتي لم ترد في القرآن : (٩) صفات هي : البغض، والضحك، والغيرة، والفرح، والحقو، والرجل، والقدم، والصوت، والصورة .

ومن أهم النتائج العامة التي وقفت عليها وهي كثيرة منها :

١) أهمية الوقوف على الطرق المختلفة للأحاديث خاصة ما كان منها خارج الصحيحين؛ للحاجة إلى تقوية ما كان ضعيفاً، وترقية ما كان حسناً، مع الاستفادة من المتابعات والشواهد المختلفة في بيان بعض ما يشكل في المتون نتيجة الاختصار .

٢) أهمية مراجعة كتب الرجال المتنوعة للوقوف على أقوال النقاد، والبعد عن الاعتماد على النقل من الكتب المتأخرة التي عنيت بجمع أقوال السابقين، مع الاستفادة منها في الوقوف على أقوال منْ فُقدت كتبهم، وفي الرجوع إلى أقوال المتقدمين كأحمد، والبخاري، وابن معين، وأبي داود، وأبي حاتم، وأبي زرعة رحمهم الله جميعاً ـ خاصة ما حُقق منها ـ فيه حمايةٌ من التصحيفات التي ابتليت بها بعض الكتب، وصون عن بعض ما وقع للناقل المتأخر من أخطاء في النقل، أو أخطاء في نسبة القول إلى غير قائله .

٣) عظم الواجب الملقى على طلبة العلم الشرعي ـ عامة ـ وطلبة علم الحديث خاصة ـ لتوجيه العامة إلى الأحاديث الثابتة وتوضيحها لهم وتحذيرهم من الأحاديث الضعيفة والموضوعة خاصة ما اشتهر منها الألسنة، وتتابع الناس على العمل به .

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر

القرآن الكريم :

الكتب المطبوعة

١ ـ إبطال التأويلات لأخبار الصفات :

أبو يعلي محمد بن الحسين بن محمد الفراء، تحقيق : أبي عبدالله محمد بن حمد الحمود، الطبعة : الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، مكتبة دار الإمام الذهبي، حولي ـ الكويت .

٢ ـ أدلة علو الله ـ تعالى ـ على خلقه من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تعليق : محمد بن أحمد سيد أحمد، الطبعة : الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، مكتبة السوادي، جدة .

٣ ـ الأسماء والصفات :

البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق : عبدالله بن محمد الحاشدي، الطبعة : الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة السوادي، جدة .

٤ ـ اشتقاق أسماء الله :

الزجاجي عبدالرحمن بن إسحاق، تحقيق : عبدالحسين المبارك، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ شارع سوريا .

٥ ـ الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة :

البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، الطبعة : بدون، حديث أكاديمي، نشاط آباد فيصل آباد .

٦ ـ الإنباه إلى ما ليس من أسماء الله :

صالح بن عبدالله العصيمي، الطبعة : الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، م دار ابن خزيمة .

٧ ـ بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق : يسري السيد محمد، الطبعة : الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار ابن الجوزي، الدمام، الأحساء، الهفوف، الرياض، جدة .

٨ ـ بدائع الفوائد :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة : الأولى، بدون، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان .

٩ ـ تأويل مختلف الحديث :

ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري، تحقيق : عبدالقادر أحمد عطا، الطبعة : الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الكتب الإسلامية .

١٠ ـ التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع :

ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق : محمد بن عودة، الطبعة : الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة العبيكان، الرياض .

١١ ـ التعريفات :

الجرجاني علي بن محمد بن علي، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الطبعة : الثانية، ١٤١٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان .

١٢ ـ تفسير أسماء الله الحسنى :

الزجاج إبراهيم بن السري، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق، الطبعة : الخامسة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار المأمون للتراث، دمشق ـ بيروت .

١٣ ـ تفسير سورة الإخلاص :

ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق : عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة : الأولي، ١٤٠٦هـ، الدار السلفية، بومباي ـ الهند .

١٤ ـ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

الطبري محمد بن جرير، تحقيق : محمود محمد شاكر، الطبعة : بدون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

١٥ ـ تفسير القرآن العظيم :

ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق : محمد البنا، عبدالعزيز غنيم، الطبعة : بدون، دار الشعب، القاهرة ـ مصر .

١٦ ـ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين :

ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد الرازي، تحقيق : حكمت بشير، ياسين، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة الدار، المدينة المنورة، دار طيبة، الرياض، دار ابن القيم، الدمام .

١٧ ـ تقريب التدمرية لابن تيمية :

ابن عثيمين .

١٨ ـ التوحيد وإثبات صفات الرب ـ عز وجل ـ :

ابن خزيمة محمد بن إسحاق، تحقيق : عبدالعزيز بن إبرهيم الشهوان، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الرشد، الرياض .

١٩ ـ التوحيد ومعرفة أسماء الله ـ عز وجل ـ وصفاته على الاتفاق والتفرد :

ابن منده محمد بن إسحاق بن محمد، تحقيق : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة : الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة .

٢٠ ـ توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية :

أحمد بن إبرهيم بن عيسى، تحقيق : زهير الشاويش، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق .

٢١ ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد :

سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، الطبعة : الأولى، المكتب الإسلامي، دمشق .

٢٢ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :

عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق : محمد سليمان البسام، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار المدني، جدة .

٢٣ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ :

ابن الأثير الجزري المبارك بن محمد، تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة : الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان .

٢٤ ـ الجامع الصحيح المسمي صحيح مسلم :

مسلم بن الحجاج النيسابوري، الطبعة : بدون، الناشر، بدون .

٢٥ ـ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي :

الترمذي أبو عيسي محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق : أحمد شاكر، محمد

فؤاد عبدالباقي، إبرهيم عطوة عوض، الطبعة: بدون، إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .

٢٦ ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم :

ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: وهبة الزجيلي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الخير، بيروت ـ لبنان .

٢٧ ـ جلاء الإفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٢٨ ـ درء تعارض العقل والنقل :

ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢٩ ـ دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم علي صورة الرحمن ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ عبدالله الدويش / ج١ :

عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، دار العليان، بريدة .

٣٠ ـ رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد :

الدارمي عثمان بن سعيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٣١ ـ رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت :

السجزي عبيد بن سعيد بن حاتم الوابلي، تحقيق: محمد باكريم با عبدالله، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م دار الراية، الرياض ـ جدة .

٣٢ـ الرسالة المدنية بحث نظري في الأسماء والصفات :

ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق : الوليد بن عبدالرحمن الفريان، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٤م، الناشر : المحقق .

٣٣ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة : بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٣٤ـ زاد المعاد في هدي خير العباد:

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة : الثالثة عشر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، مكتبة المنار الإسلامية، حولي ـ الكويت .

٣٥ـ السنة :

عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق : محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الطبعة : الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار ابن القيم، الدمام .

٣٦ـ سنن ابن ماجه :

ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة : بدون، دار الفكر، بيروت ـ لبنان .

٣٧ـ سنن أبي داود :

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة : بدون، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الحديث، القاهرة ـ مصر .

٣٨ـ سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي :

النسائي أحمد بن شعيب، الطبعة : الأولى، ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م، دار الفكر،

بيروت .

٣٩ ـ شأن الدعاء :

الخطابي حَمْد بن محمد بن إبراهيم، الطبعة : الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، دار المأمون للتراث، دمشق .

٤٠ ـ شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور ـ صاحب كتاب لسان العرب ـ دراسة لغوية ـ إحصائية ـ تفسيرية :

جمع وإعداد : قسم التحقيق بالدار، الطبعة : الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الصحابة للتراث، طنطا .

٤١ ـ شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة :

سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الطبعة : الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، الناشر : دون .

٤٢ ـ شرح أصول أعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم :

اللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور، تحقيق : أحمد سعد حمدان، الطبعة : الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار طيبة، الرياض .

٤٣ ـ شرح حديث النزول :

ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، تحقيق : محمد بن عبدالرحمن الخميس، الطبعة : الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، دار العاصمة، الرياض .

٤٤ ـ شرح العقيدة الطحاوية :

ابن أبي العزي علي بن علي بن محمد، تحقيق : عبدالله التركي، شعيب الأرناؤوط، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة،

بيروت ـ لبنان .

٤٥ ـ شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية :

محمد خليل هراس، تعليق : إسماعيل الأنصاري، الطبعة : الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الثقافة، مكة المكرمة .

٤٦ ـ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري :

عبدالله بن محمد الغنيمان، الجزء الأول : الطبعة : الأولى، ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الجزء الثاني : الطبعة : الأولي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة لينة، دمنهور .

٤٧ ـ الشريعة :

الآجري محمد بن الحسين، تحقيق : محمد حامد الفقي، الطبعة : الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٤٨ ـ صحيح مسلم بشرح النووي :

النووي يحيى بن شرف، الطبعة : بدون، المطبعة المصرية ومكتبتها .

٤٩ ـ صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة :

علوي بن عبدالقادر السقاف، الطبعة : الأولى، ١٤١٤هـ، دار الهجرة، الرياض .

٥٠ ـ الصفات :

الدارقطني علي بن عمر، تحقيق : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة : دون، دار إحياء السنة النبوية .

٥١ ـ صفة الساق لله ـ تعالى ـ بين إثبات السلف وتعطيل الخلف :

محمد موسى نصر، الطبعة : الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة .

٥٢ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة : الثانية، ١٣٩٩هـ، مكتبة النهضة الإسلامية، مصر .

٥٣ ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي :

ابن العربي، الطبعة : بدون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٥٤ ـ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق : محمد عثمان الخشت، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٨هـ، دار الريان، الجيزة ـ مصر .

٥٥ ـ العظمة :

أبو الشيخ الأصبهاني عبدالله بن محمد، تحقيق : مصطفى عاشور، مجدي السيد إبراهيم، الطبعة : بدون، مكتبة القرآن، القاهرة.

نسخة أخرى : بتحقيق : رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة : الأولى، ١٤١١هـ، دار العاصمة، الرياض.

٥٦ ـ العقيدة الإسلامية ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي :

عبدالرحمن بن ناصر السعدي، الجزء الثالث، الطبعة : بدون، ١٤١١هـ، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة .

٥٧ ـ عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن :

حمود بن عبدالله بن حمود التويجري، الطبعة : الثانية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، دار اللواء، الرياض .

٥٨ ـ عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠هـ:

المقدسي عبدالغني بن عبدالواحد، تحقيق: مصعب بن عطا الله الحايك، الطبعة: بدون، الناشر: بدون.

٥٩ ـ عقيدة السلف أصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة:

الصابوني عبدالرحمن بن إسماعيل، تحقيق: بدر البدر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الدار السلفية، حولي ـ الكويت.

٦٠ ـ عقيدة السلف وأصحاب الحديث:

الصابوني إسماعيل بن عبدالرحمن، تحقيق: نبيل بن سابق السبكي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، الناشر: بدون.

٦١ ـ غريب الحديث:

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ، دار الفكر العربي، بيروت ـ لبنان.

٦٢ ـ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المجلد الثالث العقيدة:

مجموعة من العلماء، جمع: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

٦٣ ـ فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري:

ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب، الطبعة: بدون، المطبعة السلفية، ومكتبتها، شارع الفتح بالروضة.

٦٤ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير :

المناوي محمد عبدالرؤوف ، الطبعة : بدون ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

٦٥ ـ القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف :

إبراهيم بن محمد بن عبدالله البريكان ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٥هـ ، دار الهجرة ، الرياض .

٦٦ ـ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى :

محمد الصالح العثيمين ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٦م ، دار ابن القيم ، الدمام ، مكتبة ابن الجوزي ، الأحساء ـ الهفوف .

٦٧ ـ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :

أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ شارع سوريا .

٦٨ ـ لسان العرب :

ابن منظور ، تحقيق : نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة : عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، الطبعة : بدون ، دار المعارف ، القاهرة .

٦٩ ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية :

السفاريني محمد بن أحمد ، تعليق : عبدالله عبدالرحمن أبابطين ، الطبعة : بدون ، نشر : بدون .

٧٠ ـ مدارج السالكين :

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر ، الطبعة : بدون ، نشر : بدون .

٧١ـ المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة:

تحقيق: عبدالإله بن سلمان بن سالم الأحمدي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، دار طيبة الرياض.

٧٢ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول:

حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ، دار ابن القيم، الدمام.

٧٣ـ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة:

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الطبعة: بدون، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٧٤ـ المفردات في غريب القرآن:

الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الطبعة: بدون، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٧٥ـ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى:

الدكتور: محمد بن خليفة التيمي، الطبعة: الأولى، مطبعة الحريري، دار السلام، القاهرة.

٧٦ـ معجم مقاييس اللغة:

ابن فارس أحمد بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة: بدون دارالكتب العلمية، إيران.

٧٧ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية:

ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم، إعداد: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: بدون، الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.

٧٨ـ المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية :

محمد الصالح العثيمين، تحقيق : أبي محمد أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، الطبعة : الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة طبرية، الرياض.

٧٩ـ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة : لابن قيم الجوزية الدمشقي :

محمد بن الموصلي، الطبعة : الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٨٠ـ معجم المناهي اللفظية يختص بالمنهي عنها شرعاً في نحو ٨٠٠ لفظ :

بكر بن عبدالله أبوزيد، الطبعة : الأولى، ١٤١٠هـ، دار ابن الجوزي، الدمام ـ الأحساء.

٨١ـ المعجم الكبير :

الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة : بدون، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر .

٨٢ـ المنهل الرقراق في تخريج ما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير يوم يكشف عن ساق :

سليم بن عيد الهلالي، الطبعة : الأولى، ١٤١٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام ـ الأحساء .

٨٣ـ النكت على ابن الصلاح :

للحافظ ابن حجر، تحقيق وتعليق : ربيع بن هادي المدخلي .

٨٤ـ النهاية في غريب الحديث والأثر :

ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تحقيق : محمود محمد الطناحي،

الطبعة : بدون المكتبة الإسلامية ، لصاحبها : الحاج رياض الشيخ .

٨٥ـ النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى

محمد بن محمود الحمود ، الجزءان : الأول والثاني ، الطبعة : الأولي ، ١٤١٢هـ ، مكتبة الإمام الذهبي ، حولي ـ الكويت .

فهرس المحتويات

قائمة خلاصة الأسماء الحسنى ٥
مقدمة ٧
ثمرات معرفة أسماء الله وصفاته والإيمان بها ٩
دراسة أحاديث سرد الأسماء الحسنى، والحكم عليها ٢٢
مبحث في معنى الاسم والصفة ٣١
الاسم ٣٣
الصفة ٣٧
معاني أسماء الله تعالى الواردة في الكتب الستة، والتنبيه على ما لم يثبت منها ٤٠
الله ـ الإله ٤٠
الأول والآخر ٤٤
الأبد ـ ولم يثبت ـ ٤٦
الأحد ـ الواحد ٤٨
الأعلى ـ العلي ـ المتعالي ٥٠
الأكبر ـ ولم يثبت ـ، الكبير، المتكبر ٥٤
البارئ ٥٧

الباسط القابض ٥٩
الباطن الظاهر ٦٢
الباعث - ولم يثبت - ٦٦
الباقي - ولم يثبت - ٦٨
البديع - ولم يثبت -، بديع السموات والأرض ٧٠
البار - ولم يثبت -، البر ٧٢
البرهان - ولم يثبت - ٧٥
البصير ٧٦
التام - ولم يثبت - ٧٩
التواب ٨٠
الجبار ٨٢
الجميل ٨٤
الجامع - ولم يثبت مفرداً - ٨٦
الجليل - ولم يثبت مفرداً - ٨٨
ذو الجلال والإكرام ٩٠
الجواد ٩٢
الحسيب ٩٤
الحفيظ، الحافظ ٩٧
الحق ١٠٠

الحكم، الحكيم ١٠٢
الحليم ١٠٦
الحميد ١٠٨
الحي ١١١
الحيي ١١٣
الخافض، الرافع - ولم يثبتا - ١١٤
الخالق ١١٦
الخبير ١١٨
الدائم - ولم يثبت - ١٢٠
الرءوف ١٢١
الرب ١٢٣
الرحمن - الرحيم ١٢٦
الرزاق ، الرازق ١٣٠
الرشيد، الراشد - ولم يثبتا - ١٣٢
الرفيق ١٣٤
الرقيب ١٣٦
السُّبوح ١٣٨
الستير ١٣٩
السلام ١٤١

السامع ـ ولم يثبت ـ، السميع ١٤٤
السيد ١٤٨
الشافي ١٥٠
الشديد ـ ولم يثبت مفرداً ـ ١٥٢
الشكور، الشاكر ١٥٣
الشهيد ١٥٦
الصادق ـ ولم يثبت ـ ١٥٨
الصبور ـ ولم يثبت ـ ١٦٠
الصمد ١٦٢
الضار، النافع ـ ولم يثبتا ـ ١٦٥
الطاهر ـ ولم يثبت ـ ١٦٧
الطيب ١٦٨
العدل ـ ولم يثبت ـ ١٦٩
العزيز ١٧١
العظيم ١٧٤
العفو ١٧٦
العالم، العليم، علام الغيوب ١٧٨
الغفار، الغفور ١٨٢
الغني ١٨٥

الفتاح ١٨٨
الفاطر ـ ولم يثبت مفرداً ـ، فاطر السموات والأرض ١٩١
القائم، القيام ـ ولم يثبتا ـ، القيوم ١٩٢
القادر، المقتدر، القدير ١٩٥
القدوس ١٩٨
القديم ـ ولم يثبت ـ ٢٠٠
القريب ٢٠٢
القاهر، القهار ٢٠٤
القوي ٢٠٦
الأكرم، الكريم ٢٠٨
الكافي ـ لم يثبت مفرداً ـ بل مضافاً ٢١٠
الكفيل ٢١١
اللطيف ٢١٢
الماجد ـ ولم يثبت ـ المجيد ٢١٥
المقدم، المؤخر ٢١٨
المؤمن ٢٢٠
المعطي، المانع ٢٢٢
المبارك ـ ولم يثبت ـ ٢٢٤
المبدئ، المعيد ـ ولم يثبتا ـ ٢٢٦

المبين ٢٢٧
المتين ٢٢٩
المجيب ٢٣٠
المحصي - ولم يثبت - ٢٣٢
المحيي، والمميت - ولم يثبتا - ٢٣٣
المعز، المذل - ولم يثبتا - ٢٣٥
المستعان ٢٣٧
المسعر ٢٣٩
المصور ٢٤٠
المقسط - ولم يثبت - ٢٤٢
مقلب القلوب، مصرف القلوب ٢٤٣
المقيت ٢٤٥
المالك، مالك الملك، الملك، المليك ٢٤٧
المنان ٢٥٠
المنتقم - ولم يثبت - ٢٥٢
المنير - ولم يثبت - ٢٥٤
المهيمن ٢٥٦
النصير ٢٥٨
النظيف - ولم يثبت - ٢٥٩

النور - ولم يثبت -، نور السموات والأرض ٢٦٠
الهادي - ولم يثبت - ٢٦٣
الواجد - ولم يثبت - ٢٦٥
الوارث ٢٦٦
الواسع ٢٦٨
الواقي - ولم يثبت - ٢٧٠
الوتر ٢٧٢
الودود ٢٧٣
الوكيل ٢٧٦
الوالي - ولم يثبت -، الولي، المولى ٢٧٨
الوهاب ٢٨٠
معاني صفات الله - تعالى - الواردة في الكتب الستة : أولاً الصفات
الذاتية الخبرية ٢٨٢
الحقو ٢٨٢
الرجل، القدم ٢٨٤
الساق ٢٨٦
الصوت ٢٨٨
الصورة ٢٩١
العين ٢٩٣

الوجه ٢٩٥
اليد ٢٩٧
ثانياً: الصفات المعنوية ٢٩٩
البغض، المقت ٢٩٩
الرضا ٣٠١
السخط، الغضب ٣٠٢
الضحك ٣٠٤
العلو ٣٠٦
الغيرة ٣٠٩
الفرح ٣١١
الكلام ٣١٣
المعية ٣١٦
النزول ٣١٨
صفات النفي ٣١٩
الخاتمة ٣٢١
فهرس المصادر والمراجع ٣٣٠
فهرس المحتويات ٣٤٥